
آب (اغسطس) ١٩٦٢
المختار
من ريدرز دايجست

المختار

من ريدرز دايجست

في كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR

August 1963

تصدره

مؤسسة اخبار اليوم

شارع الصحافة ــ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب افريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :

اعلانات الاخبار ــ شارع الصحافة

القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ــ أو مايعادلها من العملة الاجنبية . تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أوحوالة بريدية اومصرفية على احد بنوك القاهرة لامر

شركة توزيع الاخبار

٧شارع الصحافة ــ القاهرة ــ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

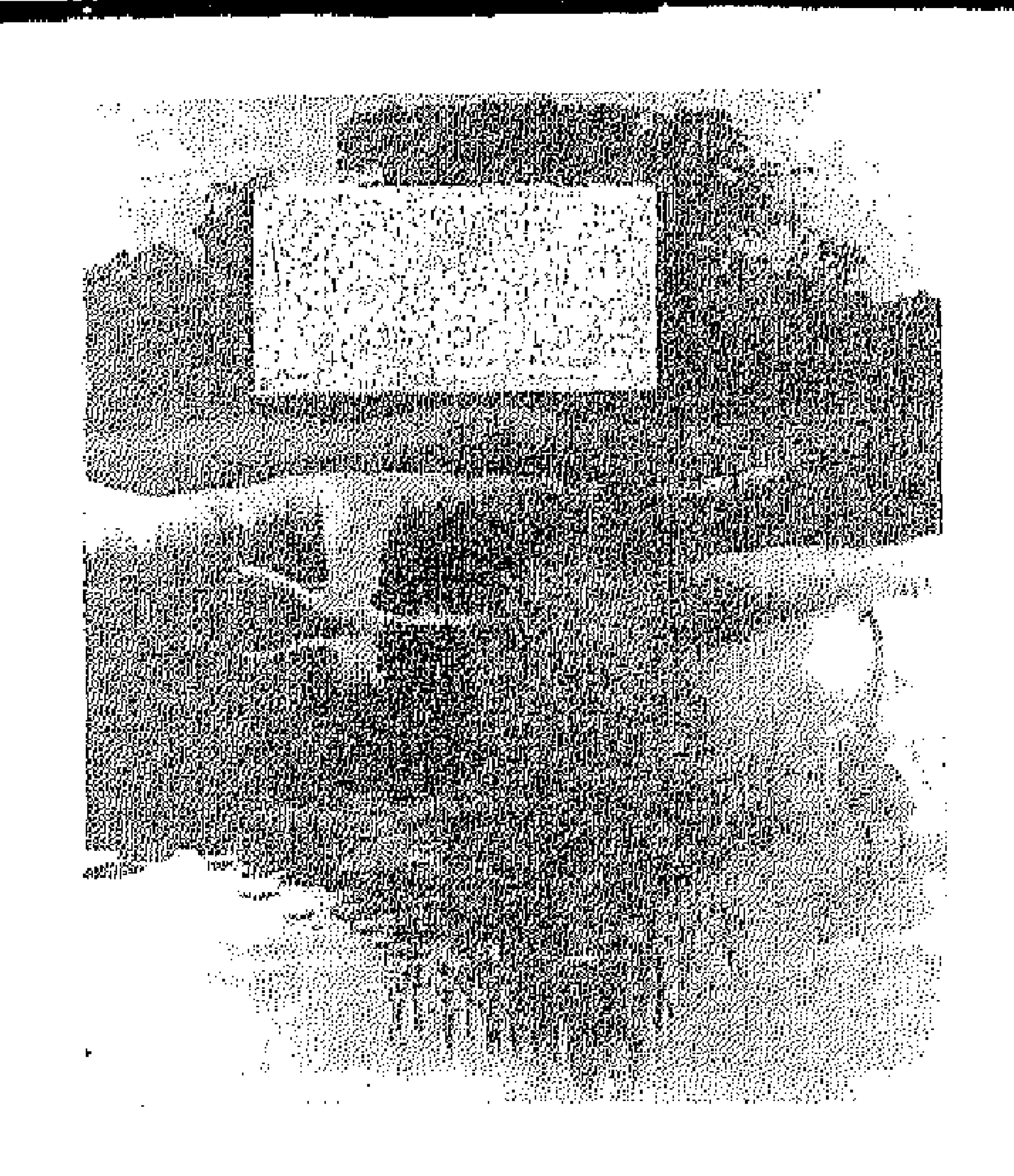
بليزانت كيل . نيويورك

صدرت في عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها

د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف

بحيرة البجع

***

الرحلة الى الزهرة

منذ سنوات قليلة ، كانت اية رحلة الى كوكب الزهرة تعتبر مستحيلة ، فان اعداد سفينة فضاء تتحمل مثل هذه الرحلة امر يتطلب خلق وحوش آلية ماهرة ، تستطيع ان تعمل شهورا عديدة في بيئة معادية تقع وراء الغلاف الجوى للارض ، وان تطيع الاوامر التي تصدر لها من مسافة تقدر بثمانية وخمسين مليونا من الكيلو مترات ، بفضل عقول الكترونية كان العلماء يجاهدون لاختراعها يومئذ .

ولكن هذا الحلم مالبث ان تحول الى حقيقة ، واستطاع العلماء ان يعدوا سفن الفضاء التي تستطيع ان تقوم بهذه المعجزة .. وقريبا ينجح الانسان نفسه في التنقل بين مختلف الكواكب التي تملأ الكون

اقرأ قصة الرحلة الى كوكب الزهرة ، والاسرار التي تكمن وراء أطول وانجح مغامرة يقوم بها في الفضاء الخارجي ..

في العدد القادم من مجلتك المفضلة .

المختار


أجمل هدية
لأعز حبيب
ساعة
وست اند
WEST END
WATCH
WEST END WATCH Co.
W
EVERBRIGHT
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفاة تليفون ٣٢١٥٥ ص.ب ٣٣٤ دولة الكويت

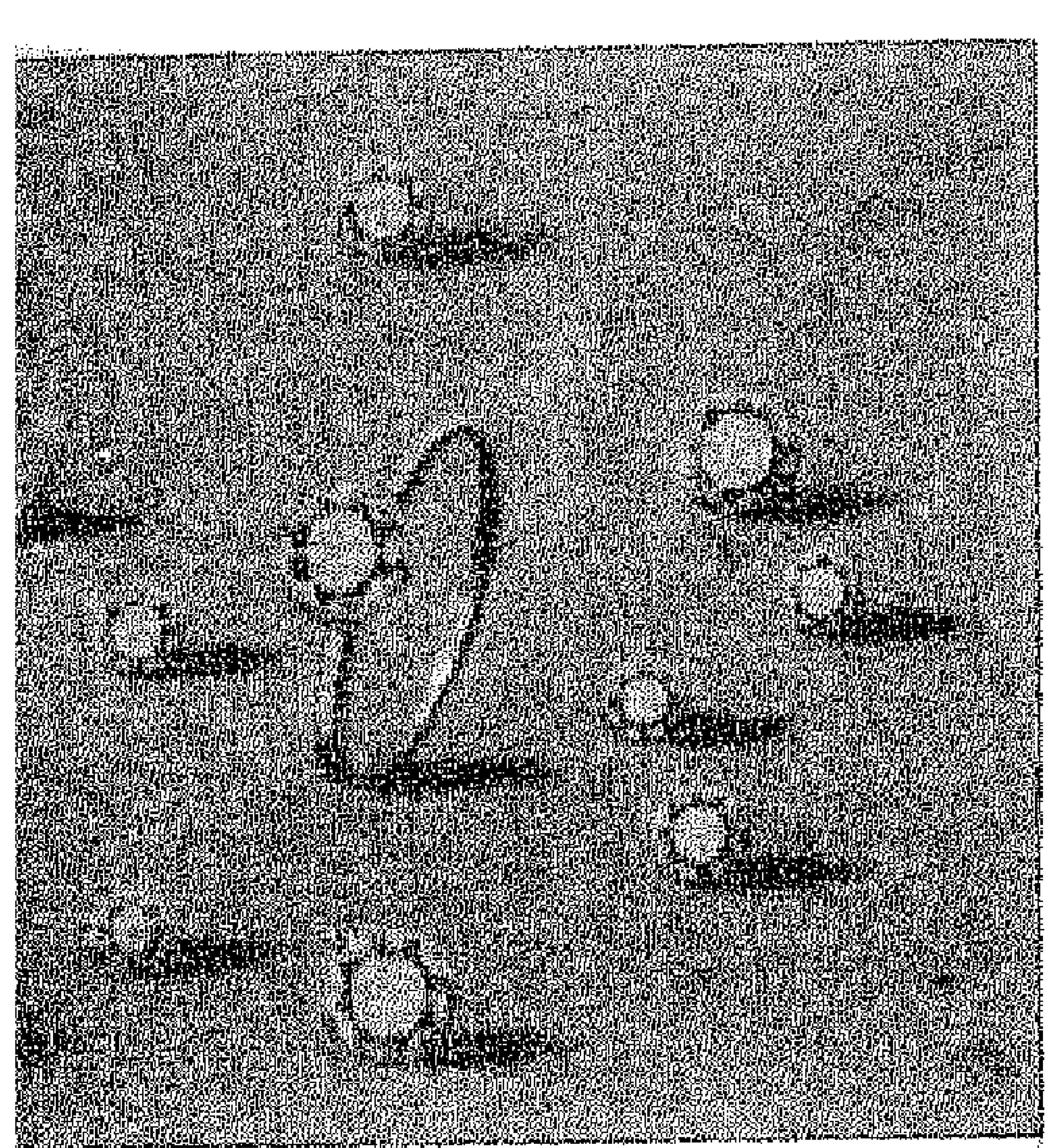


طبعت مجموعة دى بيرز بمعرفة كولين براونج — مناجم دى بيرز المندمجة ليمتد

يتحدث عن سعادتك في الحب

إن خاتم الخطوبة الماسي ذا الأضواء الجميلة غير المحدودة يدخر مباهج القلب، وهذا الجوهر الذي لا يضارع في جماله هو رمز الحب، وحينما يقدم للدلالة على تحقيق الوعد بخطوبتك فإنه سيروي بداية حبك ومعناه الرقيق طوال حياتك الزوجية. وسيتحدث الى العالم كله عن سعادتك وتحقيق أحلامك

مهما يكن حجم خاتم خطوبتك الماسي فإنه يتحدث عن الحب الدائم. المجموعة المصورة هنا تبين ماسات يتراوح حجمها بين ١٠ حبات وقيراط واحد.



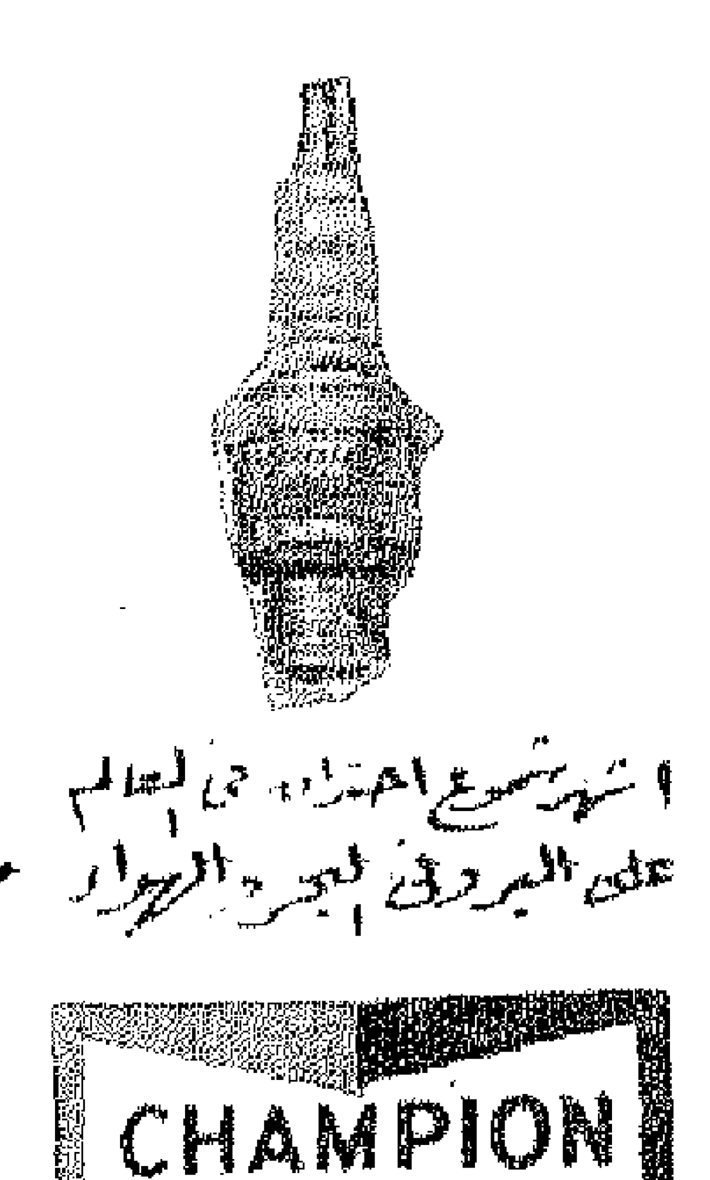
كيف تشترين ماسة ؟

أول وأهم شيء عليك باستشارة جوهري موثوق به. اسأليه عن اللون والصفاء والقطع لأن كلها هي الأشياء التي تحدد نوع الماس وتسهم في جماله وقيمته. اختاري حجرا جميلا تفخري به دائما مهما كان حجمه، فإن لكل ماسة قيمة دائمة كما تعلمين. تقاس أحجام الماس بالوزن بالحبات والقراريط — ١٠٠ حبة لكل قيراط.

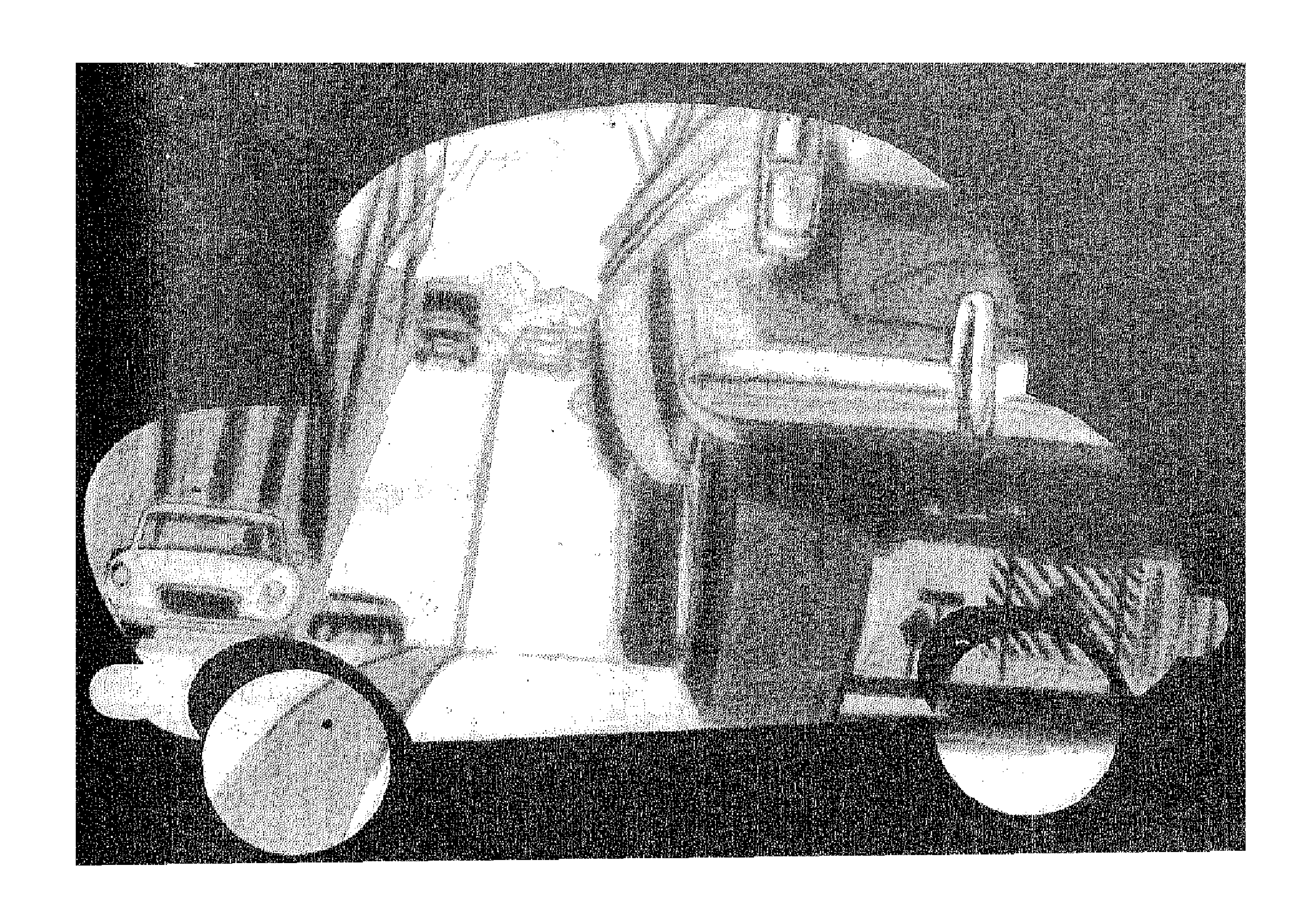
الماس خالد

شاهد الـ « فيراري » مزودة بشموع احتراق شامبيون ذات الرقائق الفضية ربحت بتفوق سباق الاثني عشر ساعة المتواصلة الدولي عام ١٩٦٢ الذي اقيم في سيرنج بفلوريدا بالولايات المتحدة الامريكية .

إن الرجال الذين يعيشون للقوة وحسن الأداء يعتبرون شموع احتراق شامبيون الاختيار الأول فلماذا ترضى بما هو أقل في سيارتك . أطلب دائما شامبيون .



CHAMPION SPARK PLUG COMPANY ENGLAND • U.S.A. • CANADA • AUSTRALIA • IRELAND • FRANCE • MEXICO • BRAZIL





FIXOFLEX
أساور الساعة
Elasto-Fixo
Fixo-Flex
لكل معصم .. ولكل ساعة
توجد من هذه الأساور العصرية
القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
متنوعة التصميم والصفات
لساعات السيدات والرجال
يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات
RoWi

كل أربعاء

آخر ساعة

تكشف لك الأستار عن الأسرار

كبرى المجلات المصورة



MURINE

فإن مورين سرعان ماتريح «العين المتعبة» بعد القيادة في الشمس المتوهجة والريح، أومشاهدة التليفزيون أو أداء عمل دقيق - إن مورين ترطب وتنعش عينيك - احتفظ بمورين قريبا منك في المنزل، ومكان العمل، والسيارة - استخدمها دائما لتنظيف وتلطيف وانعاش عينيك !



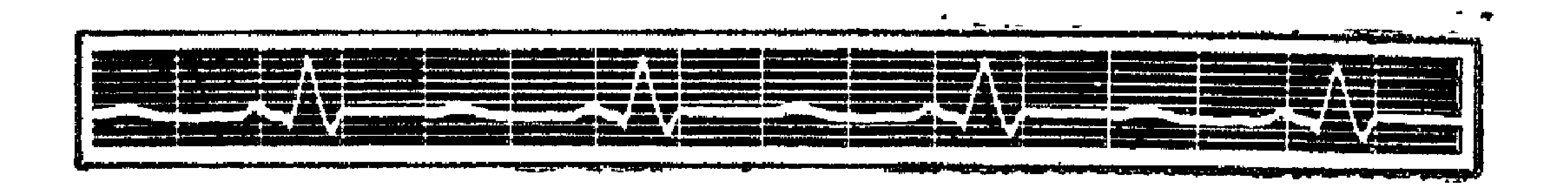
أعظم مستحضر للعين في العالم

اغسطس ١٩٦٣ السنة الثامنة



« بقياس نشاط القلب الكهربائى ، يستطيع هذا الاختبار البسيط أن يحذرك أو يطمئنك ... »

هذا الجهاز يكشف حقيقة قلبك



تعد الخطوط المتعرجه التى يرسمها رسام القلب الكهربائى بالنسبة للغالبية منا شيئا غامضا كاللغة الهيروغليفية فوق مقبرة مصرية . أما بالنسبة للطبيب الحاذق ، فان هذه الرسائل التى تنبعث من القلب تكشف الكثير ، وقد تكون فى بعض الاحيان اشارات مطمئنة ، وفى أحيان أخرى تكون نداء استغاثة !

ان رسام القلب الكهربائى قد يحذر من متاعب قلبية قادمه ، وقد يكشف أحيانا عن نوبات قلبية « صامته » تحدث دون ان نعرف (ويصاب بها عدد يتراوح بين ١٠ و ٢٠ ٠/٠ منا) وعندما يتلقى الاطباء تحذيرا مقدما ، فانهم يستطيعون غالبا اتخاذ خطوات لتفادى متاعب أكثر خطورة ، وهذا

الاختبار يشير الى التلف الذى حدث لعضلة القلب عندما يتوقف امدادها بالدم بسبب جلطه استقرت فى شريان قلبى ، كما انه يوحى بمدى السرعه التى سيتم بها الشفاء، ويشير الى الوقت الذى يبدأ فيه تصلب الشرايين فى تهديد عملية تغذية القلب، وما اذا كان التوازن الضرورى بين بعض المواد الكيميائيه فى الدم قد اختل (كالكالسيوم والبوتاسيوم مثلا) وعندئذ يلوح براية حمراء !

ولما كان هذا الاختبار العجيب يقدم المعلومات على الفور ، فان قيمته عظيمة بصفة خاصة لطبيب التخدير الذى يحتاج الى معرفة مدى احتمال قلب المريض لعبء المخدر والعمليه الجراحيه الكبرى ، ثانيه بثانيه وتشبك الاسلاك المتصلة بجسم المريض بجهاز لقياس الذبذبه بحيث يجعل علامات الرسام الكهربائى للقلب تظهر باستمرار كأنها على شاشه التليفزيون وأى اضطراب او تغيير فى العلامات يبدو على الفور ويعالج بسرعة . وفى الحالات التى يتم فيها ايقاف القلب عن عمد لاجراء اصلاح داخلى به ، فان شاشه الذبذبات تقدم مشهدا مثيرا فى غرفة العمليات، اذ بينما يجرى حقن المريض بالمواد الكيمائيةاللازمة لايقاف القلب، تضطرب التموجات التى يظهرها رسام القلب الكهربائى ، ثم تنبسط لكى تصبح خطا مستقيما ، وهذا دليل على موت القلب ، وان كان فى تلك الحالات موتا مؤقتا .

فما هو عمل رسام القلب الكهربائى ؟ انه مجرد قياس للنشاط الكهربى للقلب . وقد استطاع الدكتوران جون بيردون ساندرسون واوجستوس والر ، الاخصائيان البريطانيان فى علم الفسيولوجى أثناء عملهما معا فى العقد التاسع من القرن الماضى ، ان يميزا النبضات الكهربية للقلب البشرى بعد ان سارا على هدى الطريق الذى كشفه الباحثون السابقون ، الذين كشفوا عن الطبيعة الكهربية لنشاط القلب بالتجارب التى أجريت على الضفادع

اننا نعرف الآن انه قبل كل ضربة قلب ، فان منظم الضربات ـ وهو عقدة من عضله متخصصة ونسيج عصبى تقع فى جدار الاذين العلوى الايمن للقلب ـ يطلق نبضات ضئيلة جدا من تيار كهربى ، تنتشر خلال الياف العضلات فى الاذين ، ثم تضييق الالياف ، فتدفع الدم الى البطين الايمن والايسر ، ويمر التيار

خلال الياف خاصة موصلة للكهرباء ، لكي تنتشر فوق جدران البطين السميكة • وتضيق هذه الغرف أيضا، فيدفع البطين الايمن الدم الى الرئتين ليحصل على الاوكسيجين ، بينما يدفع البطين الايسر الدم النقى الى بقية أنحاء الجسم • ومع ماقد يبدو من بساطه هذا النشاط الكهربى ، فانه أكثر تعقيدا من أى شيء يحدث فى أحدث العقول الالكترونيه ••• ويمكن القول بايجاز أن رسام القلب الكهربائى هو اختبار لجهاز الاشعال فى القلب ، يكشف عن مدى القدرة والسهولة اللتين يعمل بهما الجهاز •

ولقد كان ويلم اينتهوفن استاذ الفسيولوجيا الهولندى الموهوب هو أول من ابتكر فى عام ١٩٠٣ جهاز «الجلفانوميتر» ، الذى يستطيع قياس نبضات الكهرباء المنبعثة من القلب ، وكان هذا انتصارا مهما جعله يفوز بجائزة نوبل لعام ١٩٢٤ وكان اينتهوفن يلح على الطلبه والزملاء والاصدقاء لكى يسمحوا له بلف الأقطاب الكهربائية حول أجسامهم ، بينما يقوم هو بتسجيل الخطوط الكهربية المتموجة التى يعرفها العالم اليوم جيدا ، على شرائط متحركة من الورق •

ومع ذلك فانه لا « اينتهوفن » ولا أى شخص آخر عرف المعنى الكامل للتغيرات الكهربية فى القلب الخفاق التى تمثلها هذه الخطوط ، وقد اكتسبت أكثر هذه المعلومات على مائدة التشريح ، فقد درس الاطباء رسوم القلب التى يتم رسمها خلال الحياة ثم فحصوا القلوب المحطمه بعد الموت ، ثم ربطوا بين الاثنين ، فوجدوا أن هناك نماذج ذات طابع خاص لعدد مختلف من أمراض القلب ، فعندما تسد جلطه دموية شريان القلب (وهى أكثر صور النوبات القلبية شيوعا) فان جزء القلب الذى يتغذى عادة بوساطة الشريان المسدود يموت ، ويستبدل فى النهاية بنسيج به ندبة وهذا يترك « ثغرة كهربائية » لان النسيج ذا الندبة لا يولد أية كهرباء على عكس عضلة القلب ، ويكشف عنها رسام القلب الكهربائى عادة • ان الاختبار قد يتيح للاطباء لا مجرد فحص حجم المنطقه التالفه فحسب ، بل ويحدد مدخلها بدقة مدهشة أيضا •

ومنذ جيل واحد فقط، كان الاطباء يواجهون أحيانا صعوبة فى التفرقة

بين التهاب الزائدة الدودية وبين مرض الصفراء ، وعسر الهضم الشديد ، والنوبة القلبيه ، اذ أن الاعراض الخارجية لها جميعا يمكن أن تتشابه فى كثير أو قليل ، أما اليوم وبعد أن تحسنت آلات رسام القلب الكهربائى ، وبعد أن ازدادت المهارة في تفسير رسومها ، فقد قضى الجهاز فعلا على مثل هذه الشكوك ، وأصبح تشخيص النوبه القلبيه يتم بدقة لا تخطىء تقريبا .

تعال معنا الى غرفة كشف أحد الاطباء لترى ماذا يحدث عندما يستخدم رسام القلب الكهربائى .. ان الاختبار يتم بسرعه وبلا الم ، اذ يقوم الطبيب أو أحد الفنيين بوصل قطبين كهربائيين بالجسم بوساطة شرائط من المطاط ، بعد دعك الجلد بقوة بمادة هلامية تحوى ملحا ومسحوق حجر الخفاف لتكفل توصيلا كهربيا جيدا ، وتستخدم الاقطاب الكهربائيه فى تتابع من الرصاص

وبعد أن توضع الاقطاب الكهربائية فى أماكنها ، تدار الآلة ، فتلتقط التيارات الكهربائيه الدقيقه وتكبرها آلاف المرات ، لكى توجه قلما معدنيا فوق شريط متحرك من الورق ... وللانحناءات الناتجة ثلاثة اجزاء رئيسيه هى : الموجه الاولى وتكشف عن مدى تحرك الاذينين كهربائيا ، والثانية تبين كيفيه انتشار الموجة الكهربائيه فى البطينين ، والثالثة تبين كيفيه اعادة شحن البطين بالكهرباء

ولكل قلب نموذجه الخاص فى الرسام الكهربائى للقلب ، فما قد يبدو انحرافا شاذا أو « موجة » تشير الى متاعب لشخص ما ، قد يكون أمرا عاديا جدا بالنسبة لشخص آخر . وفى حالات الشك ، فان تشخيص الخبير بالاضافه الى اختبارات اخرى يجب الاعتماد عليه لاعطاء رد أخير ، ولكن رسام القلب الكهربائى يتبع فى ٨٠ ٪ من الحالات نماذج تقليدية يعرفها أخصائى القلب فورا

والآن كم مرة يجب ان يجرى هذا الاختبار للانسان ؟

ان أغلب الاطباء ينصحون به كجزء من الفحص الطبى السنوى بعد بلوغ الاربعين ، ان لم يكن قبل ذلك ، ولا بد من الاحتفاظ بكل الرسوم التى ينتجها الجهاز للرجوع اليها مستقبلا وفحصها بالتسلسل ، فقد تبين الرسوم ما اذا كان المرض ثابتا أو انه يتقدم *

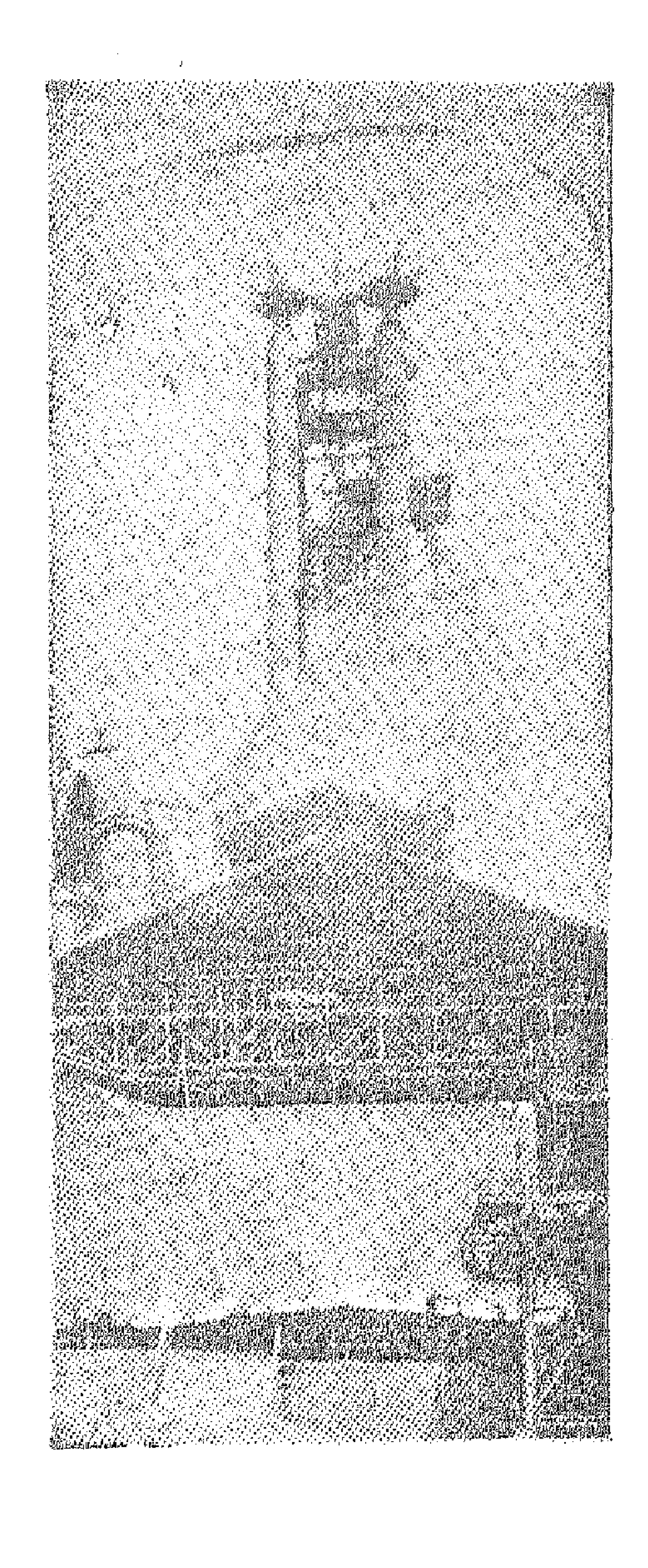
ولعل أكثر الاشياء التى يذكرها لنا الرسام الكهربى للقلب تأثيرا ، هو مدى تحمل قلوبنا المستهلكة ، وهل لاتزال تسمح لنا بالتمتع بالصحة الطيبه والحياة الطويلة نسبيا ... فنحن نميل الى الاعتقاد بأن القلب شيء رقيق هش ، والحقيقه أنه عضله متينة جدا ، فهو يمرض ثم يشفى نفسه ، ويغير وظيفته ليواجه الظروف المختلفة .

ولغط القلب ـ وهو صوت الدم أثناء مروره خلال القلب ـ كان يعتبر يوما علامة مؤكدة على وجود المتاعب، وكان كثير من الاطفال يلزمون الفراش باعتبارهم مرضى بسببها ، وقد عرف الآن أن أكثر من ٥٠ ٠/٠ من الاطفال الصغار مصابون بلغط فى القلب،ولكنها فى أكثر الحالات لا ضرر منها ، وهى تختفى بصفة عامة خلال مرحلة المراهقة ، وقد ساعد رسام القلب الكهربائى الاطباء فى التمييز بين اللغط الذى لاضرر منه ، او « الوظائفى » وبين اللغط الذى يشير الى وجود مرض أو عيب فى القلب . وقد تمت أخيرا دراسة مطمئنةلسته وستين شخصا كانوا مصابين بلغط فى القلب منذ ٢٠ عاما فاظهرت انه فى ٨٠ ٪ من الحالات اختفى

وهناك تطور اخر قيم ، هو استخدام رسام القلب الكهربائى خلال فترات ممارسة النشاط، فمنذ وقت ليس ببعيد ، اجرى الباحثون فى مستشفى فيلادلفيا العام دراسات على ١٣٥ رجلا تتراوح اعمارهم بين ١٧ و ٦٤ عاما ، وكانت النماذج التى آخذت لقلوبهم بالجهاز كلها عادية خلال الراحه ، ولكن عندما طلب منهم ركوب دراجات ثابته باقصى سرعة ، كشفت نماذج الرسام الكهربائى عن خلافات عن النماذج العاديه فى ٣٧ ٠/٠ من الفريق الاكبر سنا (فوق الاربعين) وفى ٢٣ ٠/٠ من الاصغر سنا والحقيقه أن كثيرا من القلوب القادرة تماما على اشباع حاجات الجسم خلال الراحه، تضطرب وتضعف عندما تزداد حاجات الطاقة زيادة كبيرة ، فاذا لفت نظرالشخص الى ذلك وأبطأ نشاطه ، فقد يحصل على سنوات زائدة من الخدمه منقلبه

بقلم : ج.راتكليف

توجه احدهم لزيارة احد المسئولين بادارة المباحث الجنائية فقالت سكرتيرته :
ـ انه غير موجود الان ... هل تحب ان تترك له بصمات اصابعك ؟



« لقد اذهل بعثها الاقتصادى بعد الحرب الاخيرة العالم كله•• وهى تحاول اليوم ان تبنى اول مجتمع حديث فى الشرق •• »

معجزة جديدة تبحث عنها اليابان

كانت اليابان فى العام الماضى تكاد تضيق بالاقتصاديين الغربيين ورجال البنوك والصناعه الذين جاءوا لدراسة «المعجزة اليابانية الاقتصادية» وراح محللو « وال ستريت » يحومون حول اليابان يبحثون عن أوراق مالية يوصون بها المستثمرين الامريكيين الذين خيبت أوراقهم الماليه امالهم •

والشعب الوحيد الذى لا يتحدث عن المعجزة اليابانية الاقتصاديه هو الشعب اليابانى نفسه ، وبدلا من ذلك فان رجال الاعمال والاقتصاديين وزعماء العمال والحكومة اليابانية يساورهم القلق بسبب التهديد الذى يواجه صادرات اليابان ، وازدياد تدفق الواردات الامريكيه ، والمنافسة الشديدة ، والحاجة الى الاقتصاد ، وأغلب هذا ولا شك مجرد ادعاء الفقر !

ولكن سواء أكانت اليابان تدعى الفقر أم لا ، فان أمامها قرارات ضروريه ينبغي اتخاذها لدعم بنيان اقتصادها وطبيعة حياتها السياسية. وقد أثبتت السنوات العشر الماضية في اليابان انها قادرة على تحقيق نمو اقتصادى سريع ، وبلوغ مستوى عال من المعيشة فوق أرض ليست غريبة، ولا بد أن تظهر اليابان الآن أنها تستطيع أن تصبح أول مجتمع حديث غير اوربى أساسا •

***

ان ماحدث فى اليابان منذ نهاية الاحتلال الامريكى فى ابريل ١٩٥٢ هو أعجب قصه نجاح فى تاريخ الاقتصاد كله .. فعندما بدأ تنفيذ معاهدة الصلح ، كانت اليابان قد شرعت تشق طريق العودة الى مستويات انتاجها السابق للحرب ، ولعلها كانت يومئذ الدولة الثانية عشرة أو الخامسه عشرة بين الدول الصناعيه فى العالم، وكانت صناعاتها السائدة هى تلك التى تماثل المراحل الاولى للتصنيع ، كالنسيج ، وكان نقص الطعام فيها داء مزمنا ، اذ كان قواما طعامها الاساسيان وهما الارز والقمح مازالا يصرفان بالبطاقات ، وكان التضخم المالى متفشيا ، واضطرابات العمال التى كادت تتحول الى استخدام القوة المسلحة منتشرة حتى لقد ظن كل الخبراء تقريبا أن الاقتصاد اليابانى فى طريقة للانهيار •

أما اليوم فالولايات المتحدة وروسيا والمانيا الغربيه هى الدول الوحيدة التى تسبق اليابان فى جملة انتاجها الصناعى ، ولعلها توشك أن تسبق المانيا فى ذلك المضمار ، فقد تضاعف دخل اليابان القومى منذ عام ١٩٥٢ الى ثلاثة أمثاله ، وأصبح انتاجها الصناعى وصادراتها الصناعية خمسة أمثال ماكانت ، كما حققت معدلا من النمو السنوى لم يسمع بمثله وهو ٩ ٪ للدخل القومى وحوالى ٢٠ ٪ للانتاج الصناعى والصادرات

ومن أجل تحقيق هذا العمل الباهر ، تمكنت اليابان أن تحقق انتصارات كبرى فى خمس جبهات خلال عشر سنوات وهى :

استثمار جديد : فى كل عام يضع اليابانيون اكثر من ربع دخلهم القومى فى استثمارات جديدة ، وقد أتاح هذا انبثاقا سريعا فى القدرة الصناعية وفى الانتاج •

التسويق الكبير : خلق اليابانيون أول سوق استهلاكية حقيقيه كبرى

خارج العالم الغربي، كما خلقوا أيضا سوقا كبرى للاوراق الماليه ، وهي ظاهرة لم تعرف في أي مكان آخر غير الولايات المتحدة ، وتملك أسرة بين كل سبع اسر يابانيةاليوم أسهما مشتركه .

الزراعة : منذ عشر سنوات كان نصف الايدى العامله في اليابان يعملون في الارض ، ومع ذلك فلم تكن اليابان قادرة على اطعام نفسها، أما اليوم فان ثلث الايدى العامله فقط هم الذين يعملون في الارض ، وزاد عدد سكان المدن الواجب اطعامهم ، وقد اوشكت اليابان على تحقيق فائض من المنتجات الزراعيه لاتعرف كيف تتخلص منه !

التعليم : ان الولايات المتحدة هي وحدها التي توجدبها نسبه أكبر من شبابها في التعليم العالي . وفي اليابان بين كل خمسه ممن يبلغون سن العشرين يوجد الآن واحد منهم في الجامعة ، وذلك على عكس اوربا التي لم تقع بها بعد «ثورةتعليمية» !

الصحة : في عشر سنوات فقط ارتفع معدل متوسط الحياة من ٥٠ الى ٧٠ سنه ، وهو مستوى يعادل مافي أكثر الدول تقدما في الغرب ، بل لقدخفضت اليابان معدل مواليدها الى المستوى الغربي ، حتى اصبحت الدولة الوحيدة بين الدول غيرالغربية التي لا يهددها انفجار السكان .

وقد يتوقع المرء ان يكون ثمن هذه الاعمال الباهرة باهظا ، ولكن عبء الضرائب الياباني لم يرتفع ، فقد اعتادت الميزانيه أن تتوقع النمو الاقتصادي عاما مقدما،وتحسب معنى ذلك في زيادة الدخول ، ثم تخفض سعر الضرائب الى حد يكفل تقليل عبء الضريبه .

بل ان مايثير الدهشه أكثر من ذلك ، ان هذا النمو الكبير فياليابان قد تحقق باقل قدر من المال من الخارج ، فمنذ عام ١٩٤٥ أرسلت الولايات المتحدة ٤٥ ألفمليون دولار من المساعدات لاوربا ، في حين ان اليابان لم تحصل الا على حوالي ٢٧٠٠ مليون دولار ، مع ان فيها ثلث سكان أوربا جميعا بما فيها بريطانيا ... هذا فضلا عن ان اليابان تنظر الى الاستثمار الاجنبي في أرضها بحذر ، وقد أدى ذلك الى قله المبالغ المستثمرة فيها الى حد كبير ، على عكس اوربا ، التي كفل مبلغ يتراوح بين ٥٠٠٠ مليون و ٨٠٠٠مليون دولارمن الاستثمارات الامريكية أغلب الوقود الذي حقق

الرواج الاقتصادى فى السنوات القليله الماضيه •

وتتمتع اليابان بطبيعه الحال بميزة انخفاض عبء الدفاع انخفاضا كبيرا ، فالدفاع لايأخذ الا أقل من ٩ ٠/٠ من ميزانيه البلاد ، مقابل ٥٦٪ من الميزانية الامريكية (وبهذه المناسبة لابد أن تكون اليابان والمانيا الغربية ردا مقنعا على المخاوف الخاصة بالآثار الاقتصادية لنزع السلاح) ولكن حتى بعد الاستفادة الكاملة من هذه الميزة ، فلا يزال العمل الباهر الذى حققته اليابان معجزة اقتصادية

فلماذا يساور القلق العميق اليابان اذن ؟

ان السبب المباشر لقلق اليابان ، هو أن مصلحتها الخاصه تقتضى منها أن تفتح أسواقها المحلية للمنافسة من الغرب ، ولكنها ليست مستعدة لذلك اقتصاديا أو اجتماعيا •

ان اليابان دولة تجارية تماما ، وقد جمعت بنجاح بين المنافسة العدوانية من الخارج ، مع مبدأ حماية صناعاتها ، وثبات الاسعار المفروضة فى بلادها ، والتخلى عن مبدأ الحماية فى الداخل سوف يعنى تغيير نظام الاستخدام والفصل الصناعي بأكمله، وكذلك نظام توزيع السلع الذى توطد منذ فترة طويله على الرغم من انه باهظ النفقات •

ولكن لماذا يجب ان تسمح اليابان للاجانب بالدخول الى سوقها المحلى ؟

لقد كان توسع اليابان بعد الحرب مقصورا كله على الصناعات الجديدة « المتقدمة » كالآلات والالياف الصناعية والبلاستيك ، والالكترونات « والبصريات ، والادوية ، وسيارات النقل، والاجهزة المنزلية أما الصناعات « التقليديه » كالنسيج واللعب والاحذية ، فلم تعد ذات أهمية بالغة للاقتصاد القومى ، ونصف صادرات اليابان تقريبا لايزال من سلعها التقليدية ، وعلى هذه الصادرات تتوقف قدرة اليابان على شراء المواد الخام من الخارج وفى مقدمتها البترول وخام الحديد ، التى لاتستطيع صناعاتها « المتقدمة » الاستمرار بدونها •

ولكن صادرات اليابان من السلع التقليدية تنكمش بسرعه ، وقد استطاعت بعض المناطق الجديدة ذات الاجور المنخفضة مثل هونج كونج وسنغافورة والفلبين وباكستان أن تتفوق فى انتاج وبيع هذه السلع على اليابان ، وسيكون على اليابان فى خلال عدد قليل من السنوات ان

تستبدل صادراتهامن السلعالتقليدية بأخرى من السلع « المتقدمه » والشارون الوحيدون المحتملون لهذه السلع هم دول السوق الاوربية المشتركه وبريطانيا ، أو الاتحاد السوفيتى •

وليس هناك مايمنع بيع منتجات اليابان المتقدمة فى أوربا كما تباع فى السوق الامريكيه الاكثر منافسة ولكن اليابانيين لايستطيعون أن يطلبوا الدخول الى أوروبا الا اذا عرضوا على الاوربيين دخول أسواقهم المحليه

وقد يبدو للغربيين الذين اعتادوا سماع قصص « التكاليف اليابانيه المنخفضة » انه ليس هناك مايثيرقلق اليابان فى ذلك ، ولكن الواقع أن الاقتصاد اليابانى مرتفع النفقات الا فى صناعاتها المتقدمة جدا ، اما فى أكثر الاشياء المصنوعه ، فان تكاليف التصنيع تزيد عليها فى الغرب بمعدل مرتين أو ثلاث مرات وكذلك تزيد نفقات التوزيع حوالى مرتين •

وهناك تفسير الامر ••• ان العامل اليابانى منتج كأى عامل آخر فى العالم ، وهو يعمل بسرور وجد ساعات طويلة ، ولكن فى بعض المصانع اليابانيةيوجد منالمستخدمين عدد يزيد ست مرات على ما يوجد فى مصنع آمريكى مماثل !•• والسبب فى ذلك هو نظام الاستخدام مدى الحياة التقليدى فى اليابان ، ويقضى بالا يستغنى عن العامل أو يفصل الا بسبب سوء السلوك الخطير ، وهناك الوف من العمال الذين لاعمل لهم ، يظلون دون أن يعملوا شيئا ، وتتحمل الصناعات ودور الاعمال القديمة العبء الاثقل فى زيادة عدد العاملين بها ، ولكن حتى الصناعات الجديدة تكاليفهامرتفعه ، لان نظام الاستخدام مدى الحياة يخلق نقصا فى الايدى العاملة يدفع الاجور التى يطلبها المبتدئون الى أعلى باطراد •

ومشكله تكاليف التوزيع خطيرة هى الاخرى ، كما انها مشكلة اجتماعية واقتصادية معا ، فلا يزال نظام التوزيع بصفه أساسية مثلما كان منذ مائة عام مضت ، يعتمد على عدد كبير من صغار الوسطاء الذين يعيشون على الكفاف ، ولكن مجموع ما يأخذونه جميعا يضيع مبلغامذهلا •

ولا شك أن فتح السوق اليابانية للمنافسه الاجنبيه سوف يخل بالنظام الاقتصادى اليابانى بأسره ، ومع ذلك فان كثيرين من الزعماء اليابانيين يعتقدون أنه عمل يجب أن يتم

وبسرعة،وهم يصرون على أن صناعتهم فى حاجة ماسة الى تحدى المنافسة ، فان نفقات انتاج السيارة ، وبالتالى سعرها ، سيقل بمعدل الثلث مثلا اذا اضطرت شركة (تويوبت) اليابانيه الى منافسة السيارات الاوربية والامريكيه الصغيرة . وهم يعتقدون أن سياستهم التجارية الاقتصاديه ونظام التوزيع لديهم ،لم يجعلهما نمو الاقتصاد اليابانى عتيقين فحسب ، بل انهما أصبحا عقبات جدية فى طريق زيادة النمو . وهم متفقون أيضا على أن اليابان ستفيد من تكاملها الاقتصادى مع الغرب كما استفادت اوربا فعلا من السوق المشتركة ، ولكن هل ستجد اليابان من الشجاعة والبصيرة مايجعلها تفعل ذلك ؟

هناك طريق بديل تستطيع اليابان أن تسلكه ... ففى استطاعتها أن تقيم علاقات اقتصادية أكثر توثقا مع الروس ، فان الاتحاد السوفيتى .. — ولا سيما فى سيبريا — يستطيع ان يستوعب المنتجات المتقدمة التى يجب أن تبيعها اليابان،من الكيمائيات والتوربينات ، الى القاطرات وعربات السكك الحديديه وسيارات النقل واجهزة الراديو الترانزستور ، والمشكله الوحيدة من وجهه نظر اليابان ، هى أنه ليس لدى روسيا شىء تبيعه لليابان ، ولكنها تريد قروضا طويله الامد لاتستطيع اليابان تقديمها ، ومع ذلك فان اليابان اذا وجدت نفسها مضطرة ، فقد تحاول شراء المواد الاوليه من روسيا ولو بأسعار مرتفعة .

والاتجار مع روسيا لن يتطلب تضحية اليابانيين بوسائلهم الاقتصادية وسياستهم التقليدية ، فهم لن يضطروا للسماح للسلع الاجنبية بدخول أسواقهم المحليه ، أو تغيير طرقهم الخاصة بالعمالة أو اصلاح نظام التوزيع ، بل أن هذا الاتجار سيدعم فى الواقع سياسة اليابان التجارية ، ولهذه الاسباب فان الجماعات المحافظة — مع عدائها للشيوعية فى بلادها — ترسل لجانا اقتصادية الى موسكو على أمل العثور على «بديل شرقى» للاندماج الاقتصادى مع الغرب ، وهم على استعداد للاعتراف بأن الاتجار مع روسيا سوف يعرقل زيادة النمو الاقتصادى لليابان ، ولكنهم قد يرون فى ذلك شرا أهون من غيره .

ان مثل هذا التحول فى تنظيم اليابان الاقتصادى سيكون كارثة كبرى

على اليابان ، وكارثة اضخم على بقية العالم الحر ، فان توازن القوى الاقتصادية الذى يميل الآن لصالح الغرب سوف يميل بشدة لصالح الكتلة السوفيتيه ، فضلا عما ينتج عن ذلك من صدمه نفسية لبقية الدول الاكثر فقرا واقل نموا من اليابان .

وهناك شيء كثير يمكن للغرب ان يفعله لمساعدة اليابان فى اتخاذ القرارات المناسبه لها :

اولا : يجب أن يدرك الغرب اهمية اليابان بالنسبة له ، وقد يكون سبب عدم اهتمام واضعى سياسة أمريكا باليابان بعد الحرب ، هو انها لم تكن مشكلة ، فقد اعتبرت أولا فى ضوء الاستراتيجيه كقاعدة عسكرية امريكية دائمة وحليفا قويا ، ونسيت امريكا أن اليابان دولة عظمى ايضا ذات ثقافه قديمه ، وانها رمز لقوة التطور الاقتصادى بالنسبه للملايين من غير الاوربيين

ثانيا : ان غباء الغرب والتمييز العنصرى قد يدفعان اليابان الى طريق بعيد عن العالم الحر ، فان الغرب لم يقبل من قبل اية ثقافة او دوله غير اوربيه كند له على قدم المساواة ، او كزعيم ، والغرب يكتفى بالتشدق بهذه المساواة ، ولكن اليابان تنتظر لكى ترى هل يعنى الغرب ذلك حقا !

واخيرا يجب أن يدرك الغرب انه مهما كان اقتصاد اليابان غربى الطراز وتعليم شعبها فنيا ، ومهما بلغ تقدم علمائها واطبائها ، فان جذور ثقافتها وتاريخها وفنونها ودينها وآدبها ولغتها ليست أوربية ، بل آسيوية .. ان المجتمع الحديث الذى يفيض حيوية فى اليابان يجب أن يجمع بين حضارته الغربيه الجديدة وثقافته الاسيوية القديمه معا ..

وينبغى بطبيعه الحال أن يقوم اليابانيون أنفسهم بالعمل الاكبر ، فان نجاحهم يتوقف على شجاعتهم وادراكهم فى ادارة شئونهم الداخليه فى الحكومة والسياسه والاعمال ..

بقلم : بيتر دراكر ملخصة عن : « هاربر مجازين »

***

قلب رقيق !

كتبت كايل كريشستون فى كتابها « الارتداء الكامل » تقول :

ـ كان اول عمل لى فى البوكيرك فى احد البنوك ، وكانوا يدفعون لى اجرا يبلغ ٥٠ دولارا فى الشهر ، فطلبت علاوة وسالنى مدير البنك عما اذا كنت ساشعر بالحزن اذا لم احصل على العلاوة ، فقلت له اجل .. وعندئذ اصدر المدير امرا بفصلى من العمل قائلا انه لن يستطيع أن يتحمل رؤية وجه حزين فى مكتبه ..



تزوجت وهى عارية تماماً

يقول لنا «اوباديا مارتين» المحامى أنه فى ٢٢ فبراير عام ١٧٨٩، فى « نيوفين » بولاية فيرمونت الامريكيه تزوجت الارملة « هاناه وارد » ، أجمل امرأة فى المدينة ، من المجيور « موس جوى » .. ووقف جمع كبير يرقب الزواج فى اهتمام يشوبه الذهول ؛ كانت كل عين

« لعله لم يحدث ولن يحدث ان ظهرت عروس كما ظهرت هذه الارملة فى ليلة زفافها »

مثبتة على الزوجين ، وان بدا أن الحاضرين يهتمون بالعروس بصفة خاصة ..

وربما كان ذلك لانها ، العروس

للحفل ، خلعت كل ملابسها ...

ولكننا بذلك نسبق القصه ...

لقد أصبح المحامى مارتين مشتركا في هذا الامر لانه وجد صديقه الميجور جوى ينتظره فى غرفة مكتبه الخارجية ذات صباح .. وقال المجيور « أوباديا ، اننى أواجه مشكلة »

وقال « أوباديا » ــ الذى لابد انه كان على علم وثيق بما يدور فى « نيوفين » ــ : الارملة هاناه وارد ؟

ونظر اليه الميجور فى دهشة وقال: « لم اكن اعتقد أن أحدا لديه أية فكرة عن أننى حتى أتودد اليها » .. ثم أضاف قائلا : « أوباديا . ما هذا القانون الذى يقضى بأن يصبح الزوج الجديد مسئولا عن ديون الزوج المتوفى ؟ » .

ــ ان الذى يتصدى لتنفيذ وصية من تلقاء نفسه يتحمل خطاه .. وأنت يمكن أن تصبح مسئولا عن ديون وليام وارد اذا تزوجت هاناه وارد

وبسط موس يديه ثم قبضهما .. وقال فى حماسة شديدة : « أوباديا اننى أحب هذه المراة .. اريد أن اتزوج هاناه وارد أكثر من اى شيء آخر . ولكننى لا أستطيع أن أسدد ديون وليام وارد .. لماذا استدان هذا الرجل الشرير من كل انسان ؟ وكيف ينفذ هذا القانون ؟

ــ حسنا . ان القانون العام يعد الزوج مالكا لكل ممتلكات زوجته الشخصيه حتى ملابسها

ــ ولكنه لايستطيع أن يمتلك ذلك الآن .. لانه ميت

ــ ولكن لم يحدث قط اى توزيع لاى جزء من التركة عليها ، ومن ثم فان كل ممتلكاتها لاتزال تعد ضمن التركة ... والتركة مفلسة .. وكما تقول فان الدائنين جاثمون فى الاشجار كالنسور انتظارا للانقضاض على أى شيء ذى قيمه .

ــ ولكن كيف يمكن لهم أن ينقضوا على ؟

ــ ينص القانون على أن اى شخص يتدخل فى ممتلكات رجل متوفى يصبح مسئولا عن ديون هذا الشخص . فاذا تزوجت الارمله وارد ، وهى ترتدى ملابس قدمها اليها زوجها الراحل ، فستكون قد تدخلت فى جزء من تركته ، وتصبح مسئولا عن كل ديونه .

وارتسمت على وجه الميجور جوى علامة ارتياح كبير وقال : « حسنا .. نستطيع أن نحتال على هذا . سوف أشترى لها ملابس جديدة كاملة

لتتزوج بها » .

ـ هذا لن يفيد، فانك اذا تزوجتها بملابس قدمتها انت لهـا ، وكانت ترتديها وهى لاتزال جزءا من تركة وليام وارد ، فان الملابس ستعد هديه منك الى الشركه . وستظل مسئولا عن الديون عندما تستعيد هذه الملابس بالزواج . وبمجـرد أن يحصـل الدائنون على حكم، فانهم سيستطيعون القـاءك فى السـجن طبقا لقانون فيرمونت الخاص بالمدين.ومن الممكن ان تظل هنـاك سـنوات ، سجينـا محطما ... يجب أن تتخلى عن فكرة الزواج من هذه السيدة فليس هناك مخرج من هذه المشكلة ..

وخفت صوت المحامى ثم توقف،اذ أن الميجور جوى لم يكن يستمع اليه .. كانت عينا الميجور تنظران بعيدا فى تأمل وتفكير ثم مالبث أن قفز على قدميه ، وقال :

ـ شكرا لتحذيرك اياى . اننى لم أطرح فكرة الزواج جانبا ولكننى سأعمل بنصيحتك ، وسـأتأكد من اننى لن أدفع ديون وليام وارد او يلقى بى فى السجن .

وفى الايام التاليـة كان اوباديا مارتين يسـمع من كل ناحيـة عن مشروعات زفاف الميجـور جوى ، وعندما حدد الموعد بالضـبط ،وقف الميجور وقال له : « موس . لعلنى لم أوضح لك حقيقه موقفك الخطير، ان قانون المدين شىء مخيف ... انه معلق فوقك كالسيف »

وكان كل ماحصل عليه « اوباديا » من الميجور جوى هو غمغمة غامضة، بأن لديه « خطة ما » . وأخيرا افترقا وكان المحامى مارتين يهز رأسـه فى حزن ..

وفى صباح يوم الزفاف خطـرت لمارتين فكرة فجأة .. كانت فكـرة لايمكن التفكير فيها ، حتى أنه نبذها من رأسـه أول الامر ، ولكنه كلما تذكر كلمات صغيرة فى المحـادثات التى دارت بينه وبين الميجور ، أزداد فزعه وانطلق للبحث عن موس جوى مرة أخرى ..

وقال له : « اذا كانت لديك فكرة مجنـونه عن ارغـام تلك السـيدة المسكينة على ... انك لايمكن ولا شك أن تفكر فى ... انها لن تكون شريكة فى ... »

فأجابه جوى : ان هـذه الفكرة سـتعالج المـوقف ، أليس كـذلك ؟ يستحسـن أن تتأكد من حضـورك حفل الزفاف ، فسـوف يكون جديرا بالمشاهدة .

وأقيم حفل الزفاف في قصر فيلد الذي يقع فوق تل نيوفين . ووصل « أوباديا » مبكرا حتى لايفوته شيء .. كانت السيدات الجميلات والسادة الذين يرتدون أجمل ملابسهم يحيي بعضهم بعضا . وبدا للمحامي مارتين أن السيدات يتظاهرن بالحشمة بصورة غير عادية ، وأن الرجال أكثر شغبا من المعتاد . وأحس بجو مثير لم يلمسه من قبل في حدث كهذا ..

وأقبل الميجور جوى ، وسمعه « أوباديا » يهمس لصاحب الدارقائلا « هل أنت واثق من أن الغرفة دافئة الى حد كاف ؟ في مثل هذه الظروف يجب أن تكون أدفأ من المعتاد . »

وقال المحامي لنفسه : لابد أن الميجور سينفذ خطته فعلا ! وبدا أن قلب مارتين سيسقط . كان الجميع ينتظرون..وسرى الهدوء في الغرفة ، ثم دخل موس جوى واتخذ مكانه عند الحائط البعيد . وأقبل الاب حزقيا تايلور - الذي يعرف عنه الجميع أنه أكثر رجال الدين مرحا في جمهوريه فيرمونت - وجلس بجوار الميجور . وكانت العيون جميعا مركزة على الباب ، وكان التوتر الذي يشعر به أوباديا يبدو غير محتمل ..

وسرت دمدمة في الردهه ثم دخلت الارملة وارد مع خدمها .. كانت رائعة الجمال ، شاحبة بعض الشيء وكانت هناك نصف ابتسامة ترتسم حول زوايا فمها ... حسنا ، لقد كانت لاتزال على الاقل بملابسها . ولكن أية ملابس ! انها لم تكن ، ولا يمكن أن تكون قط ملابس زفاف . فالثوب البالي الرث ، لم يكن من الممكن تسميته « ثوبا » حتى في أحسن أيامه . ولم يكن هناك أي ذيل أو قناع للعروس .

وتوقفت بجانب الميجور ، وفكت ببطء أزرار السترة ثم خلعتها ، وأمسكت بها أمامها . ومرت لحظات لم يكن يسمع خلالها أي صوت ماعدا أنفاس الضيوف . ثم ألقت بالسترة على الارض .

وقال مارتين لنفسه : سوف تفعلها ... انه شيء رهيب .

وانتظرت الارملة وارد لحظة ، ثم تقدمت الى الامام تتبعها احدى خادماتها . واتجهت نحو باب مقصورة في أقصى المكان ، وفتحته ووقفت عند المدخل لحظه ، ثم ألقت نظرة أخيرة على جمهور الحاضرين ، وتقدمت هي والخادم الى داخل المقصورة ، وأغلقت الباب .

ولاول مرة نظر « أوباديا مارتين »

الى الباب • كان فى وسط الباب فتحة على هيئة قلب ، يبدو أنها قطعت حديثا ••

وسمع حفيف بالداخل ، وأصوات يبدو أنها ضحكة أو ضحكتان مكتومتان ، وعندما فتح الباب مرة أخرى ، خرجت الخادم فقط هذه المرة•وكانت تحمل كوما من الملابس ملابس الارملة وارد الباليه ، وفوقها جوارب وأشياء أخرى أثارت بعض شهقات ارتفعت من السيدات الحاضرات

كل شيء كانت ترتديه الارملةوارد كان فى الكوم ! ووضعت الخادم الملابس فوق السترة التى كانت على الارض ••

وامتدت يد جميلة من خلال الفتحة التى تشبه القلب • وأمسك الميجور اليد بحماسة الشباب وظل ممسكا بها فى يده • ثم رفع بصره وواجه الاب تايلور ث

وجلا الاب تايلور حنجرته وبدأ يقول : « أعزائى اننا ... » وهكذا تزوجت الارمله العارية وهى تقف فى المقصورة المظلمة ، موس جوى •

وعندما انتهى الحفل ، ظهرت خادم أخرى تحمل كوما من الثياب الحريرية الجميله • واتجهت الخادم نحو باب المقصورة ، ودخلتها • وبعد قليل خرجت الارملة وارد فى ثيات أنيقة مشرقة البسمة ، وقد أصبحت مسز موس جوى ، وقبلها الميجور قبلة حارة ، ثم سارا وقد تشابكت أيديهما يتقبلان تهانى الاصدقاء •

لقد كان أوباديا مارتين من أكثر الناس كتمانا لشعورهم ، ولقد بدا ارتياح مؤكد على مظهره ، ولكنه وجد نفسه عاجزا تماما عن اخفاء شعور بخيبة الامل والاسف •• ومن المؤكد أنه لم يكن يعرف من أين ينبعث هذا الشعور •

أما بالنسبه للميجور والمسز جوى ، فقد عاشا فى سعادة (واطمئنان مالى) منذ ذلك الحين

ملخصة عن (فيرمونت لايف) بقلم : نويل ستيفنسون وموراى هويت

الطريقة الوحيدة !

كان الرجل يقف على احد جانبى الشارع ينتظر ان تخف حركة المرور ليستطيع عبور الشارع دون جدوى .. واخيرا شاهد على الرصيف الآخر رجلا يقف ، فناداه بأعلى صوته

ـ كيف استطعت ان تصل الى هناك ؟

فاجاب الآخر صائحا : المسألة سهلة • • لقد ولدت هنا !

أفكار للتأمل

كان تشارلس داروين من أعظم عباقرة القرن التاسع عشر ، ويعد كتابه « أصل الانواع » من أعظم الكتب فى حضارتنا ، ومع ذلك فقد كان من المحتمل ألا يجتاز هذا العملاق الشامخ من عمالقة ثقافتنا مؤهلات الالتحاق بأكثر جامعاتنا قيودا فى هذه الايام ، فقد كانت درجاته منخفضة الى حد كبير .

لقد التحق حقا بجامعة كامبريدج بعد محاولة غير ناجحة فى الطب ، ولكنه لم يستطع ابراز نفسه هناك . ولم يحدث نموه الحقيقى ويقظته الفعلية الا خلال رحلته التى استغرقت اربع سنوات على ظهر السفينة البريطانية الحربية « بيجل » وهذا مثل على بداية متأخرة من النوع الذى لم نعد على استعداد لانتظارها اليوم ، اذ لابد أن يزدهر الانسان فى المدرسة لكى يقبل فى الجامعة ، وليس فى نظامنا شىء يعترف بأمثال داروين ممن يزدهرون بعد الجامعة !

بول بونر
استاذ علم الاحياء
بجامعة برنستون

***

قدم المحرر المعروف اليرى سدجويك هذه النصيحة التى تنطوى على التحدى لفصل من خريجى احدى الجامعات وهى : « اننى احاول دائما أن أقنع الشباب الذين يبدأون حياتهم العملية بأنهم بدلا من الالتحاق باحدى الشركات المنظمة الناجحة ، عليهم أن يتعاقدوا للعمل على سفينة تتسرب اليها المياه ، فيقوموا بكشط أسطحها ، واغلاق ثقوبها ، واعادة اصلاح أشرعتها ، اذ أن المغامرة تبدو على اكثر الاسطح انزلاقا وهى تكفل فرصة أسرع للظهور فى العالم ..

***

أتم الدكتور لورانس مورهاوس مدير معمل الاداء الانسانى بجامعة كاليفورنيا بلوس انجليس أخيرا دراسته خلال اجازة استغرقت عاما ، طاف خلاله بست عشرة دولة ، وجاء فى تقريره عنها : « عندما يرى الاوربى ابنته المراهقة وهى تصفف شعرها بطريقة مستهجنة منقولة عن مجلة

سينما فرنسية ، أو يعكر صفوهدوئه الصوت النشاز المنبعث من الدراجات البخارية المصنوعة فى ايطاليا ـ الفسبا ـ أو يدوى فى أذنيه صوت أجهزة الراديو الترانزستور اليابانية، فانه يهز رأسه فى حزن ويقول : « ان الحياة الامريكية فى الطريق ! »

« لوس انجليس هيرالد ـ اجزاميز »

***

بعد أن انتهيت من دراستى فى عام ١٩٢٠ ، درست علم الآثار فى روما، وقمنا بعدة رحلات لمناطق الآثار ،كما اشتركت فى بعض أعمال التنقيب .. فأنت بضربة معول واحدة تكشف عن مكان شارع مختف منذ ٤٠٠٠ عام، كان يوما ما يفيض نشاطا ، وطريقا يكثر المرور فيه .. وهكذا لا تعود كما كنت من قبل ، فأنت تتطلع بعد ذلك الى ميدان « تايمز سكوير » فى نيويورك ، باعتباره مكانا سوف يقول عنه العلماء يوما ما « يبدو أنه كان هنا مركز عام من نوع ما .. »

« تورنتون ويلدر »

***

أصبح الاستعداد لتقبل التغيير كأمر واقع علامة مسجلة للحياة فى الولايات المتحدة ، وقد أبرز عالم الاجتماع الفرنسى اليكس دى توكيفيل هذا باعتباره من السجايا الامريكية النموذجية ، وذلك فى كتابه « الديموقراطية فى أمريكا » الذى صدر فى عام ١٨٣٥ ، وقال فيه :

« اقتربت من بحار أمريكى ، وسألته : لماذا تبنى سفن بلاده بحيث لا تعيش الا وقتا قصيرا ، فقال ان فن الملاحة يحرز فى كل يوم تقدما جديدا، حتى ان أبدع السفن ستصبح بلا فائدة اذا ظلت أكثر من سنوات قليلة .. ومن هذه الكلمات التى وردت عفوا من رجل غير متعلم ، أدركت الفكرة العامة النظامية ، التى يدير بمقتضاها شعب عظيم كل شئونه »

رينيو ديبوا

***

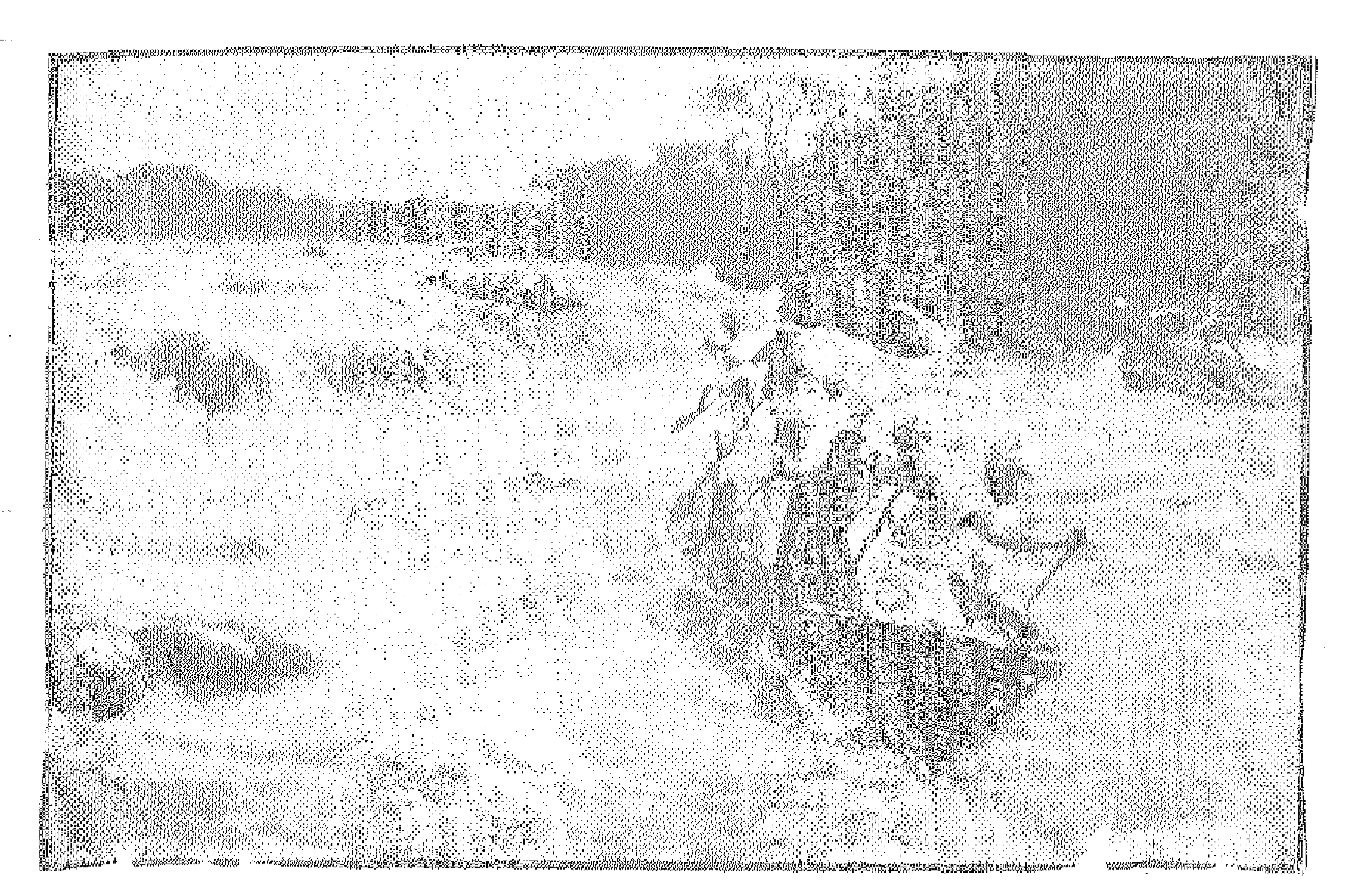
لقد أهدى الله السماء للناس طوال اليوم كله !.

فولتون اورسلر
فى كتاب « الامثال الحديثة »

***

اننا لا نفعل قط شيئا جيدا ، حتى نتوقف عن التفكير فى الاسلوب الذى سنفعله به ..

وليم هازليت



« كان أسيرا لسحر افريقيا ... وقد ظل يحلم بها على الرغم مما قاساه فيها من أهوال ... »

أفريقيا : مولده ومماته

« ١٥ اغسطس ١٨٧٩ : وصلت الى مصب نهر الكونغو . لقد انقضت سنتان منذ نزولى الى النهر العظيم لاول مرة، ولما كنت أول من اكتشفه، فسأكون أول من يثبت للعالم فائدته، اننى أركب السفينة الآن مع رجالى السبعين من أبناء زنجبار والصومال، لكى أدخل الحضارة الى حوض الكونغو .

بهذه الجرأة الرائعة ، أعلن هنرى مورتون ستانلى ـ ٣٨ سنة ـ فى يومياته مشروعاته لتلك الارض الفسيحة ، فى تلك القارة التى أطلق عليها هو نفسه اسم « القارة السوداء » .

ولد هنرى ستانلى فى جو من الفقر الخالى من كل حب ، فى بلدة « دنبى » بمقاطعه ويلز ، وكان اسمه الاصلى جون رولاندز » وهو اسم أبيه الذى توفى بعد ولادته مباشرة ، ثم نبذته أمه أيضا ، وسرعان ما استقر الطفل فى بيت أناس تعهدوا بتربيته، وبقى هناك حتى السادسة من عمره، ثم نقل بعد ذلك الى ملجأ « اتحاد

سانت آساف ، وهو بيت كئيب للاطفال الذين لا يريدهم احد، وهناك ظل تسع سنوات لايجد الطعام الكافى ، وكثيرا ماكانوا يضربونه ، حتى أنه استدار يوما نحو أحد الموظفين القساة - وكان رجلا مصابا بالساديه ومات بعد ذلك فى مستشفى للمجانين - وضربه حتى أفقده الوعى، ثم فر من فوق سور الملجأ .

ومارس عدة أعمال مما يستطيع ان يقوم به الغلمان ، وباع بعض السلع الصغيرة ، ثم اشتغل لدى قصاب ، وأخيرا ركب احدى السفن كخادم - وكانت فى طريقها الى نيواورليانز ، وفى تلك المدينة التقى بتاجر طيب القلب يدعى « هنرى مورتون ستانلى » تبناه بصورة غير رسميه ، ومنحه اسمه ، وبعد ان اشترك فى القتال فى الحرب الاهلية الامريكية ، انجرف ستانلى الشاب الى الصحافه ، وقام بالكتابة عن غزوات الهنود الحمر فى ولايات الغرب الامريكى ، ثم أرسل الى اسيا الصغرى كمراسل صحفى ، وهناك لفت اليه أنظار جيمس جوردون بنيت مدير تحرير «نيويورك هيرالد» فطلب منه ان يذهب مع بعثه بريطانيه أرسلت الى الحبشه لاطلاق سراح اثنين من الرعايا الانجليز ، وكانت كتاباته الرائعه من هناك سببا فى تعيينه مراسلا دائما للهيرالد .

وفى عام ١٨٦٩ اصدر بنيت أمرا كان سببا فى ذيوع شهرة ستانلى ، فقد طلب الى الصحفى الشاب ان يرأس بعثة الى قلب افريقيا للبحث عن المبشر الانجليزى الشهير « ديفيد ليفنجستون » الذى فقد هناك وانقطعت أخباره عن العالم .

وقد أدى تكليفه بتغطية بعض المغامرات الاخرى فى الطريق الى تأخيره ، ولكن ستانلى جمع بعثة فى زنجبار عام ١٨٧١ ، وهى جزيرة على الشاطىء الشرقى لافريقيا . وكانت البعثة تضم ١٩٢ رجلا ، بينهم ثلاثة فقط من البيض . وانطلقوا عبر السهول البريه التى تعرف الآن باسم تنجانيقا وسط حرارة مرهقه. وفوق أنهار تفيض مياهها ، وقد عرقل تقدمهم كثير من حوادث التمرد والفرار ، والجدرى ومرض الفيل وغيرها من أمراض المناطق الحارة ، فضلا عن قلة الطعام .

وظل ستانلى ماضيا فى طريقه غير هياب ولا وجل لمدة ٨ شهور تقريبا حتى سمع يوما عن رجل ابيض يقيم على مسافه قريبه . وفى يوم ١٠

نوفمبر ١٨٧١ وصـــل الى قرية « أوجيجى » على شـــواطىء بحـيرة تنجانيقا ، وهناك وجد نفسه آخيرا فى حضرة سيد نحيل أشيب الشعر، فرفع قبعتهعندما اقترب منه ، وقال: « دكتور ليفنجستون كما أظن ؟ »

وابتهـج المبشر القديم برؤيتـه ، وسافر الاثنان معا لمدة أربعه اشهر وقـد تعلم ستانلى حكمـة أفريقيـا وفنونها ، من الرجل العجوز الورع ، ولـكن ليفنجســتون لم يكن يريد الرحيل عن افريقيا ، ومن ثم فقـد عهد بكل أوراقهالى ستانلى ، ثمودعه، ولم يره بعد ذلك اى رجل أبيض !

وعندما عاد ستانلى الى لنـدن ، واجهسيلا من المديح لأعمالهالباهرة، وكانت هنـاك شـكوك كثيرة أيضـا تحوم حوله ، فقد أعلن بعض الذين يريدون أن يحطوا من شـأنه ، أن رجلا غير خبير لايستطيع أن يذهب الى حيث زعـم أنه ذهب ، واتهمـوه بتزييف أوراق ليفنجستون ، ولكن آقارب ليفنجستون تاكدوا من صحة أوراقه ، فأضفى عليه ذلك تكريمـا وفخارا ، وبعثت اليه الملكة فيكتوريا هديه مع تهانيها ..

لقـد حـدثت مقابلة ســتانلى وليفنجستون طريق حيـاة الاول ، فقد أراد الصحفى الشهير أن يواصل عمـل الرجل العجـوز باستكشاف القـارة الكبـيرة ، ونقل النـور الى شعوبها ، وقد كتب عليه أن يسافر دائما بعد ذلك وهو يحمل كلمـات ليفنجستون حيثما ذهب .

وفى عـام ١٨٧٤ ، استكشـف ستانلى ، بصفته رئيسا لبعثه إنجلو أمريكية ، منابع النيل ، وتجول فى أنحاء بحيرةفيكتوريا -منبعهالرئيسي- وقام بعمليه مسح لبحيرة تنجانيقا ، ثم انطلق مع جماعـة فى مياه نهـر الكونغو المجهول ، ثانى انهار العالم

وسرى الشيب الى شعره بسبب الاخطار التى واجهها ، فقد هاجمت القبـائل المعادية رجـاله بالسهام المسـمومة ، وقضـت المـلاريا والدوسنتاريا والجدرى على الكثيرين منهم ، كما أصيب ستانلى نفسـه بالحمى ، ومات رفاقه البيض الثلاثة فى الطريق ، وعاد الى اوربا سقيما هزيلا .. وقد آعتبر اول رحالة يتتبع مجرى نهر الكونغو وطوله ٤٧٠٠ كم حتى مصبه ، وكان قـد عبر القـارة كلها من الشرق الى الغرب

وأصبح ستانلى فى هـذا الوقت آسيرا لسحر أفريقيا ... تسـمع أذناه دائما تغريد الطيور الغريبـة

يتردد فى الغابة ، وقد تذكر جمال شعبها وأجسامهم الأبنوسية الجميلة اللامعة ، وتذكر الحيوانات البرية الطليقه ، والفراشات المتجمعة التى تشبه الجواهر ، وبساتين الزهور .. وفكر فى حوض الكونغو باعتباره تحديا للحضارة ، فقد كانت قبائله تعيش حياة بدائية ، وأرضه غنية بالعاج والمطاط ، كما فكر ليوبولد الثانى ملك بلجيكا فى امكانيات الكونغو التجاريه ، وفى عام ١٨٧٩ قبل ستانلى أن يرأس بعثه بلجيكيه الى هناك .

وظل خمس سنوات ونصف سنة يصارع أقليما فسيحا ، يسوده جو من أكثر أجواء العالم توهينا للقوى، وتسكنه بضعة ملايين من الاهلين المعادين ، كثير منهم من أكلة لحوم البشر ، واقام ٢٢ محطة على نهر الكونغو وروافده ، وسير فى النهر أربع بواخر صغيرة ، ومهد طريقا حول الشلالات فى حوض الكونغو الاسفل ، حيث تعوق الملاحه الى البحر ، وانحنى ظهره من ثقل العبء، وعندما رآه الافريقيون وهو يستخدم المطرقة ببراعة ، أطلقوا عليه اسم « بولا ماتارى » أى محطم الصخور، وقد ظل هذا الاسم ملتصقا به منذ ذلك الحين .

وعندما عاد الى أوربا ، كان ستانلى قد أصبح ذائع الصيت فى أنحاء العالم ، فأخذ يلقى المحاضرات ويكتب باسهاب ، وملأت مغامراته صفحات كتب « كيف وجدت ليفنجستون » ، و « خلال القارة السوداء » و « الكونغو وانشاء دولته الحرة » ولكنه ظل شخصية منعزلة قلقه وفى عام ١٨٨٧ شق طريقه مرة أخرى الى افريقيا على رأس بعثة مختلطة .

كانت السودان التى تبلغ مساحتها مليونا ونصف مليون كيلومتر مربع جنوب مصر خاضعة للنفوذ البريطانى حتى قامت الثورة التى قضت على حياة الجنرال جورج غوردون ، وبدا أن كل شىء قد ضاع فى السودان ، حتى تبين أن آخر ضباط غوردون ، وهو اوربى ذو ماض كثير التقلبات يدعى « أمين باشا » ـ كان لايزال يقاوم باعتباره حاكما للاقليم الاستوائى فى جنوب السودان ، وقد أثار امين باشا اهتمام بريطانيا ، فأوفدت ستانلى لنجدته ..

كانت تلك الرحلة هى أكثر رحلات ستانلى هولا ، فالطريق الى امين باشا يخترق الغابه الكبرى

للكونغو ، وهى غابة بلغ من كثافتها أن الشمس قل أن تنفذ من بين أشجارها المتشابكة ، ومات كثيرون من رجال ستانلى ، وأصيب هو نفسه بأمراض خطرة فى معدته ، ولم تحرز بعثته نجاحا كاملا (وحتى بعد وصوله الى أمين باشا ، تقبل هذا النجدة باشمئزاز كبير !) ولكن ستانلى فتح الطريق مرة أخرى أمام اراضى كانت مجهوله للرجل الابيض

وعندما عاد ستانلى الى انجلترا استقبل كالابطال ، وقد وجد وقتا أتاح له توثيق صداقته الطويله بسيدة جميله موهوبه فى السادسة والثلاثين من عمرها تدعى « دوروثى تيتانت » .

وفى يوليو ١٨٩٠ تزوجها ستانلى فى كاتدرائية وستمنستر آبى وكان يومئذ فى التاسعة والاربعين

وبعد بضع جولات للاستجمام فى أوربا ، أصبح ستانلى فى حاله تتيح له القيام بجولة لالقاء المحاضرات فى أمريكا ، ثم طاف بانحاء الجزر البريطانية واستراليا ونيوزيلندا وتسمانيا ، وكان حديثه دائما عن افريقيا ، وأفكاره تتجه دائما الى هناك .. وخشيت زوجته أن تفقده بسبب سحر أفريقيا السوداء فأقنعته بترشيح نفسه للبرلمان ، حيث يستطيع أن يعمل لصالح الافريقيين فى سلام ، وهزم فى حملته الاولى ، ولكنه فاز فى الثانية وظل عضوا بالبرلمان طوال خمس سنوات .

ولكنه شاهد أفريقيا مرة أخرى لفترة قصيرة عندما زار روديسيا والترنسفال وولايه أورانج الحرة والناتال ، ولكنه أحس بالحنين الى زوجته والطفل الذى تبناه ، فقرر أن يستقر فى بيت حقيقى ، ووقع اختياره هو وزوجته على بيت كبير من العهد التيودورى على مقربة من بلدة «بيربرايت» بمقاطعة سورى ، وهناك أمضى مابقى له من سنوات ..

وكانت آخر رحلة للرحالة العظيم فى عربة اسعاف الى لندن ، حيث رقد داخلها وهو يحتضر ... وشرد ذهنه فصاح : « أريد أن أتحرر أريد أن أذهب للغابة لاكون حرا » ..

وعندما دقت ساعة بيج بن الرابعة من صباح ١٠ مايو ١٩٠٤ ، غمغم ستانلى قائلا : « ياللعجب ... هذا هو الوقت اذن ! »

وبعد ساعتين ودع الحياة الى الابد!

بقلم دونالد ولويز بيتى

***

قالت احدى نجوم هوليوود عن احد المنتجين السينمائيين :

ـ انه رجل لابد أن تحبيه .. لانك ان لم تفعل ، فانه يفصلك !

أبرع طياري الأدغال

« يعد دون شيلدون ، الفلاح السابق سلاحا جويا بمفرده وقد أصبحت أعماله العظيمة كالاساطير في براري الاسكا »

سكان الاسكا طوال الخمسه عشر عاما الماضية ، يؤمنون بانه ليس هناك مالا يستطيع « دون شيلدون » عمله بالطائرة ، وليس هناك مكان لايستطيع الوصول اليه بها ، فقد هبط فى اماكن بالبرارى لايزيد حجمها على حجم المنديل لالتقاط طيار سقطت طائرته ، أو طفل مريض . كما نقل البريد الى المعزولين فى بيوتهم طوال الشتاء ، وعندما استدعى لمساعدة متسلقى الجبال الذين جمدهم الصقيع ، شق طريقه وسط العواصف الثلجية ، وهبط فوق قطع صغيرة من الثلج ، وانقذ الرجال . وذات مرة كان ينطلق مسرعا لنقل سيدة حامل الى المستشفى ، ووجد « شيلدون » نفسه يخسر السباق بطائرته ، فاضطر الى مساعدة السيدة فى وضع مولودها وهو على ارتفاع ١٢٠٠ متر .

ان شيلدون يعد اسطورة حيه ، فى بلاد انجبت عددا من رجال الطيران الذين اصبحوا فى عداد الاساطير ، وهو خليفة لهؤلاء الطيارين الذين يستخدمون السليقة أكثر مما يستخدمون الادوات والذين كانوا بالامس يكدسون البريد وآلات التعدين والابقار — ولا اهميه لنوع ماينقلون — فى الطائرات الكسيحة ذات السطحين والذيول القصيرة الغليظه ، عبر الارض التى لم ترد بعد فى الخرائط . ويقول بوب ريث مدير شركة طيران « ريث » ، وواحد من هذه السلالة الاصيلة : « ان شيلدون ليس طيارا جيدا فحسب ، بل هو خيرهم جميعا » .

ويقوم شيلدون ، ذلك الاعزب الضامر الجسم ، الذى يرتدى سترة جلدية ، والذى يبلغ من العمر ٤١ عاما ، بعمله فى مدينه « تالكيتنا » وهى محطة على طريق سكك حديد الاسكا ، وتقع على مسافة ١٣٠

كيلومترا شمال مدينة « انكو ريج ». وقد اشترك فى كثير من بعثات البحث والانقاذ ، كتلك البعثة التى تمت فى عام ١٩٥٤ ، عندما فقدت طائرة من طراز (ج-١٢٤) فى مكان قريب خلال احدى العواصف الثلجية الهوجاء . وحلقت طائرات الهليكوبتر العسكرية فوق « تالكيتنا » ، ولكنها كانت تضطر للهبوط فى كل مرة تحاول التحليق فيها للبحث ، بسبب الامطار الثلجية الغزيرة . واخيرا اخرج « شيلدون » طائرته من طراز « بايبر سوبر كاب » من حظيرتها وسأل : « هل هناك بأس اذا ألقيت نظرة ؟ » ثم حلق بطائرته ..

وأثناء تحليقه على ارتفاع منخفض فوق الاراضى المنبسطه على بعد ٦٥ كيلومترا شمالا ، رأى حطام الطائرة، فهبط بطائرته ، ووجد الاحياء مصابين بجراح بالغة ، ولما كان يعلم أنه لايستطيع التحليق من هذا المكان المحصور ، بثقل اضافى ، فقد طار وحده ، وعاد بعد ساعه ومعه طبيب وأدوات طبية ، وأكياس للنوم . ولما هدأت العاصفة فى الصباح التالى قاد طائرات الهليكوبتر الى المكان .

نشأ «دون شيلدون» فى مونتانا ، وهو لا يستطيع أن يتذكر الوقت الذى كان يحوم فيه حول بعض المطارات ... وذهب الى الغرب وهو فى السادسة عشرة من عمره أثناء موسم جنى محصول الخوخ، فاشتغل بتعبئه السلال طوال طريقه الى ولاية واشنطون ، وهناك استقل باخرة الى الاسكا حيث عمل فى قطع أخشاب الوقود ، وفى مناجم الذهب ، وجمع النفايات ، وصيد السمور . ثم حصل على وظيفة مساعد ميكانيكى فى احدى شركات الطيرن ، وحصل على جزء من أجره تدريبا على الطيران . وما كاد يحصل على رخصته كطيار ، حتى كان فى عداد السلاح الجوى الامريكى فى طريقه الى انجلترا كمدفعى لمؤخرة طائرة من طراز (ب-١٧)

ولكى يشغل وقت فراغه بين كل مهمة وأخرى ، افتتح محلا لاصلاح الدراجات ، واستطاع باستغلال وقته كله جمع مبلغ من المال يكفى لدفع مقدم ثمن طائرة . الا نه عندما عاد الى « انكو ريج » لم يستطع ايجاد عمليات طيران تكفى لسداد أقساط ثمن الطائرة ، فالتحق فى النهاية بوظيفة سائق فى مؤسسه تدير سلسلة من المغاسل الآلية

وكانت المغاسل ملكا لمغامر طيب

القلب يدعى « ستاب موريســون » الذى كان أيضا من عشاق الطيران ، ولما عرف أن سائقه الجديد يستطيع قيادة الطائرة ، قرر أن يبيع محله ويشترى طائرة ، وأن يبدأ فى تكوين شركه طيران مع شيلدون . ولماعرض موضوع هــذا المشروع على زوجته لينا ، قالت له فى ايجاز : « ان قلبك بكل تأكيد ليس مع الغسيل القدر »

واتخذ ستاب وشيلدون «تالكيتنا» كقاعدة لهما ، وابتاعا طائرة قديمه من طراز « بايبر » وشرعا فى نقــل الصيادين الى وادى «سوستينا فالى» الغنى بحيوانات الصيد . وكانا فى أوقات كســاد العمــل ، يصــيدان الذئاب من الجو للحصول على منحه قــدرها ٥٠ دولارا ، ولم يمض وقت طــويل حتى كانت لديهمــــا ثلاث طائرات . وشعر كل منهما بسعادة لم يشعر بها من قبل .

وفى خــريف عــام ١٩٥٠ ، كان ستاب يتجه بالطائرة الى «انكو ريج» عندما أطبقت عليه طبقة كثيفــة من الضباب ... وفى الســاعه الحادية عشرة من صباح اليوم التالى ، عرف شــيلدون مكان طــائرته . وكانت مقدمتها مطمورة في الارض لمســافة متر ونصف متر .

وقررت لينا الاستمرار فى العمل ، وقالت : « لقــد كان هــذا مايحبــه ستاب وسابقى ، لادير لك اللاسلكى » . وقد فعلت ولا تزال تفعل حتى اليوم . وعندما يكون شيلدون محلقا فى الجو ، لاتبتعد هى قط عن جهاز الاستقبال القوى الموضوع فى حجرة استقبالها ، والذى يحدد دائما مكان وجوده

وبعد وفاة ستاب بزمن قصــير ، جاء « برادفورد واشــبورن » مدير متحف بوسطن للعلوم الى «تالكيتنا» ، وقال انه يقوم بعملية وضع خريطة لجبل « ماك كينلى » وتصويره وأن بوب ريث اقترح قيام شــيلدون برحلات انتقاله الجوية ، بما فى ذلك الهبوط عددا من المرات فوق الانهار الثلجية .

ويبلغ ارتفــاع جبل ماك كينــلى العظيم ٦١٩٥ مترا ، ولا تعد الرياح التى تبلغ سرعتها ١٥٠ كيلو مترافى الســاعه ، أو درجــة الحــرارة التى تصل الى ٣٠ درجة تحت الصفر أمرا غير مألوف هناك حتى فى شهر يوليو وانطلق شيلدون وواشبورن فى وديان ماك كينلى وحول صخوره الشامخه ، وهذبا فيما بينهما القواعد الفنيــة للهبوط فى الانهار الثلجيــة ، والتى أصبحت متبعة فعلا فى جميع الرحلات

الجوية فوق كل جبال الشمال •

وللقيام بعمليات الهبوط وسط البياض الناصع ـ البياض المتوهج كاللبن ، الذى لايستطيع أن يرى الطيار فيه أفقا او يقيس المسافة بين عجلات طائرته والجليد ـ فقد حلق شيلدون فوق الانهار الثلجية الى ادنى ارتفاع منخفض تجاسر على بلوغه ، بينما اخذ اشبورن يرمى فروع أشجار التنوب من النافذة • وكانت الاغصان الداكنه تغوص فى الجليد كالسهام لتصبح علامات لازمة لتحديد الامكنة على الارض

ولما انتهت خريطه واشبورن ، كان شيلدون يعرف جبل ماك كينلى خيرا من اى طيار آخر • وجلبت له معرفته الجديدة عملا اضافيا ، اذ كان متسلقو الجبال يستغرقون الاسابيع العديدة لقطع مسافات طويله فى القمة ، أما اليوم فيستطيع شيلدون أن ينقلهم بطائرته الى قاعدة معسكر يقع على ارتفاع ١٠٠٠٠ متر ، وأن يلقى اليهم بالمؤونة من الطائرة •

وقد انطلقت فى السنوات الخمس الاخيرة ٢١ بعثة لتسلق جبل ماك كينلى ، واستأمنت البعثات كلها ، ما عدا ستا منها ، شيلدون على مصيرها •

وعندما يتحركون الى أعلاه يصبح هو حلقه اتصالهم الوحيدة بالعالم الخارجى • وهناك من يشك فى أنه شيلدون يعد بينه وبين نفسه ، أن تسلق الجبال حماقه خالدة ، ولكن مهما تكن شكوك شيلدون وريبته ، فانه عندما يصطحب جماعة من المتسلقين يرعى أفرادها كالدجاجه العصبية وهى ترعى صغارها •

وقد دفع شيلدون منذ عهد قريب مبلغ ١١٠٠ دولار ثمنا لجهاز ارسال بعيد المدى ، يعطيه لكل جماعة يصحبها حتى يكونوا على اتصال دائم به •• وقد قال رئيس احدى بعثات التسلق البريطانيه الاخيرة : « انك لتشعر شعورا واضحا بان شيلدون انما يعيرك الجبل فقط ،وانه يحوم دائما حول المكان ، ليتأكد من أنك لم تحدث اضطرابا هناك بتعريض نفسك للموت فوق الجبل»

ومن الرحلات الجويه الجريئة التى قام بها شيلدون الرحلة التى قام بها فى عام ١٩٦٠ لانقاذ حياة بعض الافراد •• وقد بدات عندما ارسلت جماعة من المتسلقين اشارة لاسلكية، بأن هيلجا بادنج التى تحاول أن تكون ثانى سيدة تتسلق ماك كينلى ترقد على وشك الموت بسبب نقص الماء

ونقص الاوكسيجين واتصل شيلدون من « تالكيتنا » ، بواسطة التليفون بعيد المدى ، ببرادفورد واشبورن ، محاولا اعادة تصور المكان الذى تتعلق فيه مسز بادنج بأهداب الحياة ٠ وسأله : « ألا يوجد هناك حوض جليدى على مقربة منه ؟ ألا يمكن محاولة الهبوط هناك ؟ »

وانطلق شيلدون بطائرته، وسرعان ما كان يتبع نهر كاهيلتنا الثلجى الى ارتفاع ٤٦٠٠ متر ٠ وطار راسا الى هرم ضئيل من الحجر الوردى اللون، ثم أوقف محركه ، ثم استدار فى لمح البصر فاذا به فوق الحوض المختفى وبعد لحظه نزل فوق الجليد فى مكان لايبعد عن معسكر المتسلقين بأكثر من ٩٠ مترا ٠٠ وكان فوق ربوة ارتفاعها ٤٣٥٠ ، أى أعلى من أى مكان وصلت اليه طائرة فى جبل ماك كينلى

ونقلت مسز بادنج الى الطائرة ؛ وتقول هذه السيدة ان ما تبع ذلك كان أكثر الاوقات هولا ورعبا : « لقد كنا نزوغ بين قمم الجبال فى كل مكان ٠٠؛ كان الامر اشبه بركوب سيارة نقل بلا فرامل ،وهى تهبط على حافة أحد الجبال ٠ ثم اذا بنا نطير فعلا فى واجهه من الثلوج ، وقلت لنفسى : « هذه هى النهاية! » ولكننا عندما اندفعنا داخل السحب، كانت هناك فتحه صغيرة نفذ منها شيلدون وكتبت لنا السلامه » ٠

وفى احد أيام الصيف ركبت القطار الى مدينة «تالكيتنا» لأتحدث مع شيلدون ٠٠ كان فى حظيرة طائراته ذات اللون الاحمر ، تسعة من أعضاء بعثه لتسلق الجبال ، يحزمون معداتهم فى الصناديق بعد رحلة ناجحه ؛ ودرت بانظارى فى قطعه الارض المستطيلة القذرة غير المستويه التى يستخدمها فى الهبوط والتحليق أكثر من اى طيار آخر يعمل فى الاسكا ؛ وعندما ظهر شيلدون ، التفت حوله جماعة من الرجال ٠ كان احدهم يريد أن يطير الى « انكوريج » ، وكان لدى الثانى جهاز يريد تسليمه الى فريق يقوم بعمليه مسح للبترول ، بينما كان الثالث يريد أن يرتب معه رحلة صيد ٠ وأصغى شيلدون اليهم جميعا وهو يومىء برأسه موافقا ؛ ووقفت فيما بعد « لينا موريسون » فى بيتها الابيض الجميل بالقرب من ممر المطار، واعربت عن جزعها بصوت مرتفع قائلة : « انه يحاول أن يكون شركة طيران كاملة لعينة ٠ وفى يوم ماسيغط فى النوم هناك ٠٠٠ وكل ما ارجوه

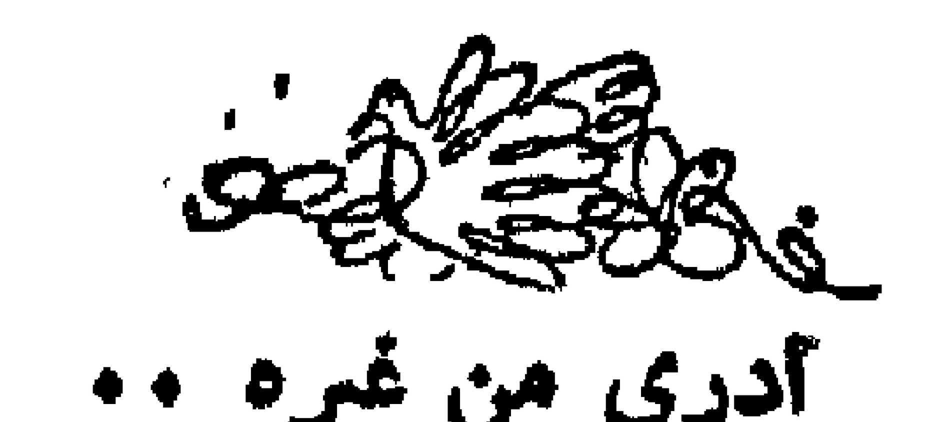
ان يكون معه ملاكه الحارس كطيار مساعد » •

ويبدو أن شيلدون يعمل كل شيء بنفسه ... لقد حاول أن يستأجر ميكانيكيا لصيانة اسطول طائراته (وعدده في تقلب مستمر •• وعندما كنت فى تالكيتنا كان ١١ طائرة) • ولكنه كان يقضي دائما وقتا طويلا جدا ، يرقب منتقدا عمل الرجل الذى يستاجره حتى انهما سرعان ما اتفقا على الانفصال ! وسالته لماذا لايستاجر طيارا يشاركه فى عبء عمله الذى يرزح تحته ، فقال فى نفور : « لقد فعلت ذلك مرة • وحاول الشاب الهبوط فوق قمة أحد الجبال ••• وقد أعدته سليما ، ولكن لاتزال فى ذلك المكان طائرة قيتها ١٨ ألف دولار » •

ولشيلدون نفسه نصيبه من الحوادث ، ولكنه يكره التحدث عنها ، واقصى ما يستطيع الذهاب اليه فى هذا الشأن هو قوله : « لقد امتلكت فى حياتى ٣٧ طائرة ، لم تمت كلها بسبب الشيخوخة » وعندما يحطم طائرة ، يخرج عادة قبل أن يفتقده اى انسان • وليست له أية حياة خاصة ، فهو يبدأ يومه مع أضواء الفجر الاولى • أما فى الصيف فالمعروف عنه أنه يقضى كل يوم ٢٠ ساعة فى الجو !

ويتكدر مزاجه بين الحين والآخر ، فيفكر فى سنواته المنقضيه وكيف أنه بلا أسرة • ثم لايلبث بطريقته الخاصة أن يزيح مايحوطه من كآبة بقصه من نسج الخيال اذ يقول : « الم أخبرك عن المرة التى ظللت فيها وسط عاصفة فى القطب الشمالى ؟ انها حقيقة • فقد كنت قريبا جدا من الارض بحيث رأيت ثعلبا فوق كثيب من الثلج ، وتساءلت عما اذا لم يكن هو أكثر منى ارتفاعا ! »

ملخصة عن (ألاسكا سبورتسمان) بقلم : لورانس اليوت



أدرى من غيره ..

خلال مؤتمر عقده علماء الذرة اخيرا فى لاس فيجاس ، كان احد العلماء يمضي كل اوقات فراغه على موائد القمار ..

وجلس اثنان من اصدقائه يبحثان ضعف صديقهما ، فقال احدهما : ان صديقنا يقامر بجنون ، وكأن ليس هناك غد

فقال الآخر : لعله يعرف شيئا !

هذه هى الحياة

فى احدى غرف الطابق العلوى بأحد قصور نورماندى المثيفة التف جماعة من السياح حول الدليل ، وهو يدلى بتصريح مدهش يقول فيه ان لويس الرابع عشر وجان دارك قد قضيا الليل هناك !

وبينمـــا كانت الحواجب ترتفع دهشة ، أضاف الدليل قائلا :

« كل فى القرن الذى عاش فيـه بطبيعة الحال »

***

نعرف نحن أبناء نيوفوندلاند منذ زمن طويل أن الاحوال الجـوية فى أقليمنا ليست مثالية ، بيد أن هذه الحقيقة اشير اليها بصورة مذهلة فى احدى نشرات الانباء الاخيرة فقـد قال المذيع : « أن وزارة النقل ستكون مسئولة مرة أخرى عن ابقاء شوارع مدينة « جاندر » خالية من الجليد خلال هذا الصيف » ! .

***

عنـــدما وصلت الى ســـاوباولو بالبرازيل بعد رحلة لمدة شهر خارج البلاد حاولت ان اعرف آخر الانباء من طريق سائق سيارة الاجرة التى ركبتها وكان يابانيا ، رمن اعضـــاء جالية من اكبر جاليات بلاده خارج اليابان . وقد حاول جهده أن يدلى الى بالانباء ، ولكننى حينما سألته عن كرة القدم ـ رياضتنا القومية ـ لم أحصل منه على أية معلومات وقال معتذرا : « لا أســـتطيع أن اخبرك بشيء عن هذا ، لأننى لا اذهب البتة الى مباريات الـكرة ، اذ أن لعبتى المفضـــلة هى لعبـــة يابانية تسمى « البيبس بول » .. وهى أشـــهر لعبة قومية فى الولايات المتحدة ! »

***

يشتهر مساعدو الطهاة من أبناء نيجيريا بمنطقهم البارع فى دفع كل لائمة عن انفسهم ، كما أنهم مشهورون بأسمائهم الشاعرية ، وقلما وجدت من هو أبرع فى ذلك من طاهى مطبخى اللطيف « هياسنث » فحينما سألته عن المسئول عن كسر طبـق ثمين ، أجاب هياسنث قائلا : « لم يكن أحد ممسكا به يا سيدتى ولذلك سقط »

***

اعتدنا حينما كنا نقيم في سهول استراليا الشاسعة التنديد بالمناظر الرتيبة المملة هناك ، وكثيرا ما كنا نتفكه بها نحن انفسنا ، وذات يوم صحب أبي احدى زائراتنا في جولة في انحاء المكان وسالناه بعد ذلك عما اراه لها فأجاب : « حسنا .. لقد اريتها خط السكة الحديد ، وخط التليفون ، وخط الافق ! »

***

حينما كان زوجي يزور سويسرا في رحلة تتعلق بالعمل ، كتب لي برقية ليخبرني عن موعد عودته ، ولما سال موظفة البرقيات كم ستتكلف البرقية ، وجد أن نقوده تنقص عن المبلغ المطلوب ٥٠ سنتيما ، فقال لها مقترحا : « احذفي من البرقية كلمة « مع حبي » وهكذا يكون المبلغ كافيا تقريبا »

فهزت الفتاة راسها ، واخرجت من حقيبة يدها قطعة نقدية ، وقالت : « من أجل الحب .. سادفع أنا المبلغ الناقص » .

***

العبرة في حركة المرور بمدينة المكسيك ، هي من يستطيع ان يسبق الآخر في عبور دوائر المرور الكبيرة ، التي تملأ طريق المدينة الرئيسي « باسيو ديلاريفورما » .

وقد تشبثنا بمقاعدنا ، بينما راح سائقنا يقوم بمناورات عديدة للمرور من اماكن ضيقة جدا ، الى ان اندفعت نحونا راسا سيارة اجرة لتاخذ نفس الطريق الذي كنا متجهين اليه ، وسمعنا صريرا عاليا من عجلات السيارة عندما سبقنا السائق الآخر اليه ، وصاحت زوجتي : قائلة : « يا لله ! ان لذلك الشخص اعصابا متينة » . فأجاب سائقنا : « ليس الى حد كاف يا سيدتي .. ليس الى حد كاف » .

***

كان أحد أصدقائي يقوم برحلة الى الولايات المتحدة عندما راح يتحدث مع مضيفه عن الصحة ، وتنهد الأمريكي قائلا : « لقد قال طبيبي انني في حاجة الى مزيد من الرياضة ، وانه بدلا من أن استعمل السيارة كثيرا ، يجب ان استعمل الدراجة » .

وضحك صديقي الهولندي الذي قدم من بلاد كل من فيها يركبون الدراجات ، وقال : « يالها من صدفة ! لقد طلب مني طبيبي ان امتنع عن ركوب الدراجة وأن امشي ! »

« ان النظر هو الحياة ..وكلما تعلمت كيف تنظر الى الاشياء بطريقة أكثر حيوية، زاد احساسك بالحياة »

تعلم كيف تنظر ..

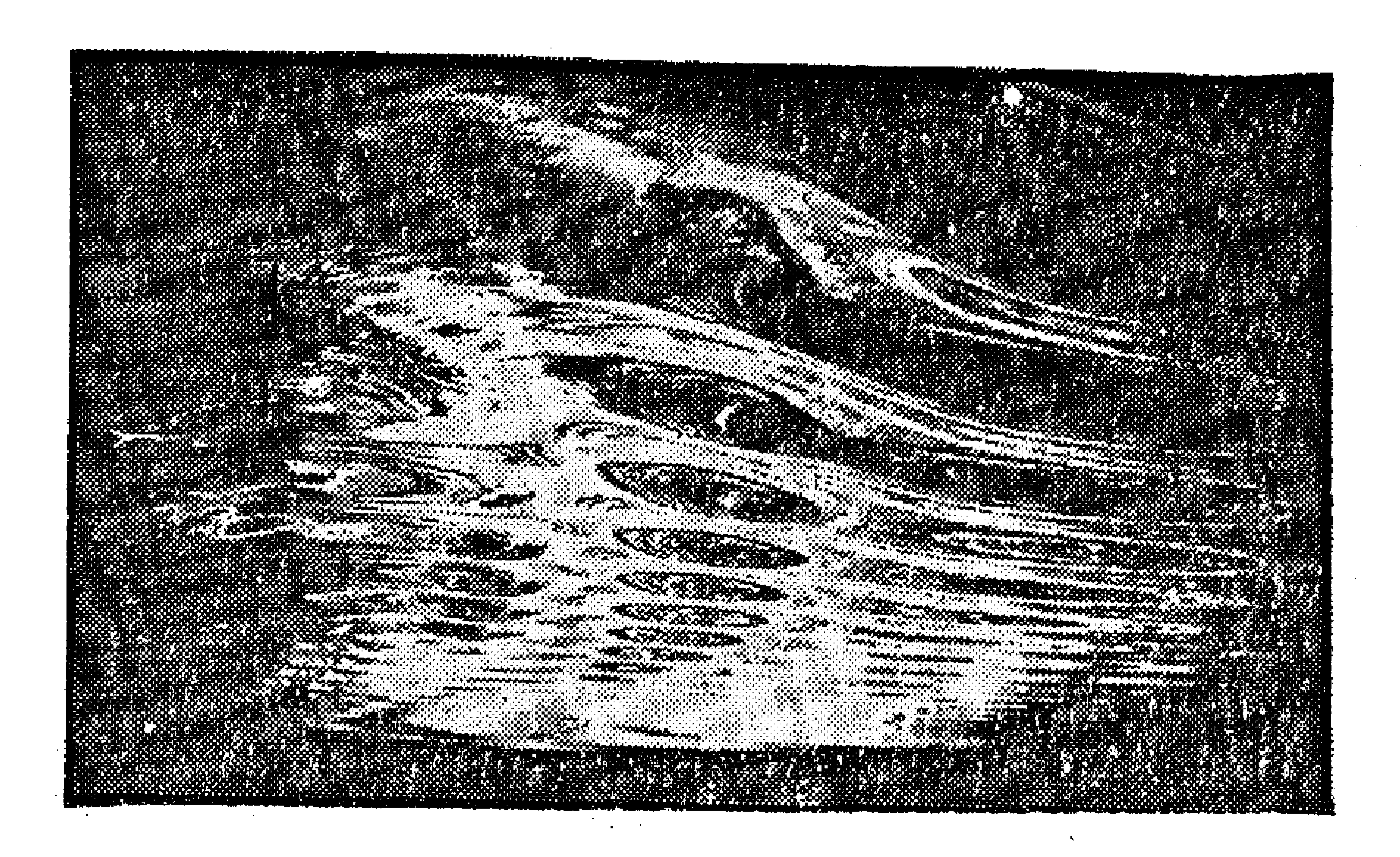
سئلت هيلين كيلر يوما عمــا تعتقد انه أســوأ نكبة يمكن ان تحل بانســان ما ، فقالت : « أن تكون له عينان ولا يســتطيع أن يرى .. »

وقد تذكرت كلماتها هذه منذ بضع ليال عندما شاهدت برنامجا تليفزيونيا عرض فيــه المصــور الفوتوغرافى « ارنست هاس » بعض الطرق الفنية التى يستخدمها الفنانون للمشاهدة، ولجعل الدنيا أكثر ظهورا ، ومن هذه الحيل مجرد الوضع داخل اطار ، فالعــالم اكبر من أن تستوعبه مرة واحدة ، ولكى تكسبه جمالا ومعنى، ينبغى علينا أن ننظر الى أجزاء صغيرة مختارة منه واخفاء الباقى ، كما يفعل المصور الفوتوغرافى عندما يحدق من خلال العدسة التى تكشــف المنظر أمامه . أى يضعه داخل اطار .

ولقــد زرت هاس فى مرسمه ، ونظرت الى الصور الموضــوعة على جدرانه .. كانت تحوى أشــكالا دراماتيكية تثير الدهشة ، نماذج ، وتصنيفات توجد فى أكثر الموضوعات العادية، وكثير منها التقط كيفما اتفق بينما كان المصور يســير خــلال شوارع المدينة .

وقال لى المصور : « أينما ذهبت تحط بك الصور ، والبراعة هى أن تدركها .. أنظر » ثم أمسك قطعة كبيرة من ورق التغليف وكورها بيده وألقى بهــا على الارض .. ولم أر أمامى غير كتلة لا شكل لها ، ولــكن هاس حرك بعد ذلك فوقهــا اطارا عبارة عن قطعة من ورق اسود مقوى ذات فتحة مستطيلة فى الوسط . وبدأت أرى نماذج طريفة من الاضواء والظلال التى لم الاحظها من قبل .

وخرجنا الى الطريق .. ولم أر فى مبدأ الامر شيئا جديرا بالملاحظة، ولكننى عندما استخدمت اطار الورق المقوى ، بدت الصور تقفز أمام عينى



.. قطرات متساقطة من الطلاء فوق الرصيف ، صنعت رسما متحررا مثيرا للدهشة ، وصنعت اطارا لصورة أخرى تشبه رسما من رسوم الكهوف القديمة على حائط مبنى قديم كان الاطفال يعبثون فوقه بالطباشير .

وقال هاس : « انظر » وأومأ الى زوجين شيخين كانا يرتقيان درجات منزل مبنى بالطوب الاصفر ، وقد توقفا برهة لينظرا الى زوجين شابين يمرقان بجوارهما .. انه مشهد عادى جدا ، ولكنك اذا نظرت اليه فى اطار من الخيال ، مع استبعاد كل شىء آخر ، فانه يصنع صورة ذات قوة غير عادية .. صورة لم أكن أراها حتى ذلك الحين .

ان التمتع بمثل هذه الصور الذهنية لا يتطلب أية آلة تصوير .. لا شىء اكثر من مجرد الرغبة فى النظر والملاحظة والتقدير ، والاطار يمكن أن يتسع لأى حجم تشاء .. وقد يكون من الممتع أحيانا أن ترى « شيئا صغيرا » .. هل فكرت مثلا أن تتغلغل بنظرك فى أعماق احدى زهور الزنبق ؟ أو ملاحظة تصميم البذور فى ثمرة موز وأنت تقطعها الى شرائح ؟ أو مراقبة الضوء المتألق كالنجوم داخل مكعب من الثلج ؟ ان وليم بليك لم يكن يبالغ عندما قال :

« انه من الممكن أن ترى عالما فى حبة من الرمال ، وسماء فى زهرة برية »

ومن الوسائل التى تساعدك على رؤية الاشياء الصغيرة أن تحمل فى جيبك عدسة مكبرة . لقد اكتشفت خلال جولة على الاقدام قمت بها فى الريف فى الصيف الماضى مع الدكتور روبرت ماك ايفر العالم الاجتماعى الشهير ، الذى يستخدم عدسته المكبرة للعثور على رسم أو شكل أو لون لم يخطر ببال أحد فى أوراق الشجر ، والحصى ، والقواقع ، وعش الغراب ، وريش الطيور ، والبذور.. وقال لى « ان العدسة توسع المنظر الى حد كبير » ..

وذات مرة قادنا المسير الى أحد الشواطىء ، حيث التقطت حفنة من الرمال المبتلة، وتطلعت اليها من خلال العدسة ، فرأيت شيئا لم أره من قبل ، حبات الرمال وقد أحاط بكل حبة منها غلاف رقيق من الماء ، لا تلمس احداها الاخرى . وقال رفيقى مفسرا : « هذا هو السبب فى أن الرمال لا تتغير قط ، ولا تتحول الى مسحوق مهما طحنتها الامواج »

اننا فى كثير من الاحيان لا نرى غير ما كنا نتوقع أن نراه ، ويفوتنا رؤية ما هو موجود فعلا .. فنحن نتطلع الى انعكاس صورنا كل يوم ، ونأخذها قضية مسلما بها فى المنظر المقرب ، بأن الوجه وصورته المعكوسة فى المرآة من حجم واحد ، ولكن ضع طبقة خفيفة من الصابون على أصبعك وارسم حدودا لوجهك المنعكس على زجاج المرآة ، فسوف تجد ان الرسم البيضاوى الذى رسمته هو نصف الحجم الفعلى لوجهك فقط .. تراجع الى الوراء الى أبعد ما تشاء ، وانظر مرة أخرى ، وستجد أن صورة وجهك لا تزال تملأ نفس البيضاوى الذى رسمته فى المرآة !

واذا كنت ترسم أشجارا ، فماهى الالوان التى ترسم بها جذور الاشجار؟ .. ان تسعة أشخاص من كل عشرة سوف يجعلون لونها بنيا او أسود ، وهى الالوان التقليدية اما فى الحقيقة فان جذوع الاشجار ذات لون ارجوانى، رمادى ، أخضر مشوب بالاصفر او كل لون آخر عدا البنى او الاسود !

وقد قال الرسام موريس شتيرن: « اننى أحاول أن اعلم طلبتى كيف يرسمون النماذج ، ان كل شخص يمكن تعليمه أن يفعل مثل هذه الاشياء ، ولكنى أحاول ان اعلمهم كيف يرون .. فالبصر هو الذى يخلق الفن » .

ومن الاسباب التى كانت تثير متعتنا فى شرلوك هولمز : انه يزيد حدة انتباهنا للتفاصيل ذات المغزى، فهو يلاحظ مثلا الحذاء الذى لم ينظف جيدا والذى كان يرتديه الدكتور واطسون ، ويستنتج من ذلك أن صديقه كان يسير فى الريف ، / وان لديه خادما مهملة .. وهو يعرف أن القاتل الذى كتب كلمة بالدماء على جدار على مقربة من جثة ضحيته؛ لابد ان يبلغ من الطول أكثر من ١٨٢ سم ، لان الكلمة ترتفع عن الارض بمثل هذا الطول . وعندما يكتب انسان على جدار ما ، فان غريزته تجعله يكتب أمام مستوى عينيه ..

وكان سير ونستون تشرشل هو الآخر ممن يفخرون بموهبة الاهتمام بالتفاصيل المهمة ، ففى احدى الجولات التفتيشية التى قام بها خلال الحرب الماضية للقاعدة البحرية البريطانية فى (سكابافلو) ظل رئيس الوزراء ينظر الى دميتى بارجة وحاملة طائرات ، تقفان فى الميناء لخداع القاذفات الالمانية .. وفجأة التفت الى حارسه الخاص وقال : « لقد عرفت وجه الخطأ فى هذه الدمى .. فان طيور النورس البحرية لا تحلق فوقها ، وسوف تلاحظ طائرات الاعداء ذلك فورا » .. ثم أمر بالقاء بعض الطعام حول السفينتين الوهميتين لاجتذاب طيور النورس!

ومن الوسائل البسيطة التى تساعد المراقب على الرؤية بطريقة أكثر حدة ، والاحتفاظ فى ذهنه بما يراه ، طريقة النظرة المزدوجة – أى أن تنظر الى الشىء ، ثم تشيح عنه ببصرك ، وتعود الى القاء نظرة أخرى، وعندئذ ينبثق فى العقل الباطن انطباع جديد عنه .. فأنت تكون انطباعا أوليا عنه ، ثم يتأكد هذا الانطباع بالنظر مرة أخرى .. وهناك فتاة فى قسم المراجعة بأحد المطاعم المزدحمة التى أعرفها تعتمد على الذاكرة وحدها ، وهى تفعل ذلك بالنظر الى كل شىء مرتين .. حاول ذلك أنت نفسك وسوف تدهش من المدى الذى تراه فى النظرة الثانية . انظر الى ورقة من فئة الجنيه مثلا ، ثم اغلق عينيك وحاول أن تتخيلها : ان كثيرا من تفاصيلها سوف تطمس ؟ وعندئذ الق عليها نظرة أخرى ، ثم تخيلها من جديد .. هل تلاحظ كم ازدادت رؤيتك للتفاصيل حدة ؟

كان كارل فان دورين يقضى الصيف فى الريف عندما طلب اليه زيارة أحد

جيرانه وهو مزارع متقاعد شبه أعمى ، يعيش وحيدا فى كوخ منعزل على سفح جبل تكسوه الاشجار .. وسأله المزارع : « هل ترى ظل هذه السحابة المقبلة نحونا ؟ اذا نظرت اليها فسترى كيف تجعل هذه الظلال الوادى يتغير دائما .. فهى فى بعض الايام تكون متوانية جدا .. وهى اليوم تسير كالرياح .. انها صورى المتحركة دائما . ! »

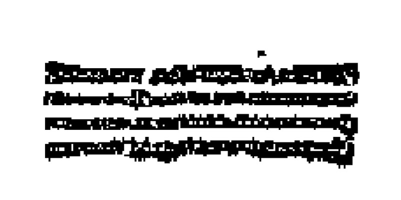
وقال فان دورين : وبينما كنت أتطلع ببصرى ، اذ أقبل ظل آخر فوق حافة التلال وانطلق هابطا المنحدر الطويل ، فأكسب صفا من أشجار الاسفندان خضرة أكثر دكنة ، ومرق بعد ذلك عبر المستنقع والمروج ، ثم مر بجوارنا بما يشبه الحفيف ، وأمسكت أنفاسى بصعوبة بالغة .. ولابد أن ظلالا مماثلة كانت تمر فوقنا طوال بعد الظهيرة ولكنى لم الاحظها .. ولكن رجلا كهلا هادئا لا يكاد يرى المشاهد الصغيرة القريبة، ما زال يرى الكثير حتى انه أضاف لى مشهدا جديدا للطبيعة .

ان القوة الرائعة للنظر الى العالم بطريقة الانسان الفريدة هى الشىء الذى يكسب الفنان أسلوبه .. انها نتيجة ما يسميه أرنست هاس « أن تحلم وعيناك مفتوحتان » وهى من أكثر حيل الرؤية جزاء ، ويستخدمها الاطفال أيضا ، فالفتاة الصغيرة تقول لأمها : « انظرى يا أماه .. هناك قوس قزح فى الميزاب » وذلك فى الوقت الذى لا ترى فيه أمها غير قطعة قذرة من الزيت .

اننا جميعا نمتلك هذه القدرة على « أن نحلم وعيوننا مفتوحة » ولكننا نكبتها عادة عندما تكبر خوفا من أن يظننا الآخرون مختلفين ، وينبغى أن نطرح هذه المخاوف جانبا بين حين وآخر لنرى الجمال الذى حولنا .

يقول المثل السائر « ان الانسان لا يصدق الا اذا رأى » ، والواقع أن النظر هو الحياة .. وكلما تعلمت كيف تنظر بطريقة أكثر حيوية ، كنت حيا .

ملخصة عن « توجيدر » بقلم جون كورد ليجمان



لا يهم

كانت مياه المحيط شديدة البرودة عندما حاول الرجل الاستحمام قبل الوسم .. فاسرع الى مقهى صغير بجوار الشاطىء ، وسألته الخادم عما اذا كان يريد القهوة بالسكر أم بالقشدة ... فهز المستحم المرتعش كتفيه وقال :

ـ لا يهم ... لاننى سأسكبها على قدمى!

أطفال جدد = الحرب

« ها هي قضية تستطيع المرأة أن تخدم بها العالم ..وربما انقاذه أيضا »

ان عددا كبيرا من النساء ، وقد تملكهن احساس قوى بأنهن يجب أن يفعلن شيئا للحيلولة دون نشوب حرب أخرى ، يركزن طاقاتهن الكبرى فى نواح مختلفة من النشاط ، كمحاصرة بعض الاماكن ، والقيام بمظاهرات كبرى وما الى ذلك مما يعد أمرا غير مناسب لهن الى حد كبير ، وقد يضر أحيانا بقضيتهن فعلا .

ولقد ركزت تلك المنظمات النسائية الخاصة بالسلام كل جهودها تقريبا حتى الآن على نزع السلاح ، ولاسيما الغاء الاسلحة الذرية ، وكانت النتائج مخيبة للآمال ، فان محاصرة الاجتماعات لا تستطيع أن تساعد فى المفاوضات الدبلوماسية الدقيقة أكثر مما تستطيع فى اجراء عملية للمخ ، هذا فضلا عن أن السيدات لا يملكن طريقة لممارسة ضغط فعال على الكرملين وبكين وديجول والبيت الابيض وهى العقبات الرئيسية فى طريق الاتفاق على نزع السلاح ، ولكن خطتهن الاساسية هى افتراض أن الاسلحة هى السبب الرئيسى للحرب ، ان لم تكن السبب الوحيد !

وليس هناك دليل قوى يؤيد هذا الافتراض ، فان أكثر الاسباب التاريخية الشائعة للحرب ، هى الاطماع القومية ، والمذاهب الدينية ، والكراهية العنصرية ، أو مجرد شهوة السلب . كما كان الحال مع غزاة الشمال « الفايكنج » والاغريق فى عهد هوميروس .. واذا لم يستطع الاشخاص الراغبون فى القتل الحصول على أسلحة أفضل ، فانهم يستخدمون الهراوات والاحجار كما فعل المتظاهرون فى الهند عندما قسمت شبه قارتهم بعد الحرب العالمية الثانية ، وقد ذبح فى هذه الاضطرابات العاطفية والدينية حوالى مليون ونصف مليون من الرجال والنساء والاطفال ، دون حاجة الى الاسلحة الحديثة .

ولا شك أن الأسلحة النووية يمكن أن تصنع حربا أخرى أسوأ من أى شىء فى التجارب الانسانية بصورة لا يمكن تخيلها ، ولكن لم يتضح بعد أنها ستجعلها أكثر احتمالا ، بل على العكس هناك اعتقاد متزايد ، بأن الركود الذرى – فى الوقت الحاضر على الاقل – قد يكون قوة حاسمة فى الاستقرار ، وسيكون شيئا عظيما بطبيعة الحال اذا أمكن الوصول فى النهاية الى اتفاق مع رقابة الاسلحة ، لما فى ذلك على الاقل من توفير كبير فى الاموال والموارد ، ولكن ذلك لن يكون ضمانا مؤكدا للسلام .

ان الخطر الرئيسى لنشوب الحرب فى المستقبل لن يأتى على الارجح من سباق التسلح ، ولا من أية أسباب كلاسيكية أخرى ، بل من ضغط السكان ، اذ لو استمر سكان الارض فى الزيادة بالمعدل الحالى لمدة ٤٠ سنة أخرى ، فلا شك انه لن يكون هناك مفر من نشوب حرب كبرى .

لقد أدت الزيادة الكبرى فى السكان الى الحرب فى الماضى ، فقد كانت مثلا سببا رئيسيا لغزو الاغريق القدماء لآسيا الصغرى وصقلية ، وتدفق المغول وقبائل الهون غربا من سهول آسيا فى غزوات متتابعة لاوربا .

ولم يسبق من قبل قط أن ازداد ضغط السكان فى كل أنحاء الارض ، بمثل السرعة والاطراد الذى يحدث اليوم .. ففى خلال قرن ونصف قرن منذ عام ١٨٠٠ ، قفز عددهم من حوالى الف مليون الى حوالى ثلاثة آلاف مليون نسمة ، وفى السنوات الاربعين المقبلة يبدو من المؤكد ان هذا الرقم سيتضاعف مرة أخرى .

فماذا نفعل اذن .. ؟ لقد استطعنا حتى الآن – كما يقول المتفائلون منا – ان ندبر جيدا أمر سكان تضاعف عددهم ثلاث مرات ، وقد يظهر شىء ما قبل أن يتضاعف الرقم مرة أخرى .. ان الله سوف يكفل لنا هذا الحل !

ولكن مثل هذا التفاؤل السعيد من الصعب تأييده اذا ألقيت نظرة على بعض الحقائق ..

ان لدينا الآن حوالى فدان واحد فقط من الارض المنتجة للطعام لكل شخص على ظهر الارض ، ونحن نضيف أكثر من ٥٥ مليون فم جائع كل عام ، فى حين أننا لا نستطيع أن نزيد الارض المزروعة بمثل هذه السرعة .. وكل قطعة زراعية جديدة تكتسب الآن بثمن باهظ من العمل والاستغلال ، من الصحارى والمستنقعات ، فى حين ان هناك قطعا أخرى تضيع فى نفس

الوقت عن طريق التآكل والافراط فى زراعتها ، وثلث سكان العالم اليوم أو أكثر جائعون أغلب الوقت ، ولكنهم ليسوا من الجوع الى الحد الذى سيصبحون عليه بعد ذلك .

وقد يمكننا أن نتصور أن الجنس البشرى سوف يتمكن فى الاربعين عاما المقبلة من مضاعفة انتاجه للطعام بمجهود بطولى وانتصارات علمية لم تصل بعد الى خيالنا ، وربما بخلق الطحالب الصالحة للاكل وحصاد الاعشاب البحرية على نطاق واسع ، وهكذا يظل انتاج الطعام يكاد يتمشى مع نمو السكان ، ولكن حتى اذا أمكن تحقيق هذا العمل الباهر البعيد الاحتمال مرة ، فالواضح انه لن يمكن تكراره الى أجل غير مسمى .

ان الصين التى توجد فيها مثل هذه الحقائق بصورة أكثر ظهورا ، هى اليوم أكثر الشعوب خطرا ، ففيها خمس سكان العالم كله ، وهى تضيف اليهم ٢٢٪ كل عشر سنوات ، وسكانها يحتشدون داخل أرض لا تكاد تقدر على اطعامهم فى السنة الطيبة ، أما السنة السيئة فمعناها المجاعة ، ومن ثم فهم يتدفقون الى الخارج كالنهر الثلجى على كوريا والتبت والهند وجنوب شرقى آسيا ، وربما اتجهوا غدا الى منغوليا الخارجية وسيبيريا .. وعندما يضطر الرجل الجائع الى الاختيار بين الموت جوعا ، وخطف ما فى حديقة جاره ، فالارجح انه سوف يخطفه ..

وليست آسيا هى القارة الوحيدة التى بلغ فيها ضغط السكان نقطة الانفجار ، فان هذا الضغط من عوامل القتال الناشب بين القبائل فى الكونغو ، كما انه يكمن وراء الاضطرابات السائدة فى شرق البرازيل ، وهايتى ، وبوليفيا ، وشيلى ، وبيرو بل فى المكسيك التى نفذت أنجح برامج الاصلاح الزراعى فى أمريكا اللاتينية ، فان الجوع يسبب اضطرابات مدوية منذرة بالشر ، كما لابد أن يحدث اذا استمر السكان فى النمو بمعدل ٣٪ سنويا .

وليست الولايات المتحدة مستثناة من ذلك ، ومع انها لم تواجه مشكلة طعام منذ فترة طويلة ، فان ضغط السكان الآن يهدد مستوى المعيشة وسياسة أمريكا الخارجية معا ، وقد أشار أدولف شميت المالى الشهير المحافظ أخيرا الى أنه لو تضاعف عدد السكان فى الاربعين عاما القادمة ، فان كل شىء حولنا يجب أن يتضاعف اذا أردنا الاحتفاظ بمستوى معيشتنا الحالى : كل شىء ؛ المنازل والمساكن

والطرق، والمكاتب والمدارس، والهبات المقـــدمة للـــكليات والجامعـــــات والمستشفيات .

ويقول يوجين بلاك المدير الســـابق للبنك الدولى انه ما لم يمكن الحـــد من نمو السكان فقد يكون علينـــا أن نتخلى لهذا الجيل عن آمالنا فى التقدم الاقتصادى فى المناطق المكتظة بآسيا والشرق الاوسط .

وكان ينبغى عليه أن يضيف أمريكا اللاتينية أيضا ، وأن يلاحـــظ انه فى الجيل المقبل ستكون هذه الآمال أكثر ضآلة ..

والرد الواضح هو أن نفعل كل شىء ممكن للسيطرة على انفجار السكان، لافى الاراضى البعيدة الفقيرة فحسب، بل وفى الولايات المتحدة التى يجب أن تسيطر على معدل مواليدها الذى هو أعلى منه فى أوربا واليـــابان وبعض المناطق الاخرى .

وقد حدث تغيير فى وجهـــة النظر الدينية حيال تحديد النسل ، ففى السنوات القليلة الاخيرة حدث تغيير فى الرأى الكاثوليكى حـــول مشكلات الســـكان .. ففى عام ١٩٥١ وافق البابا الراحل بيوس الثانى عشر على تنظيم النسل لاسباب طبية واقتصادية واجتماعية ، ومنـــذ ذلك الحين نشر عدد متزايد من المتحدثين الـــكاثوليك مناقشـــات جـــديدة عن مشـــكلات السكان .

ويحث الدكتور جون روك الطبيب الكاثوليكى البارز بجامعـــة هارفارد على اجراء ابحاث عن وسائل جديدة تماما ، للوصـــول الى بعض الطـــرق الفعالة التى يمكن أن تتقبلهـــــا كل الجماعات الدينية .

وهكذا يبدو انه ليس هناك مايمنع نساء كل دين من أن يعملن معـــا فى مسألة السلام الاساسية حقا وهى : كيف تستطيع أن تكبح جماح ضغط السكان فى العالم قبل أن ينفجر الى حرب ؟ ..

تلك مسألة تستطيع النساء مهاجمتها بطريقة فريدة فعالة ، اذ أن الطفـــل والاسرة همـــا دائما أولى النـــواحى باهتمام المرأة، وعندما تتحدث النساء عن هذه المسائل ، يكون لهن ســـلطان أعظم مما يمكنهن أن يأملن فيه على مســـائل كصـــناعة الاســـلحة ورقابة التسلح ، فضلا عن انه فى هذا الميدان ستكون أمامهن مهام محددة وعاجلة ستسفر عن نتائج ثابتة ، أسرع كثيرا من أية نتائج يصلن اليها بالدعوة الى منع « القنبلة الذرية »

ان أعظم مايحتاج اليه الانسان اليوم

هو كشف وسائل لتحديد النسل تكون فعالة ومقبولة ، لدى كل الاديان ، كما تكون بسيطة ورخيصة الى حد يكفل أن يستخدمها أفقر الناس وأكثرهم بدائية . . ويقول الاب أوريان انه لو رخص الكونجرس الامريكى مثلا لمعاهد الصحة القومية بانفاق مجرد ١٪ من ميزانيتها على مثل هذه الابحاث ، فان هناك ما يدعو للاعتقاد بأن مشكلات تخطيط الاسرة والسيطرة على عدد السكان سيتسنى حلها . .

كما ينبغى زيادة التعليم الى حد كبير ليعرف المواطنون العاديون فى كل البلاد الاهمية الكبرى لأزمة السكان ، فان كثيرين من الناس المسئولين المتعلمين جيدا ـ الذين يبدو انهم غير مدركين لهذه الازمة ـ غير قادرين على ربطها بحياتهم نفسها ، والثابت ان الشيء الذى لا يفهمونه ، هو أن المسألة هنا مسألة أدبية أيضا ، وانه يمكن القول بصراحة أن كل من يزيد العدد الكلى للسكان فى عالم مكتظ جدا انما يزيد احتمال الحرب .

واذا فهمت هذه الحقيقة الحسابية البسيطة على نطاق واسع ، فقد تؤدى الى قبول وصية جديدة ، يفرضها القانون الطبيعى وهى : «يجب عليكم الا تنتجوا أكثر من طفلين » . . ويمكن أن تسمى ايضا « وصية البقاء » لان الله ينص عليها فعلا كلما ازداد تكاثر أى نوع فى بيئة ما ، وان لم يحدث ذلك بالطريقة التى فى أذهان المتفائلين . . فغزال الجبل يموت جوعا ، وأرانب استراليا تفنى بالتهاب فى الغشاء المخاطى ، وحيوان «اللامنج» النرويجى يندفع الى البحر ، وهكذا فان المخلوقات البشرية اذا لم تستطع أن تجد طريقة معقولة للسيطرة على عددها ، فسوف تتكفل العناية الالهية بذلك بالطريقة المعروفة من قبل التاريخ : المجاعة والاوبئة والحروب!

وهكذا فاننا لن نلوم الا انفسنا اذا سجل بعض مؤرخى المستقبل ـ اذا بقى أحدهم ـ ان الاسلحة الذرية اخترعت فى الوقت المناسب ـ كمثل للعناية الالهية المقدسة ـ لمنع سكان العالم من أن يفلت زمامهم كلية !

ملخصة عن « هاربر مجازين » بقلم جون فيشر

***

فى احدى الندوات الدراسية التى اقيمت بجامعة هارفارد منذ بضع سنوات ، دارت مناقشة طويلة حول اثر الثورة الفرنسية على الاحداث التى وقعت فى الاجيال التالية . . واخيرا طلب الى احد الادباء الصينيين ان يبدى رأيه ، فقال بايجاز :

ـ أعتقد أن الوقت لم يحن بعد لابداء هذا الرأى !

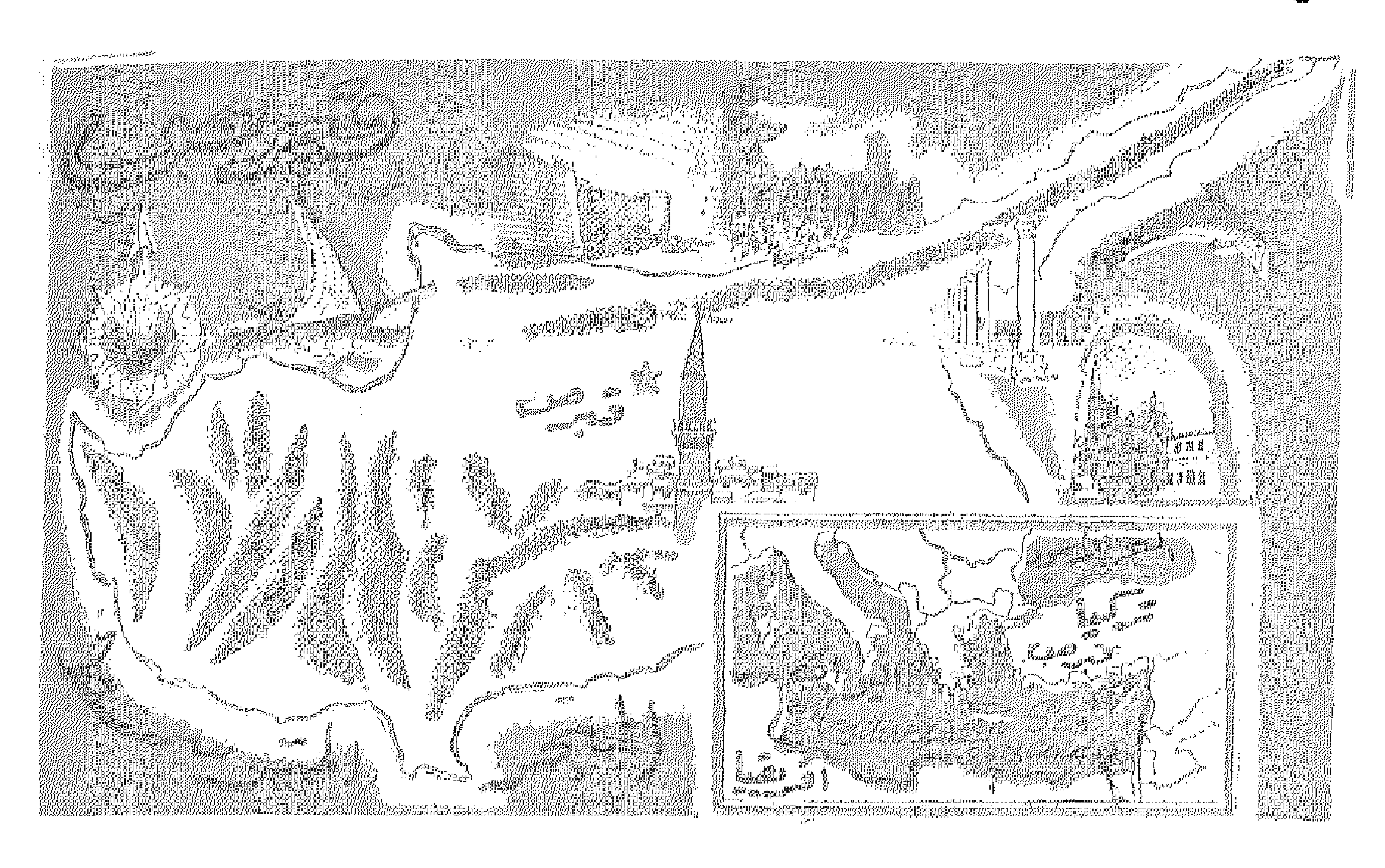
جزيرة الحب لم تكن تريد الاستقلال

« هنا .. فى الجزيرة التى ولد فوقها الحب يعيش الماضى جنبا الى جنب مع الحاضر المضطرب الذى تمزقه العداوات »

ان قبرص ، تلك الجزيرة الجمهوريه التى تجمع بين الجنون والروعة ، والتى تقع فى شرق البحر المتوسط ، هى الدولة المستقلة الوحيدة فى العالم التى لم تكن تريد قط أن تكون مستقلة ! وهى من أجمل وأصغر أعضاء الامم المتحدة – عدا لوكسمبورج – اذ تبلغ مساحتها ٩٢٠٠ كيلومتر مربع، ولا يزيد عدد سكانها على ٦٠٠ ألف نسمة .

وليس فى قبرص اى قبرصى حقيقى من الناحيه الفعليه .. فثمانون فى المائه من أهل قبرص يتحدثون اليونانية ، و ٢٠ ٠/٠ منهم يتحدثون التركية ، وليس بينهم من يعد نفسه الا يونانيا قبرصيا ، أو تركيا قبرصيا ، وهذا هو كل ما يتفق عليه الطرفان فى هذه الايام ، بالاضافة الى آنهما يحرقان أوراق الزيتون لطرد العين الشريرة، بينما جعلتهم العداوة التى تسود بينهم فى نزاع وفرقة مريرين .

وبسبب ثروات قبرص ، كان القدماء يطلقون عليها فى حسد اسم « قبرص المباركة » .. وحتى اليوم لايزال فى قبرص من الغابات – نسبيا – أكثر مما فى أية دوله مجاورة لها ، بل أن فيها من أرز لبنان أكثر مما فى لبنان ذاتها ، وهذا على الرغم من أثر الزمن ، والاسراف فى الحريق، والماعز ، وأعمال الاعتداء ، وقد اشتهرت كروم قبرص وأنبذتها منذ آلاف السنين ، كما أن نحاسها الذى



أدخل أغلب دول البحر المتوسط في عصر البرونز ، لايزال يعتمد عليـــه للحصول على أكبر قدر من العملات الاجنبيه

وفوق كل شيء ، اشتهرت قبرص القديمه بأنها المكان الذى ولد فيــه الحب ، فهناك ـ كما يعتقد الناس ـ ولدت « أفروديت » آلهة الحب عند اليونان من زبد البحر ، و «فينوس» لدى الرومان .. ومنذ ألف سـنة ، كان الناس يحجون الى قبرص من كل أنحـاء البحـر المتوســط فى توقير واحتـرام ، وكانت كل امـرأة من الحجاج ، عليها أن تنتظر حول معبد « أفروديت » لكى تبيع عرضها لاول رجل يطلبها ، وتعطى آجرها للخزانة المقدسة ، أما اليوم ، فلا تزال النساء العاقرات الراغبات فى أنجاب الاطفال يذهبن الى البقع التى كانت مقدسة لأفروديت يوما ما ، ويلتمسن معونة « السيدة العظيمـة » .. التى هى الان مزيج من مريم العذراء ، وذكرى خافته من أفروديت !

ومنذ حوالى عام ١٤٥٠ قبل الميلاد ـ عندما غزا المصريون الجزيرة لأول مرة ـ الى أن انتهى الحكم البريطانى فى عام ١٩٦٠ ، ظلت قبرص محكومة بوســـاطة الاجانب ، وكان بينهـم

الفرس ، والرومان ، والبيزنطيون . والفرنسيون والاتراك • وقد ظل الاتراك يحكمون قبرص ثلاثة قرون سابقة على عام ١٨٧٨ الى أن ضغط الانجليز على السلطان الضعيف - بعد أن أثار التوسع الروسى قلقهم وتلهفوا الى حمايه قناة السويس الجديدة - فوافق السلطان على ابرام صفقة عجيبه معهم تقضى بأن «تدير» بريطانيا قبرص لحسابه ، مستخدمه القوات البريطانيه وحاكما وعلما بريطانيين !• وفى عام ١٩١٤ ، بعد دخول تركيا الحرب،أصبحت قبرص بريطانيه على الفور ، وهى خطوة أسفت عليها بريطانيا فى النهايه •

وسرعان ماواجهت بريطانيا فى قبرص حركة عجيبة ، لاتطالب بالاستقلال ، بل بالاتحاد مع اليونان أو حركة « اينوسيس » • وقال البريطانيون أن القبرصيين الجدد ليس فى عروقهم قطرة دم يونانية واحدة ، وأن قبرص لم تكن يوما جزءا من اليونان ، وقالوا ان الحكم البريطانى رفع مستوى معيشه أهل قبرص الى حد أعلى كثيرا مما هو فى اليونان ، ولكن الداعين للاتحاد مع اليونان لم يبالوا كل ذلك فهم يشعرون بانهم يونانيون،وسيكونون جزءا من اليونان بحق الإله زيوس ! وتولت كنيسه قبرص الارثوذكسية زعامه هذه الحركه ، وفى العقد السادس من هذا القرن ، اشتدت الحماسه بزعامه الاسقف الشاب الطموح مكاريوس الثالث وفى يوم أول ابريل ١٩٥٥ تحولت حركة « اينوسيس » الى العنف •

وكان مجموع العدد الفعلى للقتلى خلال السنوات الاربع التاليه قليلا ، فلم يزد على ١٦٠ .. وساد الرعب والهلع ، حتى لم يعد المرء يعرف من أين ستطلق الرصاصة أو القنبله التاليه ، وفى مرات كثيرة ، كان أحد الارهابيين الشبان المسلحين يسير فى وضح النهار وراء أى جندى بريطانى ، فيجندله برصاصه فى ظهره ، ثم يختفى وسط الزحام !

وكانت الاسباب التى تدفع بريطانيا الى الاصرار على البقاء فى قبرص عسكريه بحتة • ولكن لندن مالبثت أن أعادت التفكير فى المشكلة من جديد فى أواخر عام ١٩٥٨ بطريقة جديه ••• وأدركت انها اذا سحقت الارهابيين ، فان هذه الجزيرة التى تغلى ستفقد فائدتها كقاعدة عسكرية بعد ذلك ، وكذلك سئمت تركيا واليونان الامر ، وتناثرت أشلاء

الصداقه القديمة بين اليونان وبريطانيا ، ونشبت اضطرابات خطيرة ضد اليونانيين فى تركيا ، وباتت وحدة حلف الاطلنطى مهددة بالخطر بعد أن نشب النزاع بين ثلاثه من أعضائه .

وفى أوائل عام ١٩٥٩ اجتمع زعماء اليونانيين والاتراك معا فى زيوريخ بسويسرا لاجراء محادثات سرية ، ثم طاروا معا الى لندن ، حيث انضمت اليهم بريطانيا لاعداد اتفاقية ثلاثيه كانت بمثابة القنبلة ، لانها تضمنت منح الاستقلال التام لقبرص !

لم يكن اى طرف منهم يريد الاستقلال ... بل ان أحدا منهم ، يشر حتى الى هذه الكلمة من قبل، فقد قال الانجليز انهم لن « يرحلوا » أبدا ، وكان القبرصيون اليونانيون يريدون الانضمام لليونان ، بينما يصر الاتراك فيها على اعادة قبرص الى صاحبتها القديمة : تركيا ...

ولكن هاهوذا الاستقلال قد جاء !. وثار الاسقف مكاريوس غضبا ، وعارض فى الاستقلال بشدة فى اجتماع ضم مندوبى بريطانيا وتركيا واليونان فى لندن ، ولكن الدول الثلاث الكبرى تمسكت بموقفها ، .. وتحدد للاستقلال يوم ١٦ أغسطس ١٩٦٠ ، وأنزلت الاعلام البريطانية ورحل الحاكم البريطانى .. ولعله لم يحدث من قبل فى التاريخ أن استقبل الاستقلال الوطنى بمثل هذا النفور الواسع النطاق .. وقال أحدهم فيما بعد : « كان الموقف أشبه بجنازة ! » وانتخب مكاريوس رئيسا للجمهورية، وتحت رئاسته،طلبت قبرص الانضمام لعضويه الكومنولث ، ومنحت هذه العضوية

واليوم تعيش قبرص فى فوضى خطيرة تكاد تمزقها اربا بسبب النزاع بين الطائفتين اليونانية والتركية ، وقال أحد المراقبين الفرنسيين : « انهم اشبه بزوجين مطلقين أجبرا على العيش معا فى غرفه واحدة ، أو كتوأمين ملتصقين يكره كل منهما الآخر » .

ان أتراك قبرص يرفضون شرب « البيبسى كولا » ، و « الكوكاكولا » لان امتياز صنعهما ممنوح لقبارصة يونانيين ، وهم يشربون بدلا من ذلك مشروبا المانيا يسمى « بل كولا » لان امتيازه ممنوح لتركى ! ولكل جالية أطباؤها ومحاموها وحوانيتها. ويفضل التركى أن تظل سيارته بلا

بنزين على أن يشترى بنزينا من محطه يديرها يونانى ، ولكل منهما مدارسه المستقله ، التى تتبع برامج تعليميه لاتوضع فى قبرص ، بل فى تركيا واليونان !

ويستخدم الاتراك بصرامه كل سلاح شرعى منحته لهم اتفاقية زيوريخ ، حتى لايغرقهم سيل الاغلبيه اليونانيه ، فقد أوصت اتفاقية زيورخ باتباع قاعدة عجيبة فى نظام الحكم تقضى بأن تكون شئون قبرص موزعة بين اليونانيين والاتراك بنسبه ٧٠ : ٣٠ (وبذلك يكون للاتراك ٣٠ ٪ وهى نسبه تفوق كثيرا نسبتهم فى عدد السكان) .. فالرئيس يونانى ونائبه تركى ، ولكليهما فى كثير من المجالات حق الاعتراض الاخير ، ويحوى مجلس الوزراء القبرصى سبعة وزراء من اليونانيين وثلاثه من الاتراك . ويطالب الاتراك بنسبتهم فى كل شىء تقريبا ، حتى البرلمان أى المجلس الواحد يضم ٢٥ عضوا يونانيا و ١٥ تركيا .

ولتسوية المنازعات التى لا مفر من وقوعها ، أنشات اتفاقية زيوريخ محكمة دستورية عليا جديدة تضم ثلاثة قضاة ، أحدهم يونانى والثانى تركى والثالث وهو الرئيس يجب أن يكون أجنبيا محايدا مقبولا لدى الطرفين ، وهذا القاضى القوى الذى أصبح فى كثير من النواحى الحكم الوحيد فى قبرص ، من ألمانيا الغربية ، وهو يتكلم اليونانية وقليلا من الانجليزية ولا يعرف التركية !

ومن دواعى العجب أن شعب قبرص لا يستطيع أن يعدل المواد الاساسية فى دستوره ، اذ أن اى تغيير يجب أن تقوم به الدول الثلاث الكبرى المشتركة فى شأن قبرص وهى بريطانيا واليونان وتركيا ، ولا غرو أن أطلق أحد رجال القانون الدولى على هذا الدستور اسم « أكثر دساتير العالم استحالة » .

وقبرص اليوم غنية ببذور السخط الاقتصادى والسياسى على السواء ، فصادراتها الزراعية ـ التى يباع أغلبها لبريطانيا ـ تكفل مصدرا حيويا للدخل ، ولكن هذا المنفذ قد يتلاشى مع احتمال انضمام بريطانيا للسوق المشتركة .

وقبرص فى حاجة ماسة الى الماء فليس فيها اية انهار فعلية ، او اى مجرى ماء يستمر طوال العام ؟ ولا تكاد تسقط قطرة مطر واحدة حوالى ستة أشهر من العام ، وحتى الماء القليل الموجود تعقده قوانين

عتيقة تقضى بأن تقسم حقوق الماء بالتساوى بين كل الورثة على أثر الوفاة ، وقد أدى ذلك الى تفتيت الحق بعد عدة أجيال بصورة لاتصدق، ففى جدول واحد أصبحت حقوق الماء مقسمة الآن الى أكثر من مليون جزء ، وفى جدول آخر هناك رجل لا يحق له أن يأخذ من الماء الا لمدة ١٢ ثانية كل أسبوعين !

وكذلك تم تفتيت ملكية الارض بطريقة مماثلة ، وقد تبين من احصاء أخير، أن هناك قطعة أرض تقل قيمتها عن ٢٢ جنيها ، مقسمة بين ٣٦٩ مجموعة من الملاك عددهم ١٩١٢ شخصا ! وهناك شجرة زيتون واحدة لها ١٧٦ مالكا .. وليس من النادر أن تجد أشجارا مملوكة لجماعة من الناس ، والارض التى تنمو عليها تملكها جماعة ثانية ، والماء اللازم لها تملكه جماعة ثالثة ! .

والرد على هذا الكابوس يبدو واضحا .. وهو سن قوانين حديثة للارض والماء والنص بقوة القانون على ادماج القطع الصغيرة الى حد يثير السخرية .. ولكن هل ستقدر الحكومة على تحقيق ذلك ؟ هذا أمر لا يمكن التيقن منه ..

والبطالة المتزايدة نتيجة أخرى ساخرة « للضرورة » كما يسميها الانجليز ، عندما أصر القبرصيون على أن تذهب القواعد البريطانية، وأصرت بريطانيا على الاحتفاظ بها .. ولكن قبرص روعت لان الانجليز أنقصوا قواتهم هناك الى حد كبير بعد القاء نظرة أخرى على الناحية الاستراتيجية .. وكانت تلك لطمة مريرة لقبرص، ففى بعض السنوات كان أكثر من ثلث دخل قبرص النقدى يأتى بطريق مباشر أو غير مباشر من الانفاق العسكرى البريطانى فى الجزيرة .

ولكن الصورة الاقتصادية ليست كلها سوداء .. ففى عام ١٩٦١ انتهى فريق من الامم المتحدة برئاسة الدكتور وليم ثورب الامريكى من دراسة شاملة لقبرص، وقدم مشروعا لخمس سنوات يدعو لزيادة كبيرة فى الطاقة الكهربائية ، وانشاء طرق وموانى جديدة وتحسين صيد الأسماك والزراعة ، والنهوض بالثروة الحيوانية ، وادخال الوسائل الحديثة فى البنوك ، والبحث عن ثروة معدنية جديدة ، مع برنامج ضخم لابحاث المياه والتنمية وستدفع قبرص نفسها حوالى نصف نفقات المشروع الذى يتكلف ١٧٤ مليون دولار ، أما النصف الآخر فيأتى من القروض التى

تقدمها الحكومات الصديقة والهيئات الدولية ، وقد تعهدت بريطانيا « بدوطة » قدرها ٣٥ مليون دولار لابنتها التى تركتها !

كما أوصى البرنامج أيضا بتوجيه اهتمام بالغ الى شئون السياحةالتى قد تدر يوما لقبرص من الذهب أكثر مما تدره كل متاجم النحاس فى الجزيرة ، فقبرص كلها مرصعة بالكنائس القديمة والاديرة ، وتغلفها الاساطير القديمة ، وقد يخيل لك أحيانا أنك تستطيع أن تفتح ثغرة فى مكان بقدمك لتجد بعض التحف الفنية الاثرية ، وقد حدث يوما اننى وجدت فى خلال ٣ دقائق فى طريق مهجور قرب الشاطىء عملة برونزية يرجع عهدها الى حوالى ٢٠٠ سنة بعد الميلاد وأخرى من العهدالبيزنطى منذ عام ٩٠٠ قبل الميلاد ، وفى عدد قليل من الحوانيت لا يزال يمكنك شراء أوان خزفية بديعة سليمة مصنوعة منذ الفى عام أو اكثربأسعار معتدلة ، ويؤكد لك خبراء المتحف الوطنى صحتها ، ويعطونك اذنا بتصديرها لتأخذها معك عند عودتك

والحياة بالنسبة للسائح يمكن أن تسير فى سهولة ويسر ورخص نسبى ، فأحد فندقى الجزيرة الفاخرين مثلا وهو فندق (ذى دوم) أى القبة فى كيرينيا يتقاضى ستة دولارات فقط فى اليوم للاقامة والاكل والحمام .

وفى قبرص على الرغم من ضآلة حجمها تشكيلة رائعة من الاجواء والمشاهد فهناك الشاطىء والجبال والصحراء .. والشتاء معتدل عند مستوى سطح البحر ، أما جبال (ترودوس) التى ترتفع ١٩٥٠ مترا ، فانها تتيح انزلاقا على الجليد لمدة شهرين تقريبا ، والصيف هناك يمتد ستة أشهر من مايو الى اكتوبر ، مع سماء زرقاء تمتد الى ما لا نهاية وشمس ساطعة براقة ، والبحر أزرق صاف كالبلور ، رائع للقوارب الشراعية والصيد .. وعلى مسافة ليست بعيدة ، تجد بقايا معبد « افروديت » العظيم ، والصخور الشامخة التى ترتفع فى الهواء حيث لا تزال بقايا القلاع العظيمة التى بناها الصليبيون غارقة فى أحلامها الجميلة .

بقلم جوردون جاسكيل

****

اصدقاء فقط

قالت الزوجة لصديقتها :

ـ اننا نحاول ان نوسع من دائرة اصدقائنالكى تشمل اناسا نحبهم !

« أم تفتح قلبها لتقول : « لست فى حاجه لعطف الاصدقاء ... فالصغار أكثر حاجة منى اليه .. »

أسعدنا حيناً .. ثم رحل!

كنا يوما أسرة تضم اربعة أشخاص ... كان لنا ولدان جميلان ، والتشكيلة المعتادة من الفواتير ، والمشكلات ، والحب ، والسعادة ... ومع ذلك فقد كنت أشعر بالقوة ، فقد كان هناك طفل آخر يرفرف حولنا فى السماء ، انتظار القدوم الينا ... انه طفلنا وان كنا لم نحصل عليه بعد ..

ولم يكن الحصول عليه سهلا ... سبع سنوات من الاطباء والصلوات ، وخيبة الامل ، والاجهاض مرتان ، كلها مرت قبل أن نتخلى عن الثياب التى أعددناها له ..

ثم حدثت المعجزة ... لقد حملت مرة أخرى ، وعندما وضعت طفلا صغيرا لم استطع أن أجد له اسما يعنى هبه مباشرة من الله ، ومن ثم فقد قررت أن أطلق عليه اسم « مارك » اذ كنت أعتبره فى أعماقى شيئا خاصا جدا ..

وكان كذلك حقا .. لقد أيقظ هذا الطفل أسرتنا وهو ينمو ، وأعاد فتح أعيننا على أعماق جديدة من الحب والسعادة .. وسرعان ماتقمص ولدانا الكبيران دور الآباء الصغار ، وتعلما دروسا من الصبر والادراك ، والتسامح مع هذا الصغير الجديد ، الذى استطاع أن يقلب توازننا قليلا أغلب الوقت ...

وكان أول اسم تدليل اخترناه له هو «السيد الفرخ» ثم «جيرونيمو» وأخيرا « الصديق الصغير » وهو الاسم الذى أحبه كثيرا ... كان كلما استيقظ من غفوة قصيرة . أطلق بعض أعضاء الأسرة انذار الاستعداد للاعصار ، فان الحياة كانت قل أن تبقى هادئة فى الوقت الذى كان فيه مارك يتعلم كيف يصارع العالم ...

وحدث مرة وهو فى العام الثانى من عمره ، أننى قلت لنفسى وأنا

انزله من فوق البيانو : « الطفل الصغير ... مالك الدنيا » ... فقد كانت ارادته وروحه من القوةوالحيوية الى حد أنني كنت آمل الا تتمكن الدنيا من ترويضها ، فقد كانت بالنسبة لنا منعشة حرة كنسيم بارد عليل .

وفي خلال تلك الاعوام ، كثيرا ما تطلعت اليه ، بأنفه الذى يشبه الزر الصغير ، وفمه المبتسم ، وعينيه الزرقاوين السريعتين ، وشعره الاشقر ، وكنت أقول لنفسى : « سأذكرك دائما فى هذه الصورة »

كان يحب الحشرات السمينه ، والكلاب الصغيرة ، والسجق ، والفوازير ... وأكثر منها جميعا القطارات .. وعندما بلغ الرابعة من عمره قرر أن يصبح سائق قطار ليستطيع أن يركب كل الاطفال الصغار بلا مقابل ..

ثم حدث ذات يوم ، قبل أن يبلغ الخامسة بقليل ، أنه أصيب بمرض ، وقيل لنا أنه مصاب بسرطان الدم ، وأنه سيموت ..

فى تلك الامسية قام زوجى باخراج الدراجة ذات العجلات الثلاث التى كنا نخفيها لعيد الميلاد ، وأخذنا نرقبه وهو يركبها فى سعادة فترة قصيرة قبل أن يرحل للمستشفى

وبعد ثلاثه أسابيع من الابر والآلام ، ونقل الدم ، والاقراص ، استطعنا أن نعيده للمنزل ... ثم بدأت اختبارات دم لا نهاية لها ، وجهود يائسة لمحاولة ابقاء هذا الطفل حيا ، على أمل أن علاجا ما قد يظهر

كان التطلع الى العينين اللامعتين المليئتين بالثقة ، والاصغاء الى آلام العلاج الذى لايستطيع أن يشفى ، ومشاهدة هذا الطفل الجميل الذى خلقه الله وهو يموت فى بطء ... كان ذلك كله أكثر من ان نحتمله ، ولكنه ظل يموت عاما كاملا ، دون أن تصل الينا النجدة ..

ان حبنا العظيم لهذا الطفل لم يكفل له الحماية من اى شيء ... وعندما صاح قائلا : « أماه ... ساعديني » لم أستطع .. وعندما كان جسمه يتورم ، كنت اقدم له الحب بدلا من دواء يشفيه ... ولما فقد بصره، رحت أقص عليه الحكايات لاخفف من المه ... وخلال أيامه الاخيرة ، عندما أصبحت أجزاء من جسمه باردة للابد ، غطيتها باغطية صوفية ، وبينما كان ينزف ، والتقلصات تعذبه ، قلت له وداعا

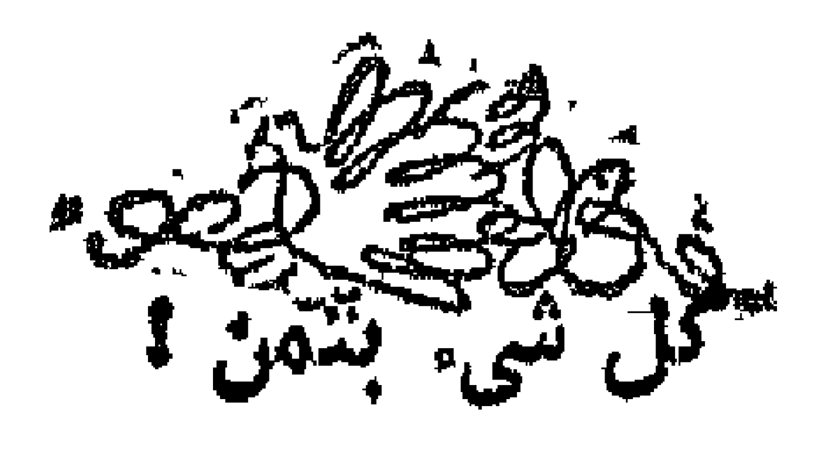
الى حين ... وبعد أن مات أغلقت عينيه ..

وهكذا عدنا أربعة من جديد .. وعرفنا مرة أخرى أن هناك طفلا فى السماء ، هو جزء منا ... ولكننا كنا سعداء الحظ لكى نعرفه .. ان نور مارك سوف يسطع طوال مابقي لنا من حياة .

وبالامس ، بينما كنت اشترى بعض الاشياء ، رأيت على بنك المتجر الصندوق المعهود الذى يحمل بطاقة : « تبرعوا لمكافحه السرطان » ... كانت هناك قطعه واحدة من العمله ترقد فى قاع الصندوق ، تجعله يبدو أكثر خواء مما لو لم يكن فيه شيء قط .. ولكم وددت لو استطعت أن أصل الى قلوب الناس الذين مروا الى جواره ، ومساعدتهم على أن يدركوا ..

فاذا استطاعت كلماتى هذه أن تجعلكم تعرفون أن نقودكم يمكن أن تمنح يوما ما اطفالا اخرين ـ قد يكونون أطفالكم ـ مالم نستطع أن نمنحه لطفلنا الصغير ، فقد يسطع نور مارك عليهم أيضا ..

ام واحد . من احصاء صغير جدا ملخصة عن « أنباء السرطان »



قال زائر المدينة للمزارع :

ـ لقد اصبحت منتجات المزارع اغلى ثمنا مما كانت .. .

فقال المزارع :

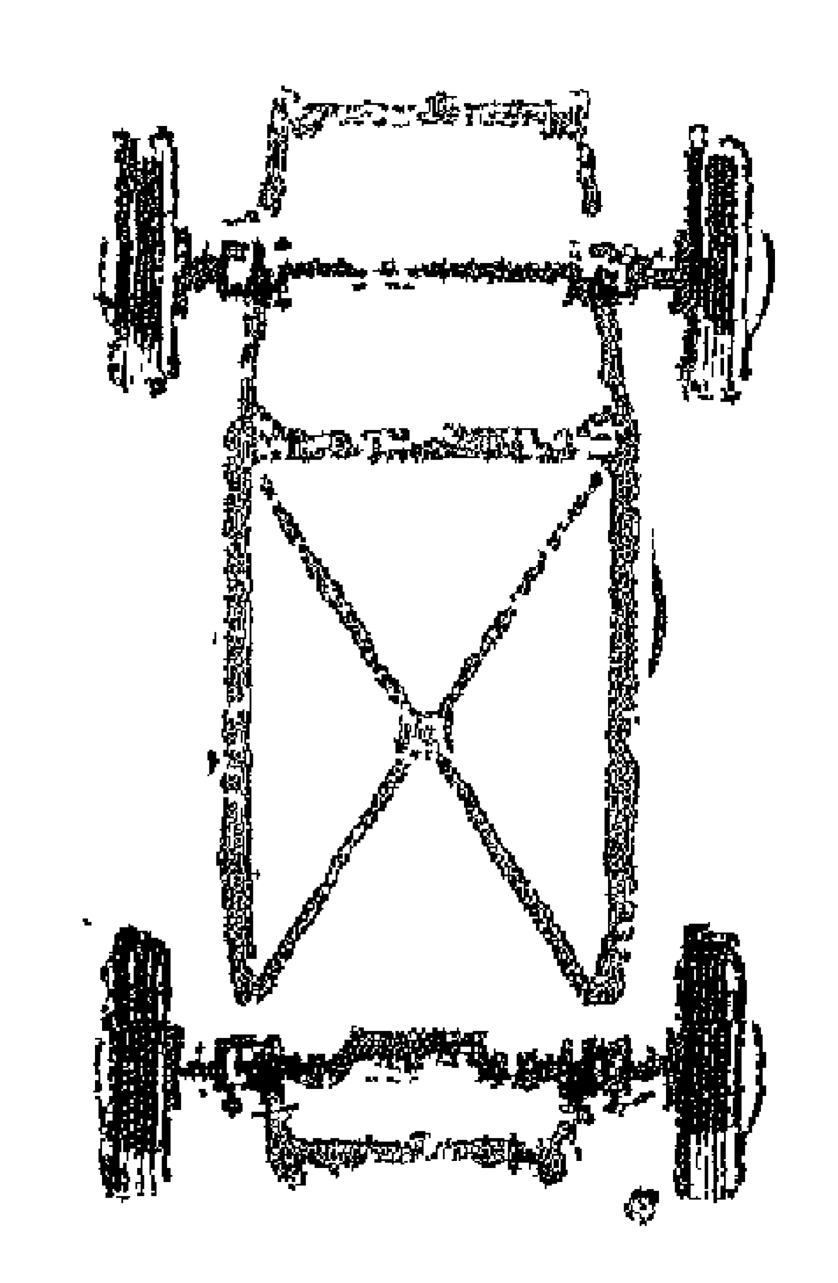
ـ اجل ... ولم لا ؟ عندما يفترض فينا نحن المزارعين ان نعرف الاسم العلمى لما نزرعه ، والاسم الحيوانى للحشرة التى تاكله، والاسم الكيميائى للمادة التى تقتلها ... فلا بد ان يدفع البعض ثمن ذلك .



بديل قوى

كان مقررا أن يلقى السناتور هنرى جاكسون خطابا على طلبة كلية « اوبرلين » فى اليوم الذى ولد فيه طفله الاول ، فطلب الى سكرتيرته الغاء الخطاب ، فاتصلت بالكلية تليفونيا .. وبعد قليل قالوا لها انهم وجدوا بديلا للسناتور جاكسون .. ودفع الفضول السكرتيرة لمعرفة هذا البديل ... فقالوا لها: ـ فرقة اوركسترا الكلية !

السيارات القديمة لا تموت



في ربيع عام ١٩٥٥ ، أقبل « جون دو » ، من بلدة « أفريتاون » بالولايات المتحدة الى باب منزله فى سيارة جديدة زاهية رائعة ، مزودة بأحدث الابتكارات الهندسيه التى تقدمها ديترويت .. وأصبحت السيارة رفيق الاسرة المدلل ، فهى بينهم اذا ابتعدوا عن البيت ، وهى رمز مكانتهم الاجتماعية

ومنذ أيام رأيت هذه السيارة فى نهايه الصف .. كانت قد أصبحت عندئذ سيارة رثة المنظر نسيحة ،

« ان كل جزء من سيارتك القديمة سيعود من جديد الى سيارتك الجديدة »

تجرها سيارة نقل الحطام الى داخل مصنع ضخم « للتفكيك » في شيكاغو . وهناك تم رفعها وتمزيقها وتفكيكها وتشريحها ، وحرقها ، وطحنها ، وحزمها بوساطة مجموعة من الآلات الميكانيكيه الضخمة التى لاترحم . وخلال ثلاث دقائق تحولت أجزاؤها التى كانت جميله فى وقت من الاوقات الى تشكيلة من المواد الاساسية التى لا يمكن التعرف عليها ، واتخذت طريقها لكى تبدأ حياتها من جديد ..

***

ان عمليه تحويل السيارات فى الولايات المتحدة الى خردة أصبحت اليوم عملية معقدة تستغل فيها ملايين الدولارات .. فقد تضاعف عدد سيارات الركوب المسجلة فى الولايات المتحدة خلال السنوات الثلاثين الاخيرة

أكثر من ثلاث مرات ، حتى أصبح يقدر بحوالى ٦٥ مليون سيارة فى عام ١٩٦٢ ، مع زيادة مماثله فى السيارات المستهلكة ، فالسيارة الامريكية العادية تظل على الطريق حوالى ١٣ عاما ، ولكن سيارات كثيرة تتحول الى خردة قبل ذلك بوقت طويل ، فيباع بعضها الى تجار الخردة ، ويتكدس الكثير منها فى مقابر السيارات على جوانب الطرق ، ويوجد منها فى الولايات المتحدة ٨٠٠٠ مقبرة وفى النهاية يسحب معظمها الى الآلات الضخمة المخصصة لكى تعتصر آخر قرش من البقايا التى كانت بالامس سيارات فارهه !

***

وعندما دخلت سيارة « جون دو » من باب المصنع رقم واحد بشيكاغو التابع لشركة « الصناعات الحديدية العامه » ، كان أول شىء توقفت عنده هو ميزان لوزنها (ويحصل البائعون من الافراد الآن على ١٥ دولارا للسيارة ، ولكن بائعى الجملة من مقابر السيارات يدفع لهم ٧ دولارات للطن) . وفى نفس الوقت روجعت مستندات الملكية ، لان الذين يقومون بهذه العمليات لايستطيعون التصرف فى السيارات المسروقه .

ثم قامت سيارة نقل ذات رافعه بالقاء أذرع معدنية تحت السيارة ، وقلبتها على جانبها . وانتزع بعض العمال اطاراتها وعجلاتها ، ثم أفرغوا خزان البنزين . ورفعت البطارية وجهاز التبريد . وقام العمال الذين يحملون شعلات الاوكسيجين بقطع الاطارات الحديدية ومحاور العجلات ودعائم المحرك .. ثم قامت ذراع رافعة عالية بانزال مغناطيس على هيئة قرص الى المحرك فانتزعته من غطائه وقد تدلت أجزاؤه ...

وتستخلص الاجزاء الصالحة للاستعمال ، ويصل عددها كلها الى ٤٠ جزءا ، من بينها الفرامل ، وجهاز الابتداء ، ومضخة الزيت ، والكاربوراتير وغيرها ، ولا ينسى أحدهم أن ينظر خلف الوسائد بحثا عن العملات ، وهى مكافأة صغيرة ولكن يمكن الاعتماد عليها . وأخيرا يدفع جسم السيارة فوق منحدر الى أتون مغطى بالصلب ، وهو عبارة عن محرقة للمخلفات من نوع جديد « تأكل دخانها الخاص » لمنع نشر الروائح الكريهه الى المناطق المجاورة . وفى هذا الفرن يتحول كل فرش السيارة والاجزاء القابلة للاحتراق فيها

الى رماد . وبعد ذلك يتم وضع الهيكل المحترق بوساطة رافعه فى صندوق معدنى بحجم السيارة • ويقفل الغطاء ، ويضغط جدارا الصندوق اللذان يضغطان على هيكل السيارة حتى يتحول الى كتلة مربعة فى حجم جهاز التليفزيون !

وتشحن الهياكل المضغوطة التى تتكون فى معظمها من الصلب الى مصانع الصلب (وقد جرت العادة على أن يضاف الى كل نصف طن من الخردة بعض الحديد الخام لانتاج طن من الصلب) ولكن هذا كله مجرد بداية ، فالاجزاء الاخرى التى تم استخلاصها فى مصنع التفكيك التمهيدى ترسل الى ثلاثة مصانع مجاورة لاعدادها .. وهناك تصهر كمية الالومنيوم التى توجد فى كل سيارة وتزن ٣٠ كيلو جراما لتنفصل عن الحديد ، وتصب فى سبائك لشحنها الى منتجى المعادن البيضاء . وهناك فرن آخر يحرق المادة العازلة فى الاسلاك النحاسية (ويوجد حوالى ١٦ر٥ كيلو جرام من النحاس فى كل سيارة) ويضغط المعدن على هيئة قوالب لاعادة استخدامه . وتحتوى كل سيارة على حوالى ١٧ كيلو جراما من الزنك • يمكن استرداد ١٤ كيلو جراما منها بعملية تحت درجة حرارة عاليه

ويذهب الكثير من مطاط السيارة الذى يزن حوالى ٨٠ كيلو جراما ليساهم فى صنع اطارات جديدة ، ويعد الجزء الاكبر من رصاص البطارية الذى يزن تسعة كيلوجرامات ، جزءاً من دورة مستمرة بين المصنع ومخزن الخردة وكل شىء فى السيارة تقريبا يمكن استرداده فيما عدا الزجاج والفرش .

وفى جميع أنحاء الولايات المتحدة مراكز بها مصانع تحويل مماثلة التخلص من السيارات الخردة .

ولا يتم التخلص من كل السيارات المهملة بمثل هذه القدرة السريعه ، فهناك سيارات كثيرة تقضى شهورا ، وربما سنوات فى مقابر السيارات المعروفه ، وتكون قذى لعيون الجيران ، ولكنها تكون نعمة للملايين الذين يريدون اجزاء صالحة للاستخدام لاصلاح سياراتهم المتعبه • ويسمح بعض تجار الاشياء القديمه للجمهور بالتنقل بين هذه السيارات كما يشاء لكى يوفروا المجهود الذى يبذل فى انتزاع اجزائها • ومثل هذه المقابر تعد فردوسا لهواة « السيارة الكلاسيكية » ويدير احد التجار فى

لوس انجليس مقبرة سيارات كلاسيكية حيث يدفع الهواة أثمانا خياليه لزجاج سيارة أمامي قديم أو مصابيح نحاسية أو بعض الزخارف

ويرجع الفضل للاجزاء الداخلية فى السيارات الخردة فى ظهور صناعة ضخمة نامية لتجديد أجزاء السيارات. أن أكثر من ٢٠٠٠ شركة فى الولايات المتحدة ، أكثرها من النوع الصغير والمتوسط تتخصص فى تجديد أجهزة التبريد والمولد ، وأجهزة البدء ، والموزع ، وصندوق نقل السرعة ، وغيرها من الاجزاء . وتقول بعض التقديرات أن ٧٥ ٪ من السائقين الامريكيين الذين يدخلون الحظائر بخلل فى سياراتهم ، يستبدلون بالاجزاء التالفة أخرى مجددة مما يوفر لهم حوالى ٦٠ ٪ من الثمن . وقد دخلت شركات «جنرال موتورز» و «فورد» و «كريزلر» ميدان الاجزاء المجددة ، وتقدم شركة كريزلر ضمانا للمشترين لمدة ٩٠ يوما أو لمسافة ٤٠٠٠ ميل .

وقد خلق الطلب المتزايد على الاجزاء المجددة شبكات أقليميه من التجار تقدم خدمات سريعة . ففى شركه « هويتنى » بشيكاغو ، وهى أكبر شركة لتجارة الاجزاء المجددة ، أطلعنى موريس كابلان مدير خدمة العملاء على جهازى مبرقات كاتية ، وقال : اننا نستخدم شبكتي اتصال سلكيتين تتصلان بحوالى ٤٠ من تجار الاجزاء المستعملة في منطقه ولايات الغرب الوسطى .

وعندما يطلب أى شخص زجاجا للانوار الخلفية لسيارة من طراز شيفروليه لعام ١٩٥٤ مثلا فاننا نعلن عن ذلك عن طريق الشبكتين . وأول تاجر يرد على النداء يحصل على الصفقه ، ويتم تسليم الجزء المطلوب بوساطة الاوتوبيس .

وتوجد فى الوقت الحالى أعداد كبيرة من السيارات الخردة ، ويرجع ذلك بصفه رئيسيه الى أن مصانع الصلب فى الولايات المتحدة تعمل بنسبة ٩٤ ٪ من طاقتها فقط ، وتتعرض مقابر السيارات المزدحمة لهجوم متزايد من جانب جماعات الاصلاح فى المدن وأصحاب العقارات . وللرد على هذه الشكاوى ، يقوم إتحاد تجار السيارات القديمه ومعهد الحديد والصلب الخردة بحملة بين أعضائهما لاخفاء هذه المناظر الكريهة المتناثرة على جانبى الطرقات عن أعين الجمهور بوساطه الاشجار . وقدمنح تسعة من مديرى مقابر السيارات

جوائز في عام ١٩٦٢ لما أبدوه من كفاءة في تجميل منظرها !

ونظرا لرخص المعادن الخردة فقد وجدت في الوقت نفسه استخدامات مختلفه لم تكن متوقعه للسيارات القديمة • كاستخدامها بيوتا للاسماك ففي منتصف العقد الماضي اكتشف رولاند ووكر ، وهو صياد وتاجر أسماك في ألباما أن السمك الخاطف الاحمر يميل الى احداث فجوات في السفن الغارقة . فخطرت له فكرة استخدام السيارات القديمة لتكون « مساكن » مماثلة . وأيدت ادارة مصايد الاسماك الحكومية هذا المشروع ، وألقيت مئات من السيارات في البحر بالقرب من مدخل خليج (موبيل)

وسرعان ما اكتست السيارات بالاعشاب البحرية وغيرها من الكائنات العضوية الاخرى • وأقبل عليها السمك الخاطف الاحمر مما هيأ جنة للصيادين • وفي عام ١٩٦٢ انزلت الى الماء سيارات قديمة بالقرب من (سانتا بربارا) بولاية كاليفورنيا كجزء من جزيرة صناعية قامت ببنائها احدى شركات البترول لاعمال التنقيب •

وفي « جاكسونفيل » بولاية فلوريدا هبت عاصفه في خريف عام ١٩٦٢ ، هدمت سور البحر ، فاستخدم عدد قليل من السيارات الخردة لمقاومة التفتت • وانتشرت الفكرة • وسرعان ماخلت مقابر السيارات . ويقوم أصحاب الاراضي على طول الساحل بدراسه هذه الفكرة .

ان مقابر السيارات قبيحه المنظر، ولكن تجار الخردة يقومون بدور مهم في صناعه السيارات، فعندما يشترى جون دو في « فريتاون » سيارة اخرى جديدة براقه ، فان بعض معادنها يحتمل أن تكون قد عاشت من قبل في حظيرة سيارته ، وعندما تصبح هذه السيارة على مر الزمن قديمة وغير مامونة فقد تساعده بعض الاجزاء المجددة الماخوذة من سيارته التي نبذها منذ وقت طويل

بقلم : هارلاند مانشستر



متى يرتفع الثمن ؟

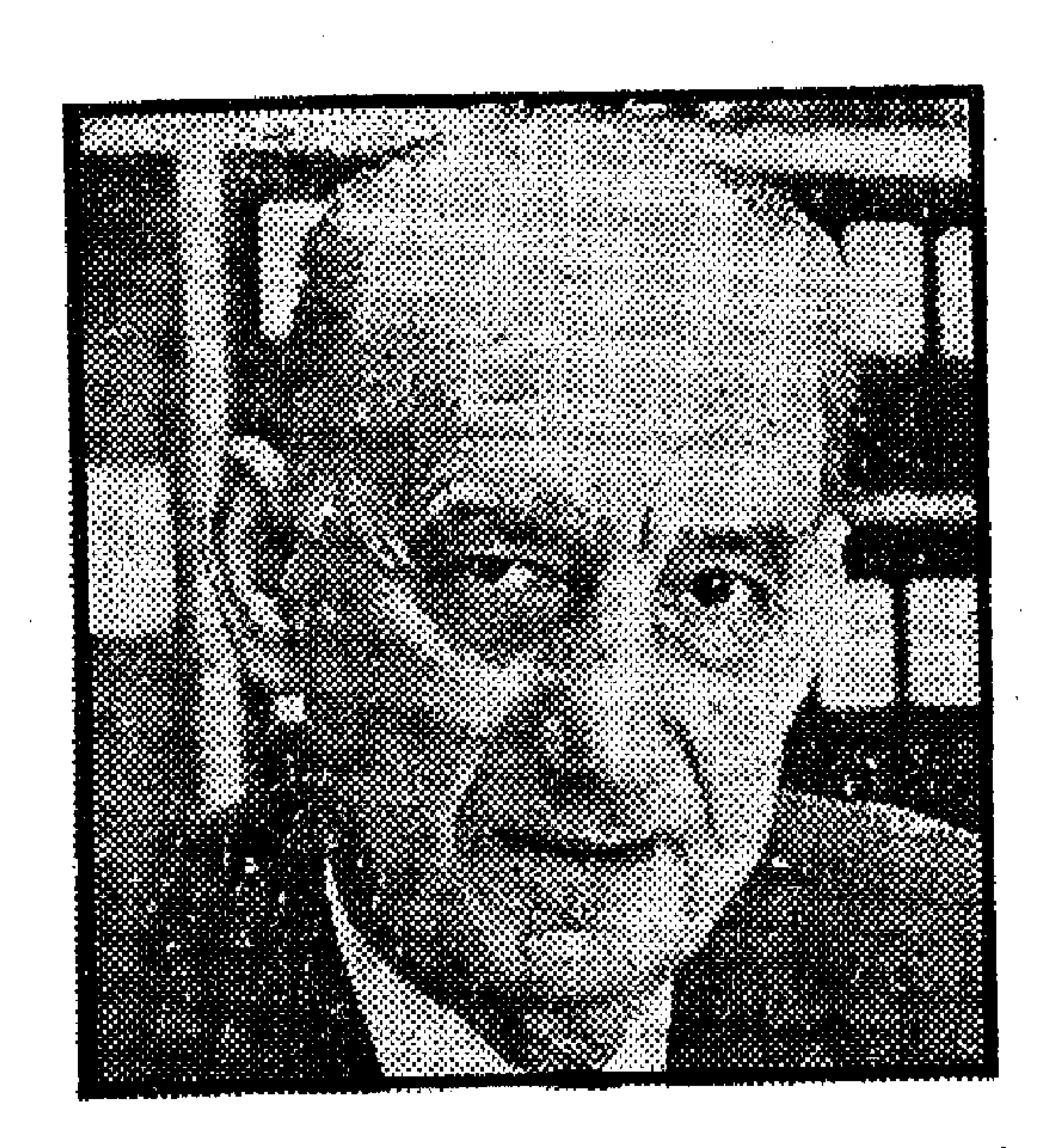
سمع جون شتاينبك يوما احد الشبان وهو يقول :
ـ النساء ؟ ... ان كل دستة منهن بقرشين
فقال له شتاينبك : حقا ان كل ١٢ امراة بقرشين ...
ولكنك عندما تخفض هذا الرقم الى امراة واحدة ، يبدأ الثمن في الارتفاع

« طريقة جديدة لعلاج نزلاء مستشفيات
الامراض العقلية تبشر بأمل كبير ••• »

عادوا إلى الحياة

في الوقت الذى كانت بعض السلطات السويدية تبحث فيه ما اذا كان ينبغى السماح بمثل هذه الرحله الجويه ، كانت الطائرة قد حلقت فعلا من مطار « بروما » في ستوكهولم ، وصعدت فى الجو ، ومالت ، ثم انطلقت نحو الجنوب ••

والانسان لايستطيع أن يلوم السلطات على ترددها ، فالطائرة المستأجرة كانت تحمل على ظهرها ٤٩ من المرضى المزمنين بمستشفى « بيكومبرجا » للامراض العقلية الذى يقع على مقربه من ستوكهلم ، وكان أغلب المرضى من المصابين بمرض الشيزوفرانيا — أو الفصام العقلى — منذ أوقات بعيدة ، وكان نصفهم ممنوعا من مغادرة أراضى المستشفى منذ سنوات ••وأربعة منهم لم يسبق لهم قط مغادرة عنابرهم بدون مصاحبه من أحد • أما الآن فقد انطلقوا لقضاء عطلة تستغرق شهرا



فى مصيف « جابيتشماريه » الايطالى الذى يبعد حوالى ٢٤٠٠ كيلو متر ؛ ومعهم طبيب وممرضتان ومعالج تربوى وثمانية من الممرضين الرجال•

هذه التجربة الجريئة التى فكر فيها الدكتور « ساندر ايزكوفيتز » مدير مستشفى بيكومبرجا قد تقلب صفحه جديدة فى كتاب رعاية المصابين بأمراض عقلية ، فتحت السموات الجديدة المشرقه والبيئة

الغربيه الحيه التى تضمنها هذا لعلاج ــ الذى يشبه العلاج بالصدمات ــ بدأ رجل لم يقل كلمة واحدة منذ أعوام وضحك أخر سرورا عندما رأى روماء وكان ذهنـــه يبـدو مظلما تماما من قبل • وهنــاك أشــخاص كانوا غارقين فى أعماق انفسهم منــذ زمن بعيد ، بدأوا يساعــدون جيرانهــم ، وبعــد أن عاد الجميــع الى السويد ، استفاد ٢٩ مريضا من هذه العطله ، تقرر الافراج عن ١٢ منهم بعد ذلك

لقد قام مستشفى « بيكومبرجا » فى عهد الدكتور ايزيكوفيتز منـــذ سنوات بتطبيق كل وســائل طب الامراض العقليه الحــديث ، وحاول أن يجعل الحياة فى المستشفى أقرب الى الحيــاة خارجها جهــد المستطاع ، ولكن على الرغم من كل الجهود ، فان كثيرين من المرضى المزمنين البــاقين فى المستشفى فشلوا فى الاستجابة لها ، ومضت على البعض فترة طويله جدا فى المستشفى ، الى حــد انهــم فقدوا الشجاعه على مواجهه الحيـــاة العادية • ولما كان الدكتور ايزيكوفيتز رجلا ذا قلب رحيم وعقل مستنير ، فقد استبد به الالم والحيرة ، وساءل نفســه قائلا : « ألا يمكن أن يؤدى تغيير جذرى فى المنظر الى انقاذهم من هذا الذهول الخانق الذى يعيشــون فيه مع انفسهم ؟ » وعلى أية حال ، ألا يستحق مثل هؤلاء المرضى ويحتاجون الى اجازة كأى شخص آخر ؟

ومنذ حوالى عشر سنوات ، عندما أتاحت الوســائل الطبيه والعقاقــير الحديثه احداث ثورة فى علاج الامراض العقليه ، اخذت بعض المستشفيــات المتقدمه مثل « بيكومبرجا » تفتــح المزيد من عنابر مرضــاها المزمنين المشموله بالحراســه ، وبدأت تترك بعض المرضى يحـــاولون العيش فى الخارج والحصول على أعمــال وزيارة الاقارب ، وأخــذ اجازات للقيــام بنــزهات فى جمــاعات خاضعــة للاشراف • لقد أجرت معاهد الامراض العقليه فى امريكا وانجلترا والمانيــا وسويسرا وفرنسا تجارب على « العلاج البيئى » وذلك عن طـريق القيــام بجــولات سياحيــه أو رحــلات فى معسكرات ••• ولكن لم يجــرؤ أى مستشفى على ارسال المرضى الى مكان أجنبى تماما

وعنــدما أصبـح حلم الدكتـــور ايزيكوفيتز للقيام بمثل هذا العمــل مشروعا ثابتا ، ظن بعض الذين يعنيهم الامر أن المخاطر عظيمة جدا .. اذ ماذا يحدث اذا أصيب أحدهم بنكسه

مفاجئة فى ايطاليـا ، أو اختفى فى مكان ما ؟ أو هب أن مفتشى الجمارك الايطاليين حجزوا مجموعة العقاقـير الكبيرة التى لاغنى عنها للبعثة ؟... لقـد ظلت أشـباح الكارثة تطـارد الطبيب ورجـاله طـوال فتـرة الاستعدادات للرحلة ، التى شملت التحصـين بالامصال ، وتلقى دروس فى اللغـة الايطاليـة ، وشراء لوازم الرحلة ..

وفى ٢ مايو ١٩٦١، هبطت الطائرة بحمولتهـا من المصـابين بجنـون العظمة ، والنقص العقلى ، دون حادث فى مطار « ريمينى » الايطالى حيث كان فى انتظارهم السنيور « جينو اوزناردى » صاحب فندق (ستراند) الذى يقع على شاطىء «جابيتشى ماريه» على السـاحل الادرياتيـكى جنـوب البندقيه وفنادق الريفييرا هذه صغيرة جميلة ، تداعبها أمواج البحر بزبدها وهمسـاتها ، حيث تزحف فـوق الرمال الصفراء الى شرفاتها المغطـاة بالمظلات الكبيرة ... واحتل القادمون من مستشـفى « بيكومبرجا » ثلاثة طوابق فى فندق ستراند ، وبفضل حصافة كبـيرة الممرضات « ايفـور ساكسبورن » وجد كل مريض اسمه على أحد الابواب .

ولم تكـن الايام القليـلة الاولى مشجعة ، فقـد كان المرضى يأكلون أطباق المكرونه ، « الاسباجيتى » غير المـألوفة لهـم فى صـمت وكآبة ، ويتبعون الجدول الموضوع لهـم فى جمود وكأنهم يؤدون واجبا فحسب ... وكل صباح بعد تناول الادوية، كانوا يجلسون تحت أشعة الشمس على الشاطىء ، أو يسبحون فى البحر، وبعد الغـداء يستريحون سـاعة أو ساعتين، ثم تذهب معهم مسز جوهان جريج سيوبلاد » المعـالجة التربوية المخلصة للقيام بجولة بين الحوانيت تحت اشرافها ، أو يركبون السيارات الى التلال التى تعلو الشـاطىء ، أو يستمعـون الى محاضرة أو برنامـج (جرب حظك) الايطالى ، أو بعض الموسيقى ... وكانت هناك رحلات لرؤية الفسيفساء فى « رافينا » أو الى جمهورية «سان مارينو» الصغيرة، وكان عدد مختار منهم يذهب الى روما أو البنـــدقية تحت اشراف بعض المسئولين .

وما لبث جمـال ايطاليا برقتـه وعنفه ان فعل سـحره المألوف ... حيث السماء الزرقاء والمياه اللازوردية التى تتنـاثر فوقهـا القـوارب ذات الشراع ، والرمال الذهبية الساخنة

تحت الاقدام العارية، ولسعة الشمس ووخزاتها ، والعيون السوداء ، والاصوات المليئة بحروف العلة ، وموكب العذراء القديم الذي يبارك أسطول الصيد .

وبدأت أشياء غير محسوسة تحدث ... فقد بدت خفقات فضول على وجوه ظلت كالخشب المسندة منذ سنوات ... كانت هناك امرأة لم تعبر قط عن رغبة خاصة في مستشفى « بيكو مبرجا » فاذا بها تريد فجأة شراء بعض الحلي ، وتحسنت آداب المائدة ، وبدأ الكثيرون يستعرضون الثياب التي ابتاعوها من أجل العطلة، وكأنها الاعلام ... وكان ضابط جيش سابق لايحلق ذقنه بالمستشفى الا مرة كل يومين ، فبدأ يحلقها يوميا، وقال : « لا تنس انني في فندق »

وأحب أكثر المرضى البحر ، حتى أجهد ممرضو المستشفى أنفسهم في اعادة المستحمين المفرطين في حماستهم وطموحهم .

وقد عامل الايطاليون المرضى بلباقة وكأنهم سياح عاديون أو أحسن . فكان أصحاب المقاهي يتركونهم يغزلون الصوف أو يحيكون الثياب ، أو يجلسون عدة ساعات بقدح واحد من القهوة ... وفي ذات يوم . دعا عدد من المرضى ممرضتين للغداء معهم في بلدة « ريميني » القريبة . وبعد الغداء ذهبوا جميعا الى متجر للموسيقى لشراء بعض الاسطوانات ، وبينما كانوا يستمعون اليها ، طلب « كنوت بنجستون » وهو رجل كثير التأمل والانطواء ، احدى الممرضات للرقص معه ، وفي لمح البصر أصبح الحانوت مرقصا ... ولو أن ذلك حدث في السويد ، لهدد صاحب المتجر باستدعاء البوليس !!

وفي نهاية مايو عاد المسافرون الى مستشفى « بيكومبرجا » ، ولكن الامور لم تعد كما كانت من قبل ... لقد أصبح « ارنست » يجيب ... على الحديث الذي يوجه اليه ، وهو مالم يكن يفعله شهورا عديدة وطلبت « هلجا » أن ينقل المغزل من غرفتها قائلة « لقد مللت الغزل » فهو كل ماكنت أفعله طوال ١٥ عاما » وقال ستيج أريكسون : « لقد ذقت في ايطاليا طعم الحرية ، وأعرف الآن أنني أستطيع أن أستخدمها »

ويرى الدكتور ايزيكوفيتز ورجاله ان الكثير من النتائج العلاجية للعطلة كانت مهمه ومبشرة بالامل ... ان أحدا من الذين عادوا لم يبد انه خسر شيئا ، ومع أنه رؤى أن حوالى ٢٦

منهم لم يحرزوا تحسنا ـ وفقا لمعايير الطب العقلي ـ فان كثيرين زادت بهجتهم .. وأصبح آخرون ـ ممن كانوا في عداد من لا أمل فيهم ـ يتصرفون ويحسون ويتحدثون بطريقه أفضل ، وتحسنت طريقة عنايتهم بانفسهم ، وأصبحوا يريدون شيئا أفضل مما كان لديهم ، وزاد احساسهم بالكرامه الانسانيه

ومن المكاسب الواضحه ، مابدافي العلاقات بين موظفي المستشفي والمرضى ، فالمرضون الذين تبلد شعورهم بسبب الروتين الطويل ، لمسوا فجأة لمحات في الذهن والقلب وراء صور كانت بطيئة ثقيلة مراوغه، أو وجوه كانت متراخيه. وقال طبيب الرحله الكفء المدرك الدكتور كيرستن لندرسن يصف التحول بقوله : « لقد زالت الحواجز ، وأصبحنا جميعا أخوة قتال في نفس الحرب »

والحالات الصعبه في مستشفى الامراض العقليه تبقى مزمنة ، لان أصحابها أصيبوا بالمرض قبل ادخال الوسائل الحديثه بسنوات ، والشفاء السريع بين مثل هؤلاء المرضى أمر نادر ، ولكن الاغلبية منهم يمكن رفعها من مستوى الجمود المشوب باليأس الى مستوى يستطيعون فيه كسب بعض المال بين حين وآخر ، والاحتفاظ بقدم واحدة على الاقل في العالم العقلي، وان يخف عبؤهم على الاسرة ودافعي الضرائب .

ولقد رأيت في الخريف الماضي في مستشفى « بيكومبرجا » كثيرين من اولئك الذين سافروا الى ايطاليا ، وسمعت قصصهم ... لقد كان « سفن » قبل عطلته الايطاليه مخلوقا لايمكن الاتصال به ، يفضل ثياب المستشفى ويحني رأسه بصفة دائمه .. وعندما عاد (سفن) لم تعرفه مدرسة اللغه الانجليزيه فقد كان يقف منصوب القامة ، ينظر اليها رأسا .. وقالت لي : « انني لم أكن أعرف أن له مثل هاتين العينين الجميلتين ، فقد كانت تلك أول مرة أراهما فيها » ... واذا استمر تحسنه ، فسوف يخرج ويذهب ليعيش مع أخته التي تقول « لقد استعاد سفن ارادته مرة أخرى »

وفي قاعه استقبال أحد العنابر ، رأيت بين الرجال السته الذين يجلسون هناك لفافة حية من الثياب، تبدو على وشك السقوط من مقعدها .. وبدت لي الخطوط العميقه في وجه هذا الرجل الجامد المحدق انها تكشف عن عقل لا أمل فيه ولاسبيل

لاصلاحه . وقلت : « هذا ولا شك واحد لم ينل شيئا من السفر الى جابيتشى ماريه » .. فكان الجواب : « أتعنى جوست ؟ ولكنه ذهب فعلا »

لم يكن هناك كثير يعرف عن « جوستا هولم » و «ستينا لارسون» حتى يمكن التنبؤ بقصتهما .. فقد كان جوستا من أسوأ حالات الجنون فى المستشفى وكاد يموت بسبب مرضه عدة مرات . كان معتادا أن يقف ساعات بلا حراك منزويا فى أحد الاركان وقد تأبط صحيفةمطوية وكأنه ينتظر سيارة اتوبيس لن تأتى أبدا .. أما ستينا فكانت شابة ذات عينين براقتين ، تتحدث كثيرا جدا ولا تقول الا القليل جدا ... ولم يتقابل الاثنان قط فى المستشفى ، ولكنهما عندما استقلا الطائرة فى الطريق الى ايطاليا ، أصيب جوستا بمرض مفاجىء ، فذهبت اليه ، وأمسكت يده ، وعندما منعه المرض من مبارحة غرفته خلال الجانب الاكبر من الرحلة ، أخذت ترعاه وتطعمه فى حنان الامهات ...

وبعد أن عاد الى « بيكومبرجا » أصبح جوستا يدرك مايقال له وينفذ التعليمات وفى كل يوم تذهب ستينا لاحضاره ومساعدته فى انجازاعماله، ثم ينطلقان معا للسير تحت الاشجار، بين المبانى الطويله الوردية اللون للمستشفى .

لقد كانت العطلة فى جابيتشى ماريه ناجحة حتى انها تكررت فى العام الماضى واشترك فيها ٦٤مريضا كلهم من المصابين بالشيزوفرانيا منذ أمد بعيد ، وفى هذه المرة حجز الفندق كله لهم ، وكفلت التبرعات الخاصه التى قدمت فى سخاء أخذ بعض المرضى الذين ليست لهم أى موارد خاصة .

ومرة أخرى تعلم الاطباء الكثير فى جابيتشى ماريه .. حتى المرضى المزمنون النموذجيون ، ثبت أن هناك حياة تحت غطائهم الشمعى الخارجى أكثر مما كان مظنونا من قبل ، وتبين أن الجدران التى تعزل عقولهم عن الواقع ، أكثر نحولا مما كان معتقدا ... ولكن اذا كان للواقع أن يخترق أمثال هذ العقول ، فلا بدله أن يكون مرحا عالى الصوت، متنوعا مثابرا ، متعدد الالوان ، مختلفا ، غريبا ... وجميلا

بقلم : روبرت ليتل

***

شهد احد الفلاحين جلسة من جلسات الكونجرس الامريكى ، ثم خرج يقول لاحد اصدقائه :

ـ فى الكونجرس ينهض الرجل ويتحدث فلا يقول شيئا ... ولا يصغى اليه احد ، ثم يختلف الجميع !

كلمات شابة

لو أن الناس لم يتحدثوا الا فيمايفهمونه فقــط .. لبلغ السكون حداً لا يطاق !.

***

من عجائب المواصلات الحديثة ..انه أصبح من الممكن أن تسمع نشرة الاخبار نفسها ٣٧ مرة !

***

الخسوف ... هو الظل الطويل للجهل !.

***

لو أن الناس لم يتزوجوا الا بعــد فطنة وحذر ، لاسـتطاع العالم أن يحد من عدد سكانه الى حد كبير .

***

لا يكاد المرء يصبح مشهورا ..حتى يظهر شـخص ما كان يجلس الى جواره فى المدرسة !

***

اذا كنت تريـد درعا لا يمــكن اختراقها .. فقف داخلَ نفسكَ !

***

المتعصب .. هو الرجــلَ الذى يفعل ما يظن أن الله كان سيفعله لو أنه كان يعرف وقائع القضية !

***

أفضلَ لك ان تفعلَ خيرا على مقربة من بيتكَ من أن تذهب بعيدا لــكى تحرق البخور !

***

لم يكد الانســان ينتهى من بناء المدن الأولى .. حتى بدأ يحــاولَ الابتعاد عنها !



الفحص الصحي الكامل يستلزم التقاط
صورة اشعة اكس فى اغلب الاحيان

تصوروا انه من الممكن التقاط صورة واحدة للانسان باشعة اكس من راسه الى اخمص قدميه .. لقد التقطت هذه الصورة لاول مرة سنة ١٨٩٧ على فيلم كوداك واستغرق التقاطها ٣٠ دقيقة ، الا ان علماء كوداك نجحوا فى سنة ١٩٣٤ فى خفض هذه المدة الى ثانية واحدة !

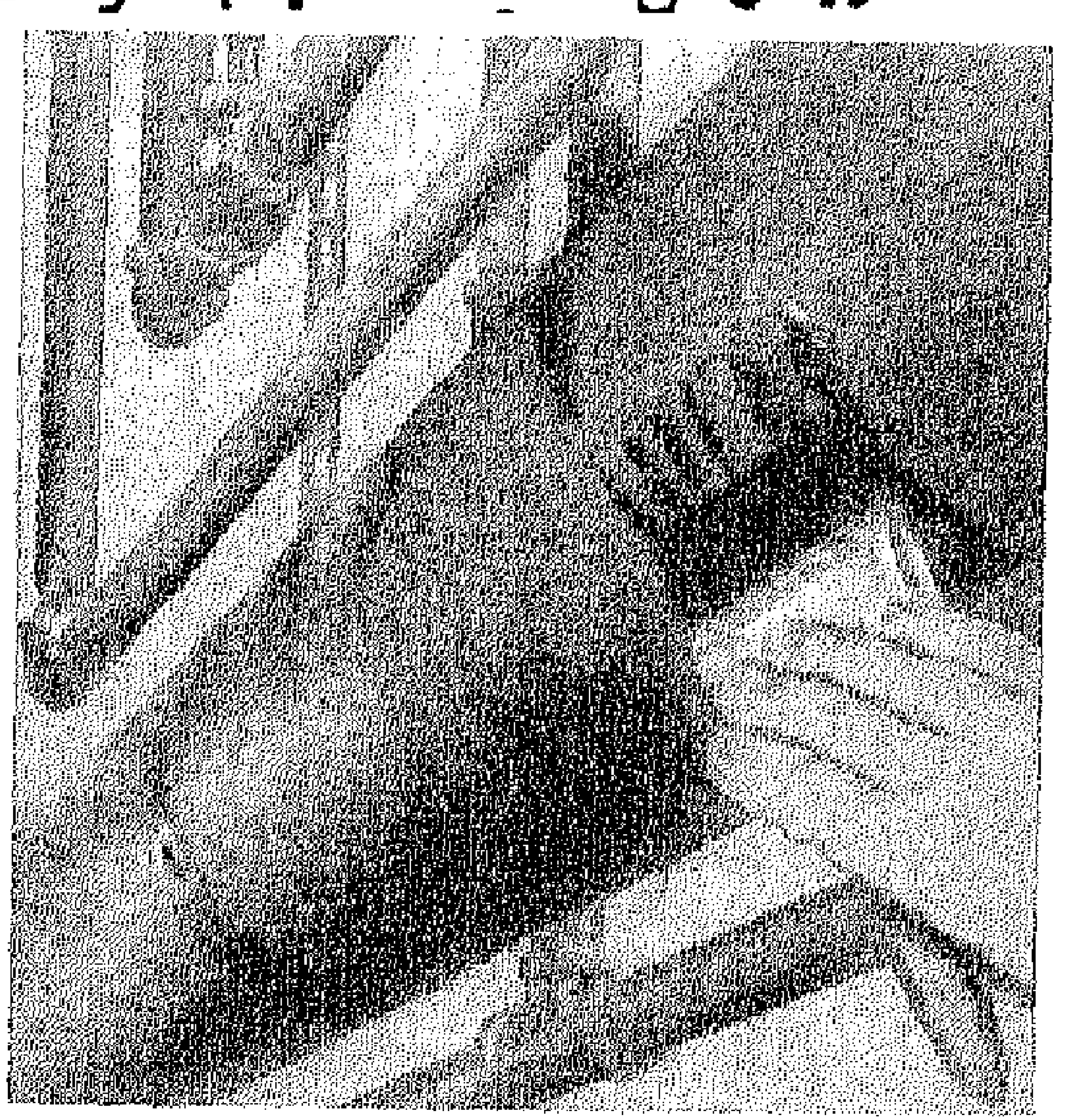
لقد تعلمت شركة كوداك عن طريق هذه التجارب المبكرة كيف تجعل فيلم اشعة اكس الطبى السريع فى متناول الجميع اليوم ، فعندما يصف طبيبك مواد اشعة اكس كوداك فانك تستطيع ان تثق بانك تحصل على احدث عناية تشخيصية .

Kodak

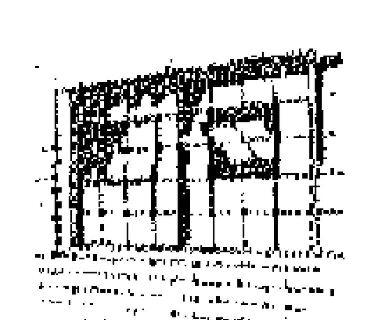
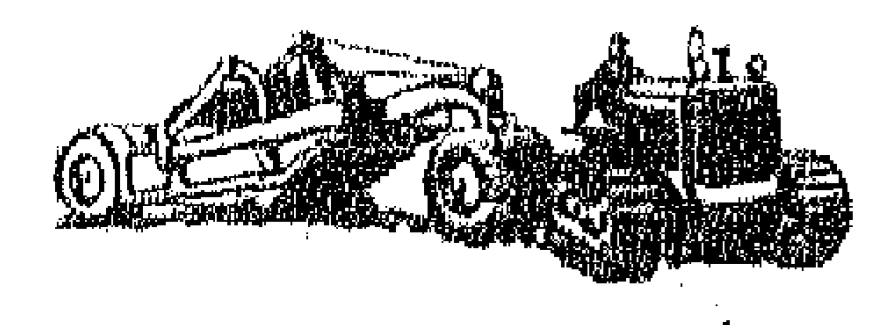
تخدم التقدم الإنسانى عن طريق التصوير

أوقف الصدأ®
باستعمال
رستوليوم®

يمكن ايقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسي ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذى جرب فى مختلف الصناعات فى الولايات المتحدة الأمريكية وفى كثيرمن البلدان الاخرى لأكثرمن ٣٥ سنة • وهوشائع الاستعمال لايقاف الصدأ ويقلل من تكاليف العناية بالخزانات والمواسير والآلات والمعدات وحديد البناء والحواجز المعدنية وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابلة للصدأ •



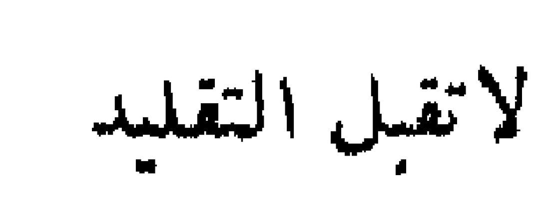
طريقة الاستعمال : اكشط الصدأ العالق أو ادعكه بفرشاة من الاسلاك الحديدية ، ثم اطلى السطح الصدىء برستوليوم الأحمر الأساسي ٧٦٩ المانع الرطوبة ، ان زيت السمك المستخرج خاصة لرستوليوم والمستعمل كأساس فى صنعه يتغلغل فى الصدأ حتى يصل الي المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف ليؤلف سطحا مدهونا متينا دائما •

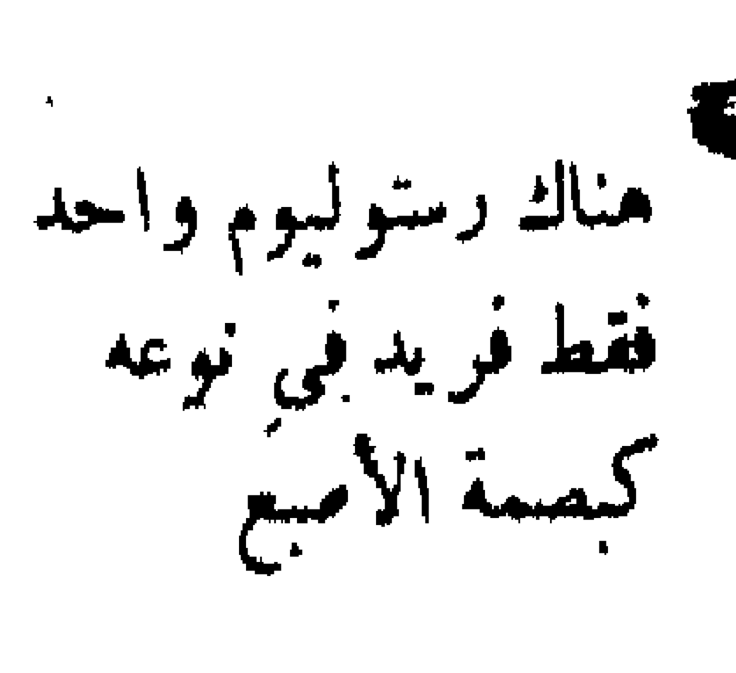


انك توفر الوقت والمال لانك لن تكون بحاجة الي تهيئة السطح بالطرق العادية التى تكلف كثيرا •
قام بصـــنعه •

RUST-OLEUM CORPORATION
2773 OAKTON ST., P.O. BOX 32, EVANSTON, ILL., U.S.A.



لاتقبل التقليد



هناك رستوليوم واحد
فقط فريد في نوعه
كبصمة الأصبع

ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجي في اللون الأبيض والرمادي والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة . عند استعمال هذا الدهان الخارجي فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسي المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة تمنع الرطوبة والشمس والغازات والحرارة وماينتج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية والغبار . . . الخ .

عند موزعي رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل مايلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة فائقة . وهم على استعداد لأن يخبروك بما تريد عنه ، وأن يزودوك بما كتب ، وبعينة منه مجانا للتجربة ، ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم في منطقتك .

الموزعـــــون

الجمهورية العربية المتحدة :
(الاقليم المصري) شركة الدلتا للهندسة ١٨ شارع عماد الدين ــ صندوق بريد ٤٣٩ القاهرة
(الأقليم السوري) نورية وعريضة ــ حمص

الاردن :
الشركة الاردنية للهندسة المحدودة صندوق بريد ١ ــ عمان

الكويت :
مراد يوسف بهبهاني صندوق بريد ١٤٦ ــ الكويت

المحميات :
السيد احمد صديقي صندوق بريد ٤١ دوبي

لبنان :
بهيج عريضة وأولاده شارع فوخ ــ صندوق بريد ٣٧٥٣ ــ بيروت

مراكش :
سنكوما صندوق بريد ٢٠١ ــ طنجه

العراق :
ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

جربت لأكثر من ٣٥ سنة وصنعت في الولايات المتحدة طبقا لمعادلة رستوليوم المشهورة الخاصة . وقام بصناعتها :

RUST-OLEUM CORPORATION
2773 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A.

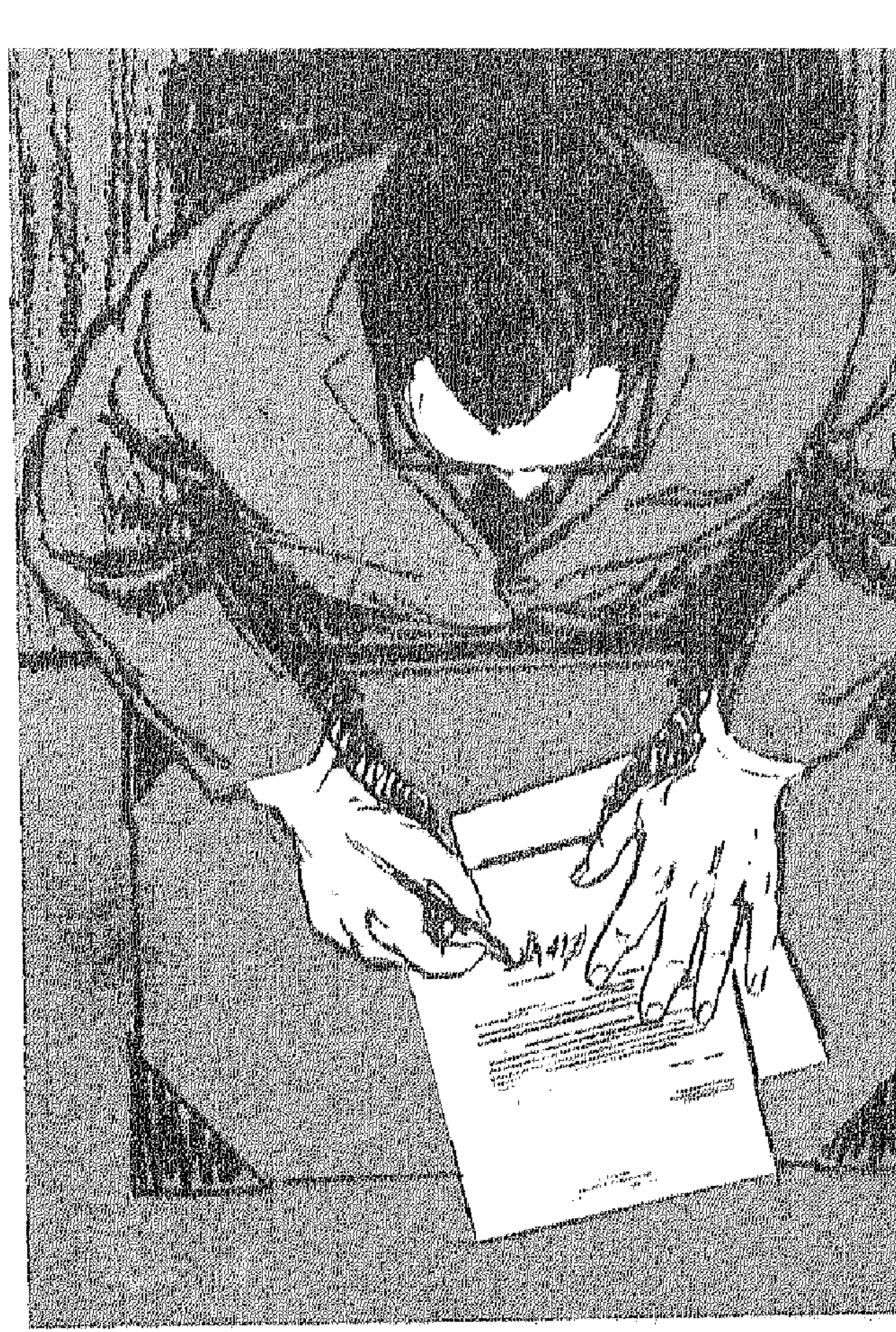
أرفق عنوانـــك

أرجو أن ترسلوا لي دون أي قيد أو التزام من طرفي (ضع علامة X على ماترغب) ماكتب عن رستوليوم :

☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسية

☐ عينة مجانا من دهان ٧٦٩ الاحمر الاساسي لاستعمالها على السطح الصدىء ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .







Carrier

« الخطأ من طبائع البشر » .. لن يكون هذا هو رأيك عندما تقرأ هـذه القائمة المرحة من عيوب العقـل الالكتـرونى »

عندما تخطىء العقول الالكترونيـة

اذا تخيلت عالما تنظمـه الدقات الهـادئه الرتيبـة للعقـل الالكترونى المعصوم ، الذىلايخطىء، فقد خاب ظنك . ان العقول الآليه التى أصبحت تهيمن علينـا من يوم مولدنا الى أن نموت ، وهبطت بنـا بصورة عامه الى أرقام،جمعت بترتيب فى رقائق ذاكرة مغناطيسية ، هذه العقول بدأت بدورها تبدى ألوانا من العصبية ، وغرابه الاطوار ، وعـدم الحزم وتسـلك سلوك السـكارى . والكثير منها أصابه الجنون !

وفى معهـد « ماسـاشوستس » التكنـولوجى ومعهـد بيرون لعـلم الأعصاب فى انجلترا ، يوجد عـدد من الانسان الآلى الذى فقد اتزانه العقلى . وبين حين وآخر ، تصـاب بعض هذه الآلات المفكرة بجنون تام . لقد صمم الانسان الآلى على أساس حاجه الآلات الى الحرارة أو الضوء لاشباع المزدوجه الحراريه والخـلايا الضوئية ، ولكنها تسكر من الحرارة او الضـوء الشديدين ، وتصـبح فى حاله تدعو لليأس اذا انخفضت الحرارة أو الضوء انخفاضا شديدا . وهى تكشف عن خيبـة أمل حقيقيه ، اذا سدت الطـرق المؤدية الى الهـدف المطلوب انجازه ، وانها لتنهـار فى تردد مؤلم عندما تؤدى بها الظروف الى طـريقين يتسـاويان فى امكان السير فيهما !

وكثـير من العقول الالكترونيـة تصاب بانهيار عصبى حقيقى والصورة النموذجية لهذا الانهيار أصابت آلة منها أجهدت نفسها كثيرا جـدا فى أداء عمل مستحيل . وقد باتت طوال الليـل وهى تدق وتدق بوحشـيه ، حتى اذا ما أشرف الفجر على البزوغ ، تحول الدق الى طنين غاضب ، وبدأت تصر على أسنان تروسها فى خيبـة

أمل • وأخيرا نسفت أنابيبها وأسلاكها ، وانهارت في صدمة عنيفة • فقد كانت تحاول أن تستخدم الصفر في عمليات القسمة • ولم يكن في وسعها أن تفعل خيرا من هذا •

بل ان هذه الآلات تسقط احيانا في شرك الحب ، فقد وضع وليام ديرش بشركه آلات الاعمال الدولية تصميما لعقل الكتروني له آذان • وكانت تستجيب للارقام التي تنطق أمامها بعناية بدقات منتظمه « كليك ـ كلاك » ولكن حدث يوما أن سلب لبها زنبرك آلة تصوير سينمائيه كان يمتلىء على مقربة من آذانها ، فمضت تستجيب اليه في دقات هيستيريه مشوشه • وكانت تعود الى دقاتها العادية ، ولكنها لاتلبث أن تكرر دقاتها الهيستيريه بمجرد سماعها صوت الزنبرك

ويتمسك المدافعون بحماسة عن فكرة « العالم الذى تسيره العقول الالكترونية .» في حزم باعتقادهم أن كل أخطاء العقول الالكترونيه انما هي في الحقيقه نتيجه سخافة البشر وأخطائهم • وصحيح ان البشر كثيرا مايزودون الآله بالمعلومات الخاطئة، أو يطلبون منها أن تفعل اشياء خاطئه ، ولكن الآلات نفسها ليست منزهه عن الخطأ ، فالعقل الالكتروني الكبير ينتظر منه أن يخطىء حوالي مرة في كل شهر • ويحدث الخطأ نتيجه لبعض الاشياء ، كأن تكون الاسلاك قد بليت أو تمزقت ، أو لتفكك بعض الوصلات أو وجود أشياء غريبة في الآلة ، أو زيادة الحرارة وعندما يخطىء العقل الالكتروني ، فان نتيجة الخطأ تكون أشبه بالافلام الهزليه القديمه •

وقد حدث ذات يوم في العام الماضي أن نسي العقل الالكتروني الذي يشرف على مكتب امدادات الجيش الامريكي في « أورليان » بفرنسا طريقة الحساب ، فطرح حيث كان يجب أن يجمع • وتطلع موظفو الجيش الكتابيون الى علامات الطرح التي تنذر بعجز خطير في محاور العجلات، واجهزة الارسال ، وأشياء أخرى متفاوتة • واسرعوا بطلب ارسال ما قيمته ٩ ملايين و ٤٠٠ ألف دولار من هذه المهمات • وقد تم بالفعل شحن ماتزيد قيمته على مليوني دولار منها قبل أن يتكن « انسان » فضولي من ديوان « المحاسبة العام » الامريكي من التعرف على الخطأ والامساك بالمذنب الذي وصف بانه « خطأ في الاسلاك » !

ويمكن .. من الناحية النظرية . تفادى أخطاء الانسان الآلى باستخدام انسانين آليين على أن يقوم أحدهما بمراجعة أعمال الآخر ، وازالة أخطائه . وانها لفكرة مدهشة ، لولا انها لا تنجح دائما .

فقد عهد الى انسان آلى فى الجيش وزميله المراجع بمهمة الابقاء على تدفق الامدادات الى أوروبا . وحدث أن اتصل أحد ضباط المهمات بالانسان الآلى يوما واقترح ارسال ٣٠٠ « ابزيم » الى احدى الوحدات فى أوربا . وأخطأ الموظف الذى يدير الانسان الآلى — والمفروض انه من البشر .. فثقب بطاقة بطلب ٣٠٠ ألف « ابزيم » وألقمها للآلة

وهز الانسان الآلى بكرات شرائطه، وأمر بارسال الكمية دون مناقشة ، وانتقل الامر الى الانسان الآلى « المراجع » الذى أطلق اشارة الانذار . فقد عرفت الآلة أن هذا الطلب سيؤدى الى استنفاد مالدى الدولة من هذه المهمات ، فأصدر بدوره أمرا الى ضباط الامدادات بالجيش لشراء ٣٠ ألف أبزيم ، لاعادة ملء المخازن الموجودة فى الدولة !

وللعسكريين مشكلاتهم الناتجة عن استخدام الآلات ، ولكن الاهالى المدنيين هم الذين يعانون منها الامرين . فقد أصبحت ادارة البريد التى تكاد تدار كلها بالآلات فى « بروفيدنس » . فى « روديلاند » مثارا للنكات . ففى أعياد الميلاد يغادر الموظفون جميعا مكاتبهم ، وتعجز الآلات فى تلك المكاتب عن التمييز بين طابع البريد ، وختم عيد الميلاد ... وهى الآلات التى يفترض انها ستكون الحاكم فى عالم تحكمه الآلات !

ولدى سكان « سيتل » بولاية واشنطون . شكوى خطيرة من آلة خادعه لاعداد الجداول فى مكتب تقدير الضرائب اذ أحصت تلك الآلة الخبيثه احدى البطاقات الفرعية لمجموع الضرائب المستحقة على على الاملاك مرتين . وقدرت الضرائب المحلية بما يزيد على حقيقتها بحوالى ٢٨ مليونا من الدولارات وبدأ الزعماء السياسيون فى غمرة من الفرح يبتاعون كل ماكانوا يحتاجون اليه ويرغبون فيه منذ زمن بعيد ...

ولقد أثارت الناحية القانونية لاخطاء العقل الالكترونى أسئلة مهمة من الناحية الفقهيه، وأصبحت المحاكم مليئه بقضايا الانسان الآلى وعلى سبيل المثال ، الى أين تلجأ اذا

أخطأت الآلة الحاسبة في البنك ورفضت صرف شيكاتك وأعادتها اليك وعليها هذه العبارة « الرصيد لايكفي » ! وما هو الحال بالنسبة للتعويضات التى يطالب بها رجل اعمال أفلس نتيجه لسلك «مفكوك» قضى على تقديرات ديونه ؟

وقد تلقى شستر روبل ، الموظف بشركة تليفونات شيكاغو أمرا مكتوبا على الآلة باستدعائه امام المحكمه لاتهامه بايقاف سيارته التى تحمل ترخيصا رقم ن أ ـ ٢٤٨٨ فترة طويلة بمطار أوهير . وبدت الحيرة على روبل • انه لم يسبق له قط الوقوف بسيارته فى ذلك المطار .. ثم تذكر بعدذلك أن ترخيص سيارته يحمل رقم ن أ ٢٤٨٩ فأعاد الامر الى المحكمة شارحا ذلك الخطأ ، ونسى الموضوع بعد ذلك

ولكن الآ له عادت مرة اخرى فارسلت الى روبل أمرا جديدابالمثول أمام المحكمة لعدم رده على طلب الاستدعاء الاول • وتوجه روبل الى محاميه ، وقال له انه يرغب فى مقاضاة المسئولين عن طلب القبض عليه بلا مبرر ، فرد عليه محاميه قائلا « عليك أن تمثل أمام المحكمه • لانك لا يمكنك أن تقاضى آلة ! »

ومع ذلك فهناك أمل لنا نحن البشر الذين عفا عليهم الزمن ، فمنذ سته أعوام • قرر صاحب شركة لصناعة محركات السفن أن يحول مصنعه الى نظام التجميع الآلى الكامل ، ولكن مهما تكن الكيفيه التى تم بها تنظيم أعمال الانسان الآلى الكامل فى المصنع ، فقد ظلت هناك مهمه لم تستطع أية آلة القيام بها ، وهى ازالة بقايا المعدن من آلة لصب القوالب المعدنيه وبعد أسابيع من فحص كل أنواع الانسان الآلى والتحدث مع الاشخاص الذين واجهوا مثل هذه المشكله، وضع كبير مهندسى الشركة تقريرا أوصى فيه بأن تستخدم الشركه رجلا بعربه يد لاداء هذه المهمه !

ملخصة عن « بوبيلار ميكانيك » بقلم : ديفيد بيرجلاف

يعد بول كلوديل سفير فرنسا السابق فى امريكا شاعرا ومحبا للموسيقى...وحدث فى احدى الحفلات الموسيقية التى دعى اليها ان ضايقته سيدة ثرثارة اثناء سماعه احدى سيمفونيات بيتهوفن اذ سالته : « هل هناك ماهو اجمل من الموسيقى ياسيدى ؟ .. »

فاجاب كلوديل عابسا :

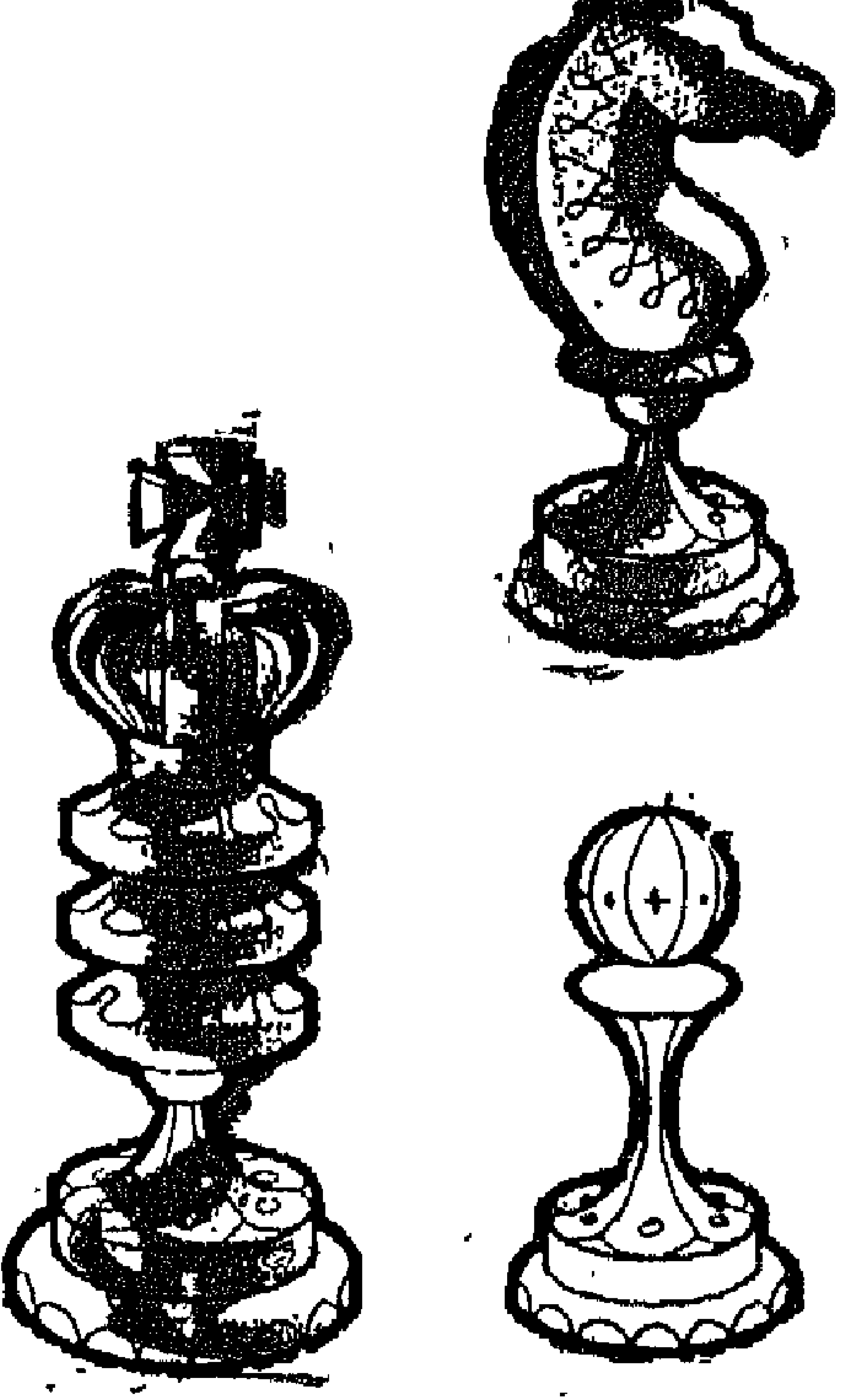
ـ اجل يا سيدتى ... الصمت !

ساحر الشطرنج





« ان بوبى فيشر او « طفل الشطرنج الدولى الرهيب » منافس خطير للحصول على البطولة العالمية



تبدو لعبة الشطرنج لمن لا يمارسونها » طريقة غامضة ، ولكنها غير ضارة لتمضية الوقت لغريبى الاطوار والمتقدمين فى العمر ، بينما يحبها الملايين العديدة الذين يمارسونها لانها منبهةللذهن ، ناشرةللصداقة؛ كما انها متعة .. ولكن كل لعبة كما يلعبها أساتذة اللعبة الكبار ـ وهم الطبقة الملكية فى الشطرنج الدولى ـ بمثابة مبارزة متعطشة للدماء ؛ ويتطلب البقاء فيها أعصابا وشجاعة » وتصميما ، وقوة ، وسيطرة حديدية . وكلما خيم الصمت وامتدت فترات التغيير العميق ؛ ازداد التوتر حتى يصل الى مستويات مؤلمة » ويقول جاك ستريلى باتل رئيس تحرير مجلة

« تشيسر ريفيو » (مجلة الشطرنج) « ان أساتذة اللعبة الكبار ، فى المسابقات الدورية ، يكونون ككلاب البحر ، عندما يحسون ضعفا ، يضربون ويقتلون » .

وقد تفسر حدة النضال ، الى حد ما ، لماذا يحمل ٦٠ لاعبا فذا فقط فى العالم كله « أستاذ أكبر » ، نصفهم من مواطنى الاتحاد السوفيتى ودول الستار الحديدى الاخرى ، حيث يعد الشطرنج تسلية قومية . وبين التسعة الامريكيين لاعب واحد يمارسها بحرارة العبقرية السحرية .. انه روبرت جيمس « بوبى » فيشر ، من أبناء مدينة بروكلين ، أكثر شخصيات لعبة الشطرنج الامريكيين اثارة الجدل منذ قرن من الزمن .

ان فيشر الشاب الوسيم ذا العشرين عاما الذى يبلغ طوله ١٨٨ سنتيمترا ، الذى عرف بصراحته المؤلمة ، يعترف فى صراحة تامة انه خير لاعب شطرنج فى العالم . وقد يكون على حق فى ذلك ، فقد فاز فى يناير ١٩٦٣ ببطولة أمريكا للمرة الخامسة . ويعتقد الكثيرون انه سيعيد لأمريكا بطولة العالم التى لم تحرزها منذ عام ١٨٦٢ ، وهو منافس كفء لبطل العالم الحالى ميخائيل بوتفينيك السوفيتى الذى يبلغ من العمر ٥٢ عاما .

ومنذ خمس سنوات ، عندما كان فيشر لا يزال فتى غرا ، يرتدى البنطلون المخملى والحذاء المصنوع من القماش السميك ، فاز بكل لقب وطنى دون أن يخسر مباراة واحدة . وانتظر وقتذاك اللاعبون ذوو القدرة الرهيبة والمهارة عبر الاطلنطى ، فى صبر نافد ، ان يوقفوا ذلك اللاعب الامريكى العجيب عند حده ، ولكنه التقى منذ ذلك الحين بأعظم اللاعبين فى أوروبا وخرج من مبارياته معهم وهامته أكثر ارتفاعا .. ولعل فيشر فى الواقع أكثر شهرة وأوسع تقديرا واعترافا بقدره فى الخارج منه فى وطنه ، فهو مشهور معروف فى روسيا ، حيث يشترك أكثر من ٧٠٠ الف شخص فى مباريات الهواة

ومع ذلك فقد حدث فى صيف عام ١٩٦٢ ، وفى ذروة بطولة الشطرنج الدولية ان اضاع فيشر خير فرصة سنحت له حتى ذلك التاريخ للسيادة العالمية ، اذ انه بعد أن احتل المركز الرابع بعد ثلاثة من الروس فى مسابقات المرشحين فى « كوراكاو » اتهم اللاعبين الشيوعيين علنا بالتواطؤ

ويقول فيشر ، ان اللاعبين

السوفيت بعد الاتفاق سلفا على القيام ببعض انسحابات أو العاب تتم بعد بضع حركات بدون اكتراث، تمسكوا بما أحرزوه وجعلوا من المستحيل على اللاعب غير الشيوعى أن يشق طريقه للنصر الا اذا فاز بكل لعبة يلعبها تقريبا ، ومع ان هذا القول لا يمكن اقامة الدليل عليه ، وقد أنكره الروس، فيبدو أن سجلات المسابقات أثبتت اتهام فيشر . وعند منتصف دورة « كوراكاو » عندما لعب كل لاعب ٢٧ لعبة، كان الاساتذة السوفيت الاربعة الكبار قد سحبوا كل لعبة قاموا بها ضد بعضهم البعض، وسحب ثلاثة منهم العابهم كلما التقوا طوال المسابقات ، وكان فى المسابقة ثمانية من اللاعبين : خمسة من الروس وأمريكيان ويوغوسلافى واحد .

وكان اللاعبون الامريكيون والبريطانيون يتهامسون فيما بينهم عن احتمال وجود التواطؤ طوال السنوات العشر الاخيرة ، ولكن كان لدى فيشر من قوة الاعصاب ما سمح له بالقاء القنبلة . واضاف قائلا انه لقى من هذه الامور المدبرة من قبل ما فيه الكفاية ، وانه لن يلعب مرة اخرى فى اية مسابقة للمرشحين لتقرر بموجب نظام بطولة الشطرنج العالمية المعقد ، من هو المتحدى لبطولة العالم .

وقد أثارت اتهاماته التى نشرت باللغات الهولندية ، والالمانية ، والاسبانية ، والآيسلندية ، وباللغة الروسية ضجة كبرى فى عالم الشطرنج . ويقسم الاتحاد الدولى للشطرنج ، وهو الهيئة التى تحكم البطولة العالمية ، على أن اتهامات فيشر لا شأن لها به ، ولكن لجنة وضع قواعد اللعبة التابعة لهذا الاتحاد ، وافقت على ادخال تغييرات معينة على قوانين المسابقات تهدف الى أن تجعل من المتعذر على اللاعبين سحب بعض ما تم من العاب . .

***

نشأ بوبى فيشر فى مدينة بروكلين، وانفصل أبواه بالطلاق وهو فى الثانية من عمره . فكفلته هو وأخته الكبرى « جوان » ، أمهما الممرضة . ويقيم فيشر اليوم وحده ـ بعد أن تزوجت أمه مرة أخرى ، وعاشت هى وابنتها وزوجها فى كاليفورنيا ـ فى المسكن المرتفع ذى الحجرات الاربع الذى كانوا يقيمون فيه معا من قبل، وهو يعيش على دخل متواضع من أرباحه من العاب المباريات ومن المقالات التى

يكتبها لمجلات الشطرنج بين حين وآخر

وقد بدأ ولع فيشر بالشطرنج وهو فى السادسة من عمره فاشترت له أخته عدة شطرنج ثمنها دولار واحد ومنذ ذلك الحين لم يهتم بشىء آخر سواه ، فقد قرأ كل كتاب عن الشطرنج فى مكتبة بروكلين العامة ، وكان ينام وبجوار فراشه رقعة شطرنج رصت عليها قطعها (ولايزال كذلك حتى اليوم) . وفى عطلة نهاية الاسبوع ، بينما يلعب رفاقه فى المدرسة كرة القدم او يذهبون الى السينما ، يلاعب فيشر كل القادمين الى نادى بروكلين للشطرنج .

وفى مدرسة « ايرازموس » الثانوية ببروكلين كان يحصل دون بذل مجهود كبير على أعلى الدرجات فى العلوم الرياضية واللغة الاسبانية وعلم الاحياء . ولكنه كان قلقا لا يقر له قرار . فغادر المدرسة وهو فى الصف الثالث الدراسى . وكان قد ذاع صيته بصفته أصغر لاعب يفوز ببطولة أمريكا القومية للشبان . وأطلق عليه ناقدو الشطرنج فى خشوع لقب « القاتل ذى البنطلون المخملى » . وانشأ طلبة المدارس الثانوية المعجبون به « نوادى بوبى فيشر للشطرنج » . واعتبره الاتحاد الدولى للشطرنج أستاذا دوليا . وتلقى دعوات للعب فى مدينة « هاستنجز بانجلترا » ومدينة « ماردى لابلاتا » بالارجنتين ، وهما عاصمتا الشطرنج فى العالم الغربى .

ومهما تكن ألعاب فيشر فى الشطرنج جيدة ، فانه يعد على الرغم من ذلك « طفلا فظيعا » . فلم يكن يتعامل مع الصحفيين أو يرد على أسئلتهم المتطفلة بل أراد أن يعامل معاملة جدية كأستاذ عظيم فى الشطرنج ، وكان عظيم الاهتمام بالشطرنج ، حتى انه عندما يهزم ، ينفرد بنفسه ويبكى . وقد قال أحد الصحفيين مزمجرا : « هناك طريقة واحدة لمعاملته ، وهى ربطه بمقود ، ثم قولوا له (العب الشطرنج) » .

أما من هم أخف وطأة فى النقد فيقولون ان هذا الشاب الخجول المرهف الحس ، الذى لا أصل له ؟ والذى حرم من حب الاب وتوجيهه ، كان عليه أن يعيش فى غابة الفتيان القاسية ببروكلين . ولقد برز كثير من الامريكيين من نفس البيئة الى الشهرة والمجد عن طريق الرياضة ، والمسرح ، والفنون والسياسة والاعمال ، أما فيشر فقد بلغهما عن طريق الشطرنج .

ويتعلم الاساتذة الكبار الشطرنج عادة افناء طفولتهم ، ويوطدون

شهرتهم الدولية وهم فى العقد الثانى من أعمارهم ، ويلعبون فى ذروة قوتهم وهم فى العقد الثالث والرابع من سنهم ثم يختفون من القمة وهم فى العقد الخامس . ويسير فيشر فى نفس الطريق المرسوم ، وهو يعتبر بوتفينيك بطل العالم قد تجاوز ذروته .

وفى عام ١٩٦٢ لعب فيشر مع البطل الروسى للمرة الاولى والوحيدة فى مباراة الفريق الدولى بمدينة فارنا ببلغاريا . ولعب بوتفينيك فى الرقعة الاولى باسم الاتحاد السوفيتى ، ولعبها فيشر باسم الولايات المتحدة . وقد تصادما بصورة مثيرة فى الجولة الاخيرة أمام جمهور ملأ الطابق الرئيسى وردهات حجرة اللعب .

وسلوك فيشر امام رقعة اللعب يفوق كل لوم ، وهو فى نفس الوقت يمضى فى اللعب بترفع الجلاد الذى يثير الرجفة فى الاوصال .. ولم يتبادل مع بوتفينيك غير كلمات ثلاث : فعندما قدم كل منهما للآخر قال « فيشر » ، وعندما جلسا للعب وكاد رأساهما يرتطمان قال « آسف » .

ولعب فيشر بتفوق ، وبدا انه يسير فى طريق النصر بعد النقلة الثالثة والاربعين ، الا أن بوتفينيك الذى كان يدافع فى عبوس وتجهم ، استغل هفوة من فيشر واضطره الى سحب احدى قطعه .. وهنا نطق فيشر الكلمة الثالثة وقال « كش » .. وهتف الجمهور الحاشد من المشايعين لبوتفينيك ..

وقال الروسى فيما بعد انها كانت لحظة من اللحظات المثيرة فى حياته ؟ وقد سألت فيشر منذ عهد قريب عما حدث فقال : « كان علينا أن نلعب فى الساعة التاسعة صباحا ، واضطررت الى أن استيقظ فى الثامنة ، وكنت العب كل يوم ، ولذلك كنت تعبا جدا فى ذلك الصباح ، فارتكبت خطأ جنونيا » .

ان الشطرنج بالنسبة لفيشر أكثر من لعبة .. انه عاطفة وفكرة متسلطة لا يمكن الفكاك منها .. وله بضع هوايات أخرى كمشاهدة الافلام السينمائية فى آخر الليل .

ويسميه اللاعبون الآخرون « المنعزل » . فهو نادرا ما ينضم الى جماعاتهم أو يعرف حياة الليل . وينام فيشر أثناء المسابقات ١٢ ساعة كل ليلة ، ويتناول طعامه وحده ، وهو لا يدخن ، يدفن نفسه بين كتب ومجلات الشطرنج .. ويعزو أحد النقاد العاب فيشر العجيبة الى سعة معلوماته التى اكتسبها من كثرة اطلاعه

على كتب الشطرنج . ويقول : « ان فيشر يستوعب ما كتب عن آلاف من لعبات البداية المختلفة . وقد يستمر خصمه الى ٥٠ أو ٦٠ لعبة الا أن بوبى يفوز عادة بعد العشرين لعبة الاولى »

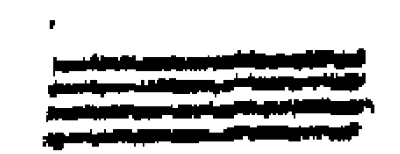
وفى خلال المسابقات يعمد أكثر اللاعبين بين حين وآخر الى التجول فى أنحاء القاعة أو التدخين للقضاءعلى التوتر . أما فيشر فلا يفعل ذلك ، فهو لا يتحدث الى أى انسان ولا يبتسم قط ، بل يشكو الى المسئولين المتفرجين الذين يضايقونه !

والصفة البارزة فى طريقة فيشر ، هى انه يلعب بكل طاقاته ليفوز — دائما — ويعتبر النقاد ذلك ضعفا ومن سمات المقامر ، وينسبون مسلكه المخيب للآمال فى « كراكاو » التىخسر فيها لعبتيه الاوليين ، الى التزامه محاولة الحصول على كل شىء أو لا شىء . ويقولون ان هذا يؤدى به الى خسارة ألعاب كان من المحتمل ان يتعادل فيها ، ما لم يكن قد اختار الاندفاع فى عناد ليحرز فوزا بعيد المدى ، ولكن فيشر يناضل الى آخر قطعة ، وقد قال لى : « اننى ألعب لأفوز . واذا خسرت فاننى أتجرع دوائى » ..

ويقول النقاد والمهتمون بدراسة الشطرنج ان بعض اللاعبين يحسنون لعبة البداية ، والبعض يكون أقوى فى منتصف اللعبة ، وهناك آخرونأفضل من غيرهم فى اللعبة الاخيرة . وقد استغل فيشر فى مسابقة أوروبية اقيمت فى عام ١٩٦١ ، حركة ضعيفة قام بها خصم روسى فى البداية ، وسحق روسيا آخر فىمنتصف اللعب وتغلب على ثالث فى اللعبة الاخيرة ..

ويتفق أكثر الخبراء على ظاهرة مثيرة فى عبقرية فيشر وهى : ان خير اعوامه لا تزال أمامه ، ويقول اللاعب العظيم الكسندر كوتوف « انامكانيات مستقبله لا حد لها »

ملخصة عن (ساترداى ريفيو) بقلم روبرت أوبريان



كان مدربنا المفضل فى التدريب العسكرى الاساسى ، هو الكولونيل الذى يفيض حياة، والذى كان يعلمنا الاستراتيجية والتاكتيك. فقد سالنا فى اول صباح قائلا :

— كم منكم صحب فتاة الى المرقص ليسلة امس ؟ .. حسنا : لكى اعطيكم فكرة عن هذا المنهج اقول ان الكيفية التى طلبتم بهسا الى الفتاة ان تصحبكم هى الاستراتيجية ، وما فعلتموه بعد ان ذهبتم الى هناك هو التاكتيك!

كلها منافع !

وقفت ظهر أحد الايام أمام منصة لبيع الصحف ، وطلبت « الصحيفة التى ظهرت هذا الصباح » فزمجر البائع وكلبه فى وجهى ، وقال : « نحن لانحتفظ بالصحف القديمة » .

وفى تلك اللحظة أدركت فى أسف قصرحياة الصحيفة اليومية. وانى لاذكر عهدا سابقا لم تكن الصحف تقرأ فيه فحسب ، بل وكان ينتفع بها أيضا فى أوجه أخرى . فربة البيت كانت تعطى تغطى ارضية البيت بعد غسلها ، بالصحف وكانت جميع جدران منزلنا مغطاة بالصحف ، وكم من مرة عدت من المدرسة الى المنزل لاجد والدتى المسكينة المتعبة منبطحة فوق الارض وهى تقرأ احدى المقالات الافتتاحية . وكنا اذا افتقدنا مجلة فى المنزل ، تأكدنا أن والدتى أحضرت نقاشا للزخرفة .

وكانت رفوف المطبخ مغطاة بالصحف . وكان فى استطاعة الامهات ذوات الخيال الواسع مثل أمى ، أن يصنعن لها أطرافا كالمحار ، وأن يستخدمن العناوين الكبيرة للتأثير العلمى او الدرامى مثل (ارتفاع اسعار الطعام) وكان الدرج الاسفل بمكتبنا معروفا باسم (عنبر الولادة) فعندما تحمل قطتنا (مرة اخرى !) تقطع أمى الصحف شرائح ، وتفرش بها الدرج .. وكانت القطط الصغيرة فى منزلنا تستطيع القراءة قبل أن تستطيع المشى .

وكانت قبعات الحفلات تصنع من أوراق صحف مطوية بمهارة ، وكذلك قبعات القواد العسكريين وتيجان الملوك ، والزوارق الشراعية والاشجار الكثيفة ، واقنعة رجال العصابات ! وقبعات المطر ، ومكبرات الصوت ، وضاربات الذباب .

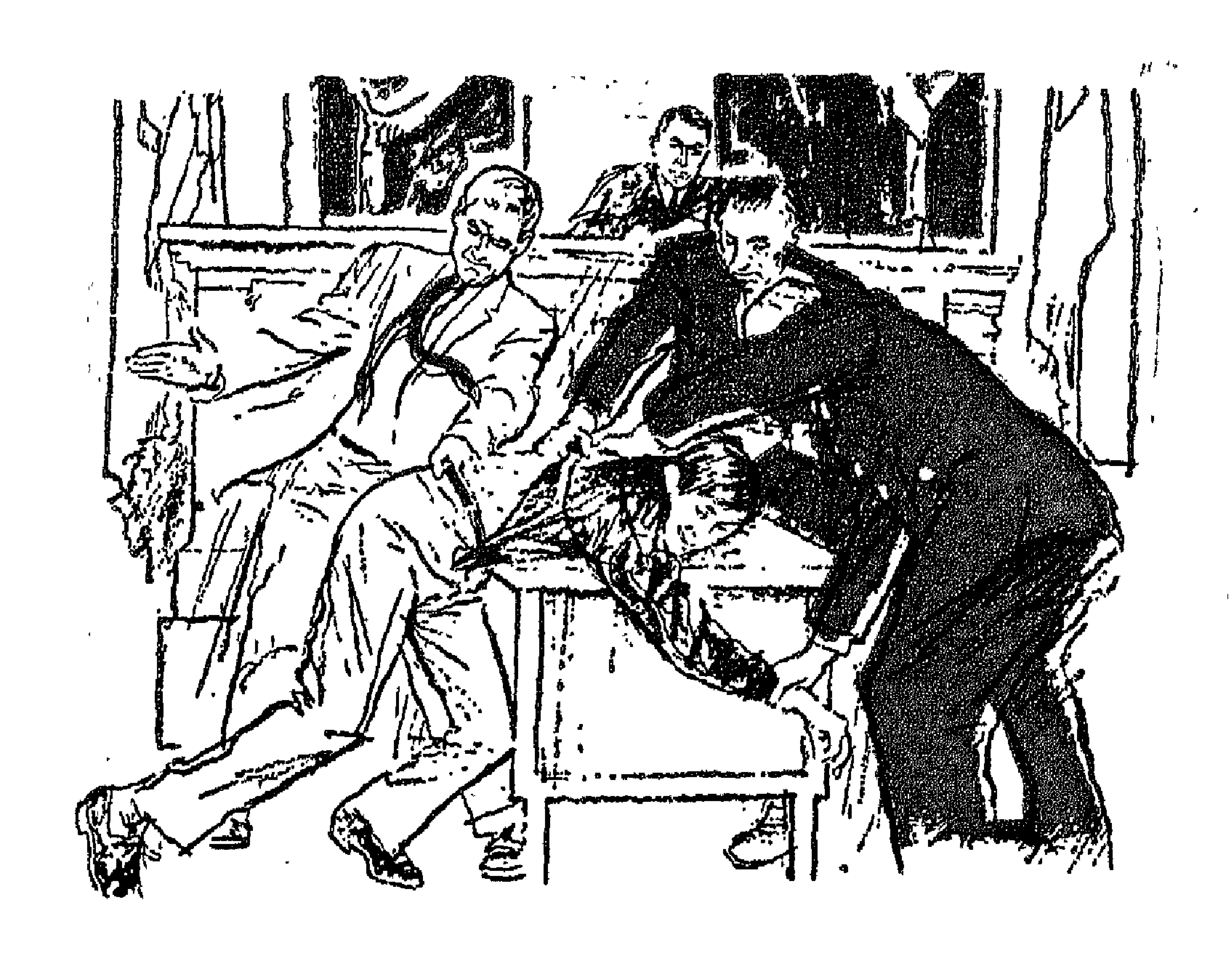
وكانت قطعة قصيرة سميكة من ورق الصحف ملفوفة باليد تستخدم كسدادات لزجاجات الادوية وزجاجات النبيذ ، وكذلك لسد ثقوب المفاتيح عند الرغبة فى السرية (فان ثقوب المفاتيح معدة للنظر منها لا للاغلاق)

وكنا نصنع من الصحف أغلفة لكتبنا المدرسية ويستطيع الطفل الذى يتمتع بوجود مقص لديه أن يصنعها بحيث تبدو احدى الصور ظاهرة على واجهة الكتاب ـ وكانت صورا مثيرة كصورة رجل العصابات « ديلينجر » وهو يغادر احدى دور السينما ، أو صورة برنارد ماكفادن المفرط فى تحمسه للصحة وهو يعدو فوق الجليد !

وكانت القمامة تلف فى أوراق الصحف . وقد تعلمت الكلاب السلوك البشرى عن طريق الصحف ، وكانت سيدات الاسرة يصنعن نماذج الملابس (الباترونات) من ورق الصحف ، ويستعن فى ذلك بالصفحة الاجتماعية للملابس الرسمية ، وبصفحة السيارات المستعملة للملابس الرياضية .

ويباع ما يتبقى من الصحيفة بعد ذلك الى تاجر المخلفات القديمة الذى يبيع هذه الكميات بدوره الى أصحاب الصحف ، مما يثبت ان الكلمة المطبوعة لا تفنى .

ملخصة عن (نيويورك هيرالد تريبيون) بقلم سام ليفنسون



القاضى الذى يخالف القانون

انه يستخدم أحكامه للاصلاح لا للعقوبة وهدفه الاول الحرص على مستقبل الحدث المنحرف ...

دق الحاجب داعيا الى النظام فى محكمة بلدة « هويتنيج » الصناعية الصغيرة بولاية انديانا الامريكية ، وتفرس القاضى « وليام أوبرميللر » فى الفتيان الثمانية الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٠ سنة ، والذين تتصدر اسماؤهم جدول القضايا المعروضة . كانوا يقفون مصطفين فى استرخاء ، وقفة تنطوى على التحدى . وكان البوليس قد ألقى القبض عليهم ، فى حفل لشرب الجعة على شاطىء البلدة المطل على بحيرة ميشيجان فى نفس الوقت الذى بدأوا فيه هجوما لم يسبقه استفزاز على ثلاثة من المارة .. وكان للشبان جميعا سجلات تتضمن انحرافا طفيفا ــ كالتسكع ، والهرب من المدرسة ، والشجار ــ وكان أصدقاؤهم يجلسون فى مؤخرة قاعة

المحكمة مبتسمين ، ينتظرون ان يروا كيف يضع المتهمون هذا القاضي في مكانه ! ..

وراح القاضي وبر ميللر ، وهو جالس على المنصة يدرس سجلاتهم الشائنة ، ثم وجوههم التي يعلوها الغبار .. وبادلوه النظرات في وقاحة كانوا جميعا يرتدون سترات جلدية سوداء ، وأحزمة عريضة ، وقد برزت الامشاط من جيوب الصدر كالشارات المميزة ، وكانت شعورهم طويلة لامعة ، وقد حلقت بطريقة تجعلها تبدو من الخلف كذيل البطة .. وأخيرا قال القاضي : « ان هؤلاء المتهمين ليسوا مستعدين المحاكمة .. أيها الحاجب خذهم الى أحد الحلاقين »

وعبر الشارع ، بدأ اثنان من الحلاقين يقصان شعر الشبان طبقا لمواصفات القاضي أوبر ميللر الذي أمر بقصها لتصبح قصيرة كشعر جنود الجيش .

وعند ما عاد الشبان الى المحكمة بعد ازالة شعر رؤوسهم تماما ، كان موقفهم اقل تحديا الى حد ملموس . وقال القاضي أوبر ميللر « انكم تبدون في هيئة أفضل ، أشبه بالرجال الذين كنت أخدم معهم في البحرية .. والآن سيقف الضابط الذي ألقى القبض عليكم ويروى لنا ماحدث ليلة أمس »

وكانت قصة مالوفة : حفلة على الشاطىء وبضع علب من الجعة ، واستعراض للظهور أمام بعض الفتيات ، وعندما انتهت رواية الضابط عن محاولة الاعتداء ، سأل القاضي أوبر ميللر المتهمين عما اذا كان لديهم شيء يقولونه .. ولم يقولوا شيئا ..

وقال لهم القاضي « كان في استطاعتنا أن نرسلكم الى الاصلاحية ولكن هذا لن يفيد . اما الآن وبعد أن جعلتكم حلاقتكم الجديدة تبدون محترمين ، فانكم تستطيعون الانضمام الى جماعة « مزارعي المستقبل » أو « عمل الشباب » . ان لدينا عدة جماعات طيبة في هذه المنطقة .

وظل القاضي يتابع حالة الشبان الثمانية عن كثب . ولم يواجه أي منهم أية متاعب أخرى ، بل أصبحوا جميعا يسيرون بطريقة أفضل في المدرسة أو في عملهم . ولم تعد ترى « ذيول البط » في شعورهم ، أو امشاط الجيوب أو حوادث العربدة .

***

ولد القاضي أوبر ميللر الذي يبلغ اليوم التاسعة والثلاثين من عمره في

بلدة « هويتنيج » ، من أب كان يعمل فى احد معامل التكرير ، وتخرج فى كلية الحقوق بجامعة نوتردام ، وهو قاض بمحكمة البلدية وليس قاضيا لمحكمة الاحداث ، وهو يعقد المحكمة مرة صباحا ومرتين مساء كل اسبوع . أما بقية وقته فانه يتولى خلاله شئون العلاقات العامة فى معمل التكرير المحلى التابع لشركة البترول الامريكية ، وقد انتخب لمنصب القضاء فى عام ١٩٦٠ ، بعد حملة انتخابية تحدث فيها الى الجماعات الدينية والنوادى النسائية، وجمعيات الآباء والمدرسين ، وقال لكل منها ، ولها جميعا ان انهيار النظام فى الاسرة هو سبب رئيسى من أسباب انحراف الاحداث ، ووعد بأنه اذا انتخب، «فسوف يرجع الى الاسس الجوهرية» فى معالجة هذه المخلوقات الهزيلة ، وقد وفى بما وعد تماما بالاحكام غير العادية التى يصدرها .

وقد تلقى القاضى أوبر ميللر أول اهتمام بعمله من خارج بلدته وذلك فى عام ١٩٦٢ عندما أحالت اليه محكمة الأحداث أربعة شبان ، اثنان منهم فى السادسة عشرة ، وواحد فى الخامسة عشرة والرابع فى السابعة عشرة ، وقد اتهموا بالشجار واصابة شخص بسيارة مستعارة ، والسكر علنا . وبعد أن دخل الأربعة المحكمة وهم يسيرون فى خيلاء ، ارتكز الفتى الذى يبلغ الخامسة عشرة على المنصة بمرفقه بوقاحة ، وأخرج من جيبه رزمة من النقود ، وقال للقاضى بحدة « حسنا ، ماهى الغرامة ؟ كم تريد ؟ »

وأمر القاضى أوبر ميللر الشاب بالجلوس . ثم التفت الى بقية من فى المحكمة وقال « هذه القضية ستؤجل حتى مساء الخميس .. وأنت أيها الحاجب ، اننى أريد أن يحضر اولياء أمور هؤلاء الفتيان معهم هنا »

وفى مساء الخميس تقدم المشاكسون الاربعة مرة أخرى نحو المنصة ، وعند ما رد أصغرهم بوقاحة على أول سؤال للقاضى ، اعترضت أمه بهدوء فصرخ الابن فى وجهها قائلا « اخرسى ! » . وهب القاضى اوبرميللر واقفا من مقعده قليلا ، ثم جلس مرة اخرى وقد بدا عليه التجهم .

وسأل القاضى والد الفتى : « منذ متى ضربت هذا الولد على مؤخرته ؟ انك لم تضربه مطلقا ؟ .. أليس كذلك ؟ .. »

ثم وجه القاضى حديثه الى الحاجب قائلا : « اطلب من الضباط أن يقلبوا

هذا الولد ، ويمسكوا به ومؤخرته الى أعلى . ثم اضربه — بقوة — بيديك فقط .. اضربه ١٥ ضربة . فقد يعلمه ذلك الا يخاطب أمه بوقاحة » .

وامسك رجال البوليس بالفتى الذى أخذ يتلوى ، بين أيديهم بينما قام الحاجب بضربه كما طلب منه . ودار القاضى أوبر ميللر بأنظاره فى قاعة المحكمة . كان الشبان الاوغاد الذين جاءوا ليروا بطل عصابتهم والقانون يلزمه حده قد أخذوا يتسللون بعيدا فى هدوء !

وأجاب الشبان الاربعة باحترام على أسئلة القاضى بقية ذلك المساء ، وتقرر وضعهم تحت المراقبة وأمروا بأن يحضروا أمام القاضى فى مواعيد منتظمة .

ويقول ج . بورمان ناظر مدرسة هويتينج أن ثلاثة من هؤلاء الاربعة يبدون تحسنا كبيرا فى المدرسة ، وانهم استقروا فى الدراسة ولا يسببون أية متاعب فى الفصول » . اما الرابع فقد انتقل من المنطقة ، وليس لدى مدرسة هويتينج اى نبأ عن تقدمه .

ويقول القاضى اوبر ميللر « ان النقود لا تعنى شيئا بالنسبة للفتيان الآن . فاننى اذا حكمت على شاب بغرامة قدرها ٢٥ دولارا فسوف يذهب الى والديه ويتملقهما ويحصل منهما على المبلغ . أما العمل والدراسة فهما أفضل فى الاصلاح » . وهكذا فانه يقدر الغرامات لا بالدولارات ، بل بساعات وأيام المجهود البناء ، والعضلات المتألمة ، والعيون التى أرهقتها قراءة ما يعتقد انه يخلق شبانا افضل .

ولقد أصبح قضاء « ثمانية أيام من أيام السبت على الشاطىء » عقوبة شائعة للشبان الذين يحالون الى محكمة القاضى أوبر ميللر ، فقد كانت المدينة تدفع آلاف الدولارات كل عام للمحافظة على شواطئها الواقعة على البحيرة فى مظهر لائق ، خالية من الزجاجات والصفائح الصغيرة ، والزجاج المكسور ، والفضلات التى يخلفها المستحمون والمتنزهون فى اهمال ، ويضع القاضى أوبر ميللر تفاصيل العمل بنفسه ، فيخرج تحت الشمس أو المطر ليراس العمل ويشرف على انجازه بدقة وهو يغرس الاعتزاز بالنجاح فى نفوس الشبان ، وقد طلب من والدين لم يضربا المثل الطيب لابنائهما أن يشتركا مع القاضى وفرقته .

وفى الصيف الماضى حكم القاضى أوبر ميللر على مجموعة من الشبان بمساعدة الكنائس فى « هويتينج » فى تنظيف مبانيها وافنيتها . وحكم على آخرين بمقابلة القاضى فى المكتبة العامة فى هويتينج صباح كل يوم سبت فى ثياب العمل لاصلاح وطلاء السور الحديدى الذى علاه الصدأ . وقد قال لبعض الشبان الذين احضروا امامه بتهمة قيادةالسيارات بتهور : « انى احكم عليكم بقضاء عشر ساعات كل أسبوع فى المكتبة العامة وسوف اقابلكم هناك مساء الغد » . وفى دارالكتب قاد المجموعة الى « دليل ولاية انديانا لسائقى السيارات » الكبير وهو مجلد لايمكن أن يعده أحد رحلة سهلة فى الصيف .. وطلب القاضى الى كل شاب أن ينقل هذا الدليل بخط كبير وتنسيق وبلا أخطاء.وسوف يمتحن كل شاب فى محتوياته ، ومن يرسب فسوف يعيد هذا المنهج. وقد طبقت أحكام مماثلة بالنسبة للاهمال فى قيادة الزوارق فى بحيرة ميشيجان اذ كان « دليل الزوارق » ينتظرهم فى دار الكتب !

ان مثل هذه العقوبات التىتختلف عن القانون تفيد فى حماية الشبان من الآثار السيئة لاخطائهم ، فعندما يحكم على الشاب بدفع غرامة أو قضاء بعض الوقت فى السجن أو فى احدى الاصلاحيات ، فان ذلك يصبح نقطة سوداء فى سجله ، ولكن ليس هناك مكان فىدفتر البوليس لتنظيف الشواطىء أو طلاء سور احدى المكتبات العامة .

وأسلوب القاضى أوبر ميللر لابد أن يفيد فى أى مكان .. ويشرح القاضى أوبر ميللر الامر بقوله : « ان ما احاول أن أفعله هو أن أبين لهؤلاء الشبان أنه ليس هناك سحر جذاب فىالمتاعب . ان ٩٥٪ من فتيان اليوم فتيان طيبون لا يثيرون أية متاعب ولن يكون انقاذ الباقين – وهم ٥٪ – من انفسهم عملا صعبا جدا اذا عقدنا العزم على ذلك »

ملخصة عن : « ذى ليون » بقلم : كارل ديتزر

***

فى مدينة بيتر بورد بانجلترا استطاعت جوزيفين ميلوز ان تجبر زوجها على الاقلاع عن التدخين بطريقة عجيبة .. فكلما فتح زوجها علبة سجائر جديدة ، كانت الزوجة تلقى ١٥ قرشا – اى ما يوازى ثمنها – فى اقرب بالوعة ... وبعد هذه الحرب المالية التى استمرت ستة شهور ، اضطر الزوج تيرى ميلوزان يتخلى عن التدخين بعد ان بلغ مجموع ما القته زوجته فى البالوعة حوالى ٢٠ جنيها!

« ان رابطة اللبن الوفير تقدم منحة حقيقية من السعادة للامهات والاطفال معا .. »

رابطة اللبن الوفير

صيف ١٩٥٦ صحبت اثنتان من الامهات طفليهما الى نزهة بمدينة « فرانكلين بارك » من ضواحي شيكاغو .. كانتا شابتين صغيرتين عاديتين فى كل ناحية ما عدا واحدة .. وفى خلال النزهة تحدثت الاثنتان مع نساء أخريات أثناء ارضاع طفليهما ..

كانت بعض النساء الموجودات هناك عرائس صغيرات لم يسبق لهن - مثل كثيرات غيرهن - رؤية طفل يرضع .. والبعض نساء حاولن ارضاع أطفالهن ولكنهن فشلن .. ولقيت أسئلة كثيرة على الامين الشابتين عن تلك الوظيفة التى تعد وظيفه بيولوجية طبيعيه تماما .. وأظهرت الاثنتان عطفا ، واعترفتا بأنهما واجهتا كذلك صعوبة في ارضاع اطفالهما الأولين ، ولم تنجحا حقا الا مع الطفل الثالث أو الرابع .. كما وافقت الاثنتان على أن الامر كان يمكن أن يكون أكثر سهولة لو انهما وجدتا منذ البداية نصيحة وتشجيعا من أم اكثر تجربة فى الرضاعة ..

ومن هذا الحديث الذى دار خلال نزهة انبثقت فكرة انشاء هيئه تتيح للسيدات المرضعات مساعدة كل منهن للاخرى - وهو نوع من برامج « أم لأم » ، - وقد أطلق على هذه الهيئة اسم « رابطة اللبن الوفير » واشتق هذا الاسم من لقب اسبانى شاعرى للسيدة العذراء هو « سيدة اللبن الوفير والولادة السهلة » ، وفى عام ١٩٦٢ ، بعد مرور ٦ سنوات فقط على ظهور « رابطة اللبن الوفير » الى حيز الوجود ، كانت هناك ٤٣ رابطة مماثلة فى الولايات المتحدة وغيرها .. وبدا بوضوح أن الرابطة قد سدت حاجة كانت ماسة منذ وقت بعيد ..

ان أغلب أطباء الاطفال يتفقون على أن ارضاع الام للطفل أمر مطلوب جدا خلال الشهور الستة الاولى من حياة الطفل ، الا أن الاحداث المادية للارضاع والانفعالات التى تعد جوهره الاساسى ، قد أسيء فهمها على نطاق واسع بوساطة الاطباء والمستشفيات والاسر

والاصدقاء ، ولما كانت كثيرات من الامهات لا يبدأ نزول اللبن من أثدائهن خلال اقامتهن فى المستشفى ، فقد يقال لهن انهن لا يقدرن على ارضاع الطفل .. والبعض الآخر يرضع أطفاله جيدا فى المستشفى ، ولكنه « يفقد اللبن » عند العودة الى المنزل، بسبب ضغط المسئوليات المنزلية والعائلية التى تؤثر على نزول اللبن .. ان أى سهرة أو مشاجرة قد تخل بالتوازن بحيث يبقى اللبن فى الثدى، ويظل الطفل جائعا، ولابد من اعطائه اللبن فى « البزازة » .. ولما كان افراز اللبن يقل مؤقتا ، فان الأم والطبيب يفترضان عادة ان هذه هى بداية النهاية للارضاع ، وهكذا تنتهى تجربة الرضاعة وهى لم تكد تبدأ ..

ويفطم الاطفال قبل الموعد الضرورى أو المرغوب فيه لاسباب تافهة ، وقد يأمر الطبيب الحى الضمير أحيانا بفطم الطفل لانه لا يعرف غير اعداد الطعام الصناعى للاطفال ، أو قد يكون الطفل الذى يرضع من الثدى بطيئا بطبيعته فى اكتساب الوزن ، وفى بعض الاحيان يفطم الطفل على أساس اختبارات غير كافية ، تظهر لبن الأم وهو عادة خفيف يميل للزرقة أو بعد قياس محتويات الدهن لعينة صغيرة واحدة من اللبن .. وقد يبصق الطفل الرضيع كمية كبيرة من لبن الأم ، أو لا يمكن جعله يتجشأ بعد الرضاعة .. وربما كان الطفل مصابا بمرض عادى من أمراض الطفوله كالمغص أو طفح « السكافولة » .. وقد يجيب الطبيب على اى من هذه المواقف بمنع الطفل من الرضاعة وتحويله الى « البزازة » بلا مبالاة ، وكأنه يأمر بتغيير طفيف فى طريقة اعداد طعام لطفل !

والأكثر من ذلك ، ان كل طريقة عرف الآن انها ضارة فى الارضاع ، لا تزال تمارس على نطاق واسع .. فمثلا ظهر منذ أكثر من ٢٠ عاما ان اعطاء الطفل لبنا آخر فى المستشفى — وهو اجراء يمارس بصفة عامة تقريبا — هو دائما عامل يسهم الى حد كبير فى جعل لبن الثدى غير كاف ، وكذلك ثبت انه لاتمام الرضاعة بنجاح يجب ارضاع الطفل من كلا الثديين عند كل رضاعة ، ولكن كثيرين من الاطباء والمستشفيات مازالوا يواصلون اصرارهم حتى اليوم على أن تكون الرضاعة من ثدى واحد فقط ..

وعلى الرغم من جهود كثير من الاطباء حيال الرضاعة من الثدى ، فان القائمين بالابحاث الطبية يشكون

منذ زمن بعيد فى احتمال أن اللبن البشرى يحوى عوامل معينة تكسب الجسم حصانة من أمراض معينة .. وكل أم ترضع طفلها ، جربت ولاشك أوقاتا رأت فيها كل فرد فى الاسرة يصاب بالبرد الشديد ، عدا طفلها الرضيع .. ويشير العمل التجريبى الاكلينيكى الذى يجرى الآن تحت ادارة الدكتور بول جيورجى رئيس قسم الاطفال بمستشفى فيلادلفيا العام ، الى أن لبن الثدى يحوى فعلا بعض العناصر التى تمنح الجسم حصانة عامة ..

وقد كتب الدكتور جيورجى أخيرا مقالا فى مجلة « صحة اليوم » قال فيه انه بدا فى حالتين على الاقل من حالات الاطفال الذين يرضعون لبن الأم انهم أكثر مقاومة للاضطرابات المعوية وأمراض الجهاز التنفسى بما فى ذلك بعض المضاعفات كالامراض التى تصيب الاذن الوسطى ، من الاطفال الذين يعيشون على لبن الابقار .

وهنالك آثار أخرى عميقة الفائدة بالنسبة للام والطفل على السواء ، فالامهات اللواتى مارسن علاقة ارضاع طبيعية ، تكون الام والطفل خلالها سعيدين معا بالرضاعة خلال شهور عديدة ، يدركن غالبا مدى النضج العاطفى الذى ينبثق عن هذه التجربة .. والأم التى جربت الرضاعة تعرف انه عندما يفطم الطفل الصغير نفسه ، قد يمتنع عن طلب الثدى للغذاء ، ولكنه يظل فى حاجة ماسة اليه عندما يستبد به الخوف ، أو يؤذى نفسه ، ولعل أهم شىء ، أن الام فى حاجة الى الشعور بأنها محبوبة ، وسلوك الطفل الصغير أمام الثدى برهان حاسم على ذلك ، فالنهم الذى يبديه فيه تملق لها ، وسعادته البالغة تنتقل عدواها الى أمه ، وشبعه الى حد الثمل يعد اطراء هزليا لها ! .

ان « رابطة اللبن الوفير » تجلب أملا مشرقا بتعريف المزيد من الامهات والاطفال مدى الفوائد النفسية والعاطفية للرضاعة ، وقد كونت سبع أمهات مرضعات مجلس الرابطة الاصلى ، فبدأن بقراءة كل ما امكنهن العثور عليه عن الارضاع ، وناقشن المسألة مع الاطباء ، ثم عقدت سلسلة من الاجتماعات مع بعض الصديقات اللواتى يتوقعن انجاب اطفال وذلك بعد أن تسلحن بالوقائع وتجربة الارضاع .

وفى الوقت الذى انتهت فيه السلسلة الاولى من الاجتماعات ، كان عدد الامهات اللواتى يحضرن قد زاد كثيرا

الى حد أن الرابطة اضطرت الى أن تنقسم فريقين للتعامل مع هذا الجمع الكبير .. وبدأ الاطباء المحليون يشتركون فى هذه الاجتماعات

والرضاعة الناجحة لا تأتى غالبا نتيجة سؤال معين يجد ردا عليه ، بل من معرفة أن هناك أمهات أخريات لديهن أسباب القلق ، ومع ذلك فانهن يستطعن ارضاع الطفل على الرغم منهن .. كما أن النجاح يتحقق أيضا من الفرصة التى تتاح للأم الشابة من الحديث مع أمهات غيرها يرضعن أطفالهن أو يأملن ذلك .

ولكن النساء اللواتى كان عرفانهن بالجميل اعظم ، واللواتى كن أكثر الهاما للمشتركات فى « رابطة اللبن الوفير » هن أولئك اللواتى حاولن وفشلن مرة بعد أخرى فى ارضاع أطفالهن ، واللواتى يعرفن الآن لاول مرة المتعة التى كن يستشعرنها ويكافحن دائما من اجلها . ففى أواخر العام الاول ، كانت الام التى فشلت فى ارضاع طفلين ، ترضع طفلها الثالث فى سعادة .. وهناك أم اخرى قدمت أطعمة اضافية لأطفالها الثلاثة الاول، ثم أصبحت الآن قادرة على امداد طفلها الرابع بكل حاجته لمدة عام .

وتدفقت الاسئلة من الامهات المرضعات ، وسرعان ما زاد عدد المحادثات التليفونية كل شهر على ٣٠٠، وتصل الرسائل بمعدل ٤٠٠ رسالة شهريا، وكل منها لابد من الرد عليها

وفى العام الثانى لظهور الرابطة، بدأت بعض أعضاء مجلس الادارة فى الاشتراك معا فى وضع كتيب صغير، ينقل للاخريات بعض الاشياء التى تعلمنها عن ارضاع الاطفال ، وهذا الكتاب الذى يسمى « الفن النسائى للرضاعة » يحمل مايجرى من اجتماعات الرابطة للسيدات اللواتى يعشن فى أماكن نائية لاتسمح لهن بالحضور

وقد جاء أخيرا فى مقال لاحدى الصحف الطبيه : « أن هناك حملة متزايدة مثابرة لنشر الفن النسائى للرضاعة .. وأن سيداتنا يعرفن مايتحدثن عنه وماذا يفعلن .. ولقد حان الوقت لكى يقدم أطباؤنا لهن المساعدة الكاملة »

ملخصة عن كتاب « رضاعة طفلك » بقلم : كادين برايور

***

كان الرئيس الامريكي السابق هاري ترومان يتحدث عن السياسة مع بعض طلبة جامعة ييل عندما سأله شاب منهم :

ــ كيف استطيع ان ابدا الاشتغال بالسياسة يا سيدى ؟

فاجابه ترومان :

ــ لقد بدأت الاشتغال بها فعلا .. فانت تنلق من اموال شخص آخر .. اليس كذلك ؟

« قصة ثلاثة رجال وفتـــــاة ، انقضت عليهم الصــــاعقة فوق قمة جبل تجتاحه العاصـــفة »

مأساة من صميم الحياة

صاعقة على قمة الجبل



كانوا قد تسلقوا لتوهم « بوجابو سباير » ، وهي قمة صخرية شديدة الانحدار ، ترتفع ٣٢٠٠ متر في الجنوب الشرقي من كولومبيـا البريطانية ، عندما اضطرتهم العاصفة المفاجئة للالتجاء الى كهف قليل العمق على مقربة من القمـة ، وبينمـا كان الرجال الثلاثة والفتـاة التي معهم يحاولون تنـاول الغـداء ، اضطرهم البرد والجليد الى التراجع نحو جدار الكهف ، وعندئذ بدأت سلسـلة من الصواعق تنقض على القمة التي لا ترتفع فوقهم بأكثـر من ٣٠ مترا ، ودوى هزيم الرعـد يصم الآذان عقب كل صاعقة ...

وجلسوا صامتين ظهر ذلك اليوم من أيام ١٩٤٨ ، يفكرون في حقيقة تثير الرعب في قلب كل متسلق جبال

محنك ، وهى أن انقضاضة الصاعقة خطر لا تملك له دفعا ، فاذا أتاحت لك العاصفة تحذيرا كافيا ، استطعت أن تبتعد عن القمم والأخاديد ، أما اذا بدأت الصواعق ، فسيكون مصيرك معلقا بالحظ ، وقد يقف الشخصان جنبا الى جنب ، فيقتل أحدهما ولا يصاب الثانى بأى ضرر

كان المتسلقون الثلاثة الشبان يساورهم القلق ، ولكن زعيمهم « رولف باندت » الذى يبلغ الحادية والاربعين طمأنهم فى ثقة لعله هو نفسه لم يكن يشعر بها ، وعندما مرت خمس عشرة دقيقة دون خسائر بدأت أعصابهم فى الاسترخاء

وجلس « ايان ماكينلاى » طالب الهندسة بجامعة كاليفورنيا الذى يبلغ الحادية والعشرين ، وقد استند بظهره الى جدار الكهف المنحدر ، يمضغ قطعة من السجق ، والى جواره جلست الحسناء « آن كريكت ستروتج » ابنة الثمانية عشر ربيعا ، وهى طالبة بالسنة الأولى بجامعة ستانفورد ، والى يسارها جلس « بوب بيكر » وهو زميل دراسة لماكينلاى ويماثله سنا ، بينما تربع رولف باندت قرب فتحة الكهف

كانت كريكت تضع حفنة من العنب فى فمها عندما انقضت الصاعقة ، ولم تشعر هى ولا «ايان» بالوميض ، ثم استرد ايان وعيه أولا ـ وربما بعد بضع ثوان ـ فأحس كأنما يتدحرج ويتدحرج فى الهواء ، وان كان فى الواقع لا يزال منبطحا على ظهره ، يتطلع الى صخور الجرانيت الخشنة التى تكسو سقف الكهف .

وحاول أن يجلس ولكنه لم يستطع فقد أصابه شلل من العنق الى أسفل ، وكانت كريكت وبوب جالسين الى جواره وقد غاب كلاهما عن الوعى .. وفى الخارج امام الكهف ، رقد «رولف باندت» وسط العاصفة الجانحة ، يتلوى على الصخرة الوعرة الشديدة الانحدار ، وقد غمرت الدماء رأسه وراحت ساقاه ترتعشان فى نوبات تشنجية ، تزيده كل منها قربا من حافة الهاوية التى يبلغ عمقها ٢٠٠٠ قدم

واستطاع ايان أن يصيح : رولف .. لا تتحرك .. لا تتحرك

وبدا أن رولف الذى يتشبث بالصخرة لا يسمع ، وعند حافة الهاوية تلوى جسمه مرة أخرى بسبب نوبة تشنج ، فهوى الى الاعماق !

وترك ايان رأسه يسقط على الصخر الذى وراءه .. كان الاحساس قد بدأ يعود الى أطرافه ببطء ، واستطاع أن يجلس ، ثم جاهد ليقف على قدميه ،

ورأته كريكت التى كانت قد بدأت تتحرك الآن ، وهوينحني فوق بوب ، الذي كان لا يزال يجلس وظهره الى جدار الكهف كما كان عندما انقضت الصاعقة ٠٠ كان مشتت الذهن ، وبدا أن ساقيه قد أصيبتا بحروق شديدة ، وحاول « ايان » بمساعدة « كريكت » أن يريحه في جلسته فغمغم بوب قائلا : « ان الضباب قادم » ٠٠ ثم راح في غيبوبة ٠

وأخذ ايان يدرس الموقف ٠٠ كان واضحا أنه هو وكريكت لن يستطيعا قط انزال بوب بيكر من فوق قمة «بوجابو سباير» ، بل انهما سيكونان سعيدى الحظ لو استطاعا الهبوط بنفسيهما، فقدكانت ذراع ايان اليسرى تتدلى فى ارتخاء ، لا فائدة منها ، ومع ان كريكت كانت تبدو فى الظاهر غير مصابة بأى جرح ، فقد كانت لا تزال غارقة فى الذهول .. لابد لهما اذن من الحصول على مساعدة بطريقة ما من معسكر القاعدة الذى يضم بعثة تتكون من ١٨ رجلا على مسافة ١٢٠٠ متر الى أسفل

وربط ايان وكريكت زميلهما بيكر الفاقد الوعي باحكام الى نتوء من الصخور حتى لاينزلق من أرض الكهف المنحدرة الى أسفل ، ثم وضعا الى جواره كل الطعام الباقي معهما ، وبدآ يلفان حبال التسلق المصنوعة من النايلون ٠٠ وقد قال ايان فيما بعد : « كنت أعرف ان هذا المجهود يتطلب عملنا معا ، فلم يكن في استطاعة أحدنا أن يهبط بدون الآخر »

ان جانبى قمة « بوجابو سباير » ينحدران الى أسفل انحدارا تاما مسافة ٤٥٠ مترا نحو حقل من الثلوج ، والطريق الوحيد للوصول الى النهر الثلجي هو الهبوط على حافة غير مستوية ذات طرف حاد كالسكين عبر منحدر ثلجي مائل ، ولو لم يكونا مصابين وكان الجو طيبا ، لاستطاعا بلوغ المعسكر فى ثلاث ساعات ، أما الآن ، فان فرصة مجرد وصولهما الى هناك كانت ضئيلة جدا

وكان ايان وكريكت من أمهر متسلقى الجبال ، فقد دربا تدريبا شاقا فوق أعلى القمم فى كاليفورنيا ، وكانا فى حالة بدنية صالحة لهذه الرياضة ، اذ أن طول ايان الذى يبلغ ١٩٣ سم يحمل ٨٠ كيلو جراما من العظام والعضلات ، وكانت كريكت مرنة متناسقة الجسم بصورة ممتازة تتسلق الجبل بخفة كالقرود ، وهما الآن فى حاجة الى كل مهارتهما وخبرتهما ٠٠ وحظهما أيضا

ووجدا أول ضربة من ضربات الحظ على الفور ٠٠٠ فعلى مسافة ١٥ مترا

أسفل الحافة ، حيث ينحدر أحد جانبي قمة « بوجابو » الرهيبة نحو رف صخرى ضئيل يقع على مسافة ٢٥ مترا ، ثم يميل ٣٠٠ متر نحو النهر الثلجى ، وجدا حمالة بها انشوطة حبل معقودة فى طرف مدبب من الصخور ، ودلهما ذلك على أن هذا هو الطريق الذى يجب أن يسيرا فيه ، فقد ترك ثلاثة من أعضاء البعثة تسلقوا القمة فى اليوم السابق هذا الحبل بعد أن استدعوا للهبوط •• وأدخلت كريكت أحد حبال التسلق التى معها وطوله ٣٦ مترا من خلال الحمالة ، ثم عقدته بحبل آخر ، وأدلت طرفى الاثنين فى الهاوية •

وهبط ايان أولا ، ووضع الحبل بين ساقيه ، ثم التقط طرفه من خلفه ، وجعله يدور حول صدره فى انحراف بحيث يمر من الخلف فوق كتفه اليمنى •• وللمرة الأولى أدركت كريكت انه مجروح ، فرفعت الحبل فوق كتفه •

فى تلك اللحظة كان ايان قد اكتسب بعض السيطرة على أصابع يده اليسرى فأمسك الحبل من خلفه ومال للوراء لكى يجذبه حول جسمه باحكام ، ويبعده عن وجه الصخرة حتى لا يحتك بها ، وكان الضغط بأصابعه كفيلا بوقفه فى مكانه ، وكان يأمل أن يتمكن من الضغط بقوة كافية •• ثم ابتسم لكريكت ، وتراجع الى الوراء نحو الهاوية !

وعندما أصبح فى مواجهة الصخرة ، وكان يقف على مسافة منها ، بدأ يترك نفسه يهبط الى أسفل ، وهو يفلت الحبل شيئا فشيئا فى مبدأ الامر ، وعندما ازدادت ثقته فى أصابعه ، زاد سرعته قليلا ، وأخيرا لمست قدماه الرف الصخرى الصغير ، فثبتهما بقوة ، ثم أرخى الحبل ، وراح يبذل كل جهد حتى أسقط الحبل عن جسمه ، وتطلع الى أعلى ، وتنفس بعمق ••• ثم صاح مناديا كريكت •

وسمعت كريكت الصرخة ، فربطت الحبل حول جسمها ، وخطت أول خطوة الى الوراء فوق سطح الصخرة ، وسرعان ما كانت تقف الى جوار ايان فى صمت ••• وكان هناك خط اسود من سحب العاصفة يقبل نحوهما بسرعة ، ومن أسفله كان وميض البرق يخفق بشدة

واجتاحهما احساس جديد بخطورة الموقف ، فقاما بلف حبالهما بسرعة ، وشرعا فى السير على طول الرف الصخرى ، بينما كان جدار الصخرة البيضاء يرتفع فوقهما ارتفاعا شاهقا ،

والى أسفل كان الفراغ الكبير فاغرا فمه وكأنه يتثاءب ، وظل الرف الصخرى يزداد ضيقا حتى أصبح فى احدى المناطق لا يزيد اتساعه على ٣٠ سم ، وفجاة وجدا نفسيهما على حافة حادة كشفرة السكين !

وفى تلك اللحظة هبت عليهما العاصفة الجديدة ، فمزقت الرياح ثيابهما ، وراحت قطع البرد تضرب وجهيهما وتدق ظهورهما ، وكان ضوء البرق يرتعش من حولهما ، وهزيم الرعود تدوى كصوت المطارق فى آذانهما ... وأصبح الرف الصخرى كله الآن معرضا كهربائيا غريبا ، وعندما بسط ايان يده ذات مرة ، انبعث من أطراف أصابعه وميض أزرق !

وفجاة هبط الرف الصخرى بعيدا الى الامام ، ولما كانت ذراع ايان لا تزال مدلاة لافائدة منها ، فقد ربطتها كريكت بالحبل ، وعندما كانت تتبع ايان الى أسفل الجبل ، احست بالشحنات الكهربائية تطن على طول الحبل المبتل المصنوع من النايلون . ولكن العاصفة كانت أقل عنفا فى أسفل .. وراحا يشقان طريقهما الى تحت بأقصى سرعة يجسران على السير بها ، وأخيرا قلت حافة السكين حدة ، وأصبح الطريق أكثر سهولة

كان الارهاق التام يتغلب أحيانا على كريكت فتجلس ، فيحثها ايان على الاستمرار ، ولكنه هو نفسه كان يفشل فى الاستمرار مرات كثيرة ويسقط على الأرض ، وفى احدى المرات اصيبت ركبتاه ، ولكنه لم يشعر بأى ألم آخر .

واستخدما الحبل للهبوط بعد ذلك مرتين أخريين ببطء ومشقة ، وفى المرة الاخيرة تشابك الحبلان من فوقهما ، وغاص قلب ايان فى أعماقه ؛ كانا قد هبطا الآن بسلام من فوق الرف الصخرى ، ولكنهما سوف يحتاجان الى الحبال عندما يصلان الى الثلوج .

وحاولا مرة بعد أخرى امساك أطراف الحبال المدلاة دون جدوى ، وأخيرا تركا الحبلين واعتمدا على الكلابات الحديدية فى شق طريقهما نحو الجليد والثلوج ... ولأول مرة اعتقد ايان أنهما سوف ينجحان فى الوصول ، ولكن نقص الحبال أثار قلقهما ، اذ كان النهر الثلجى مليئا بالشقوق والاخاديد

كانا قد قطعا ١٥ مترا فقط عندما سقطت كريكت ... وكان أول شىء أدركته ، هو أنها راقدة على ظهرها وهى تهوى الى أسفل فى النهر الثلجى ،

ولما كانت متسلقة جبال مدربة ، فقد تدحرجت وغرست طرف معول الثلوج الذى تحمله في الثـــلج ، فأبطأت هبوطهـا لحظة ، ثم التوى المعول من يديهـا اللتين ضعفتا ... وتقول : « فجـأة بدأت الصخور والرواسب الطينية والميـاه تندفع حولى كالرعد فى طريقها الى أسفل ، ووجدتنى أواجه الامر الواقع وأقول لنفسى : « حسنا .. انها النهاية .. » ومع ذلك فاننى لم أفكر عندئذ فى البيرجشروند »

كانت هوة «البيرجشروند» ــ وهى أكبر شق فى النهر الثـلجى ــ التى فغرت فاها حقيقـة مرعبـة بالنسبة لأيان الذى كان لا يزال يقف فى أعلى .. كانت زرقاء باردة عميقة تعترض طريق كريكت وهى تندفع الى أسفل بسرعة ٦٠ كيلومترا فى الساعة ، وقد كادت تختفى وسط سيل الصخور والطين المنهار من حولها وقد وقف ايان يرقبها فى يأس !

وفجأة ، رآها خلف الهوة المرعبة فلم يصدق عينيه .. لقد عبرت جسرا جليديا مختفيا صنعته الصخور المنهارة ، فألقى بها خلف الهوة بطريقة معجزة ، ولكنهـا كانت لا تزال تسقط بنفس السرعة ، وهى تدور وتتدحرج حول الصخور ، متجهة نحو صف من صخور ضخمة ... ثم توقفت قبل الصخور مباشرة ، على مسافة ١٢٠ مترا أسفل المكان الذى يقف فيه ايان ، ورقدت ساكنة ، بينما كانت الصخور المنهارة تنهمر من حولها كالمطر

وصـاح ايان فى جنون : ابتعدى من هناك ..

وسمعت كريكت صوته خافتا .. فكافحت ارهاقا يكاد يطويها ، وراحت تزحف بعيدا عن الصخور المنحدرة ، فنجت بنفسها من الانهيار الساحق ، وعندما وصل اليها ايان وجدها جالسة تبتسم وكأن لم يحدث شىء ! .. كان وجههـا مغطى بالدم ، ولـكنه عندما مسحه بقطع الجليد ، وجد أنها مجرد جروح سطحية ، فساعدها على الوقوف ، وأعطاها معوله وقفازا زائدا معه ، ثم تأبط ذراعها ، وشرعا يهبطان النهر الثلجى ..

وعندما بدأ ضوء النهار يتلاشى ، كانا قد بلغا نهاية النهر الثلجى وعبرا منحدرا صخريا أخيرا ، وسرعان ما دخل الاثنان المعسكر ، بعد أن أمضيا سبع سـاعات منذ انقضت الصـاعقة على الـكهف الـكائن فوق قمة « بوجابو سباير » !

وعلى الرغم من العاصفة التى كانت لا تزال تهب بجنون ، فقد انطلق اثنان من المتسلقين فورا من المعسكر يحملان

طعاما وكيسا للنوم وأدوية لبوب بيكر بينمــــا قام البــــاقون برعاية ايان وكريكت .. اللذين عرفا لأول مرة ماذا صنعت بهما الصاعقة !

كان الجانب الأيسر لثوب كريكت الداخلى الطـويل قد احترق تماما، واحترقت ساقها اليسرى أسفله حرقا شديدا ، أما ايان فقد انصهرت النقود المعدنية فى جيبه والتحمت «سوستة» سترته باحكام ، واحترق «السويتر» المبلل بالماء والقميص وتمزقا اربا وعندما انتزعهما زملاؤه عن جسمه ، سقطت مقدمة قميصه القطنى القصير الاكمام ، وبدا ظهره وقد تفحم لحمــه • وقال خبير الاسعاف الخاص بالبعثة : « لقد بدا كأن شخصــا ما كان يقف وراء ظهر ايان وفى يده جهاز لحام المعادن بالكربون ، أو أنه ضغط عليه بكرتين ملتهبتين من الحرارة ! »

وظلت حالة الجو تعرقل كل محاولة للوصول الى بوب بيكر يومين آخرين ، وفى اليوم الثالث استطاع متسلقان جريئان الوصول الى الكهف ، ولكن بيـكر كان قد مات •• كان يجلس كما تركه ايان وكريكت تماما ، والطعام الذى تركاه له لم يمس • ويبدو أنه لم يعد قط الى وعيه ، وعندما قطعا الحبـال التى تمسك جسمه ، انزلق من بين أصابعهم المتجمدة وسقط فى الهــاوية ، ولم يعثر قط على جسمه أو جسم زميله رولف باندت

وتبين لزملاء كريكت فى المعسكر انها لم تكن تذكر أن رولف كان معهم ولكنها بعد أن وصلت هى وايان الى طبيب بعد خمسة أيام ، عادت اليها ذاكرتها كما عاد الاحساس الى ذراع ايان •••

ويكفى أن تقــابل ايان وكريكت ماكينلاى اليوم ، أو تشاهدهما وهما ينزلقــان ببراعة فوق سفوح جبــال كاليفورنيا مع أكبر أطفالهما الخمسة ، لكى تعرف رد سؤالك عما اذا كانا قد شفيا تماما من محنة هــذا اليوم العصيب !

بقلم كولين فيشر

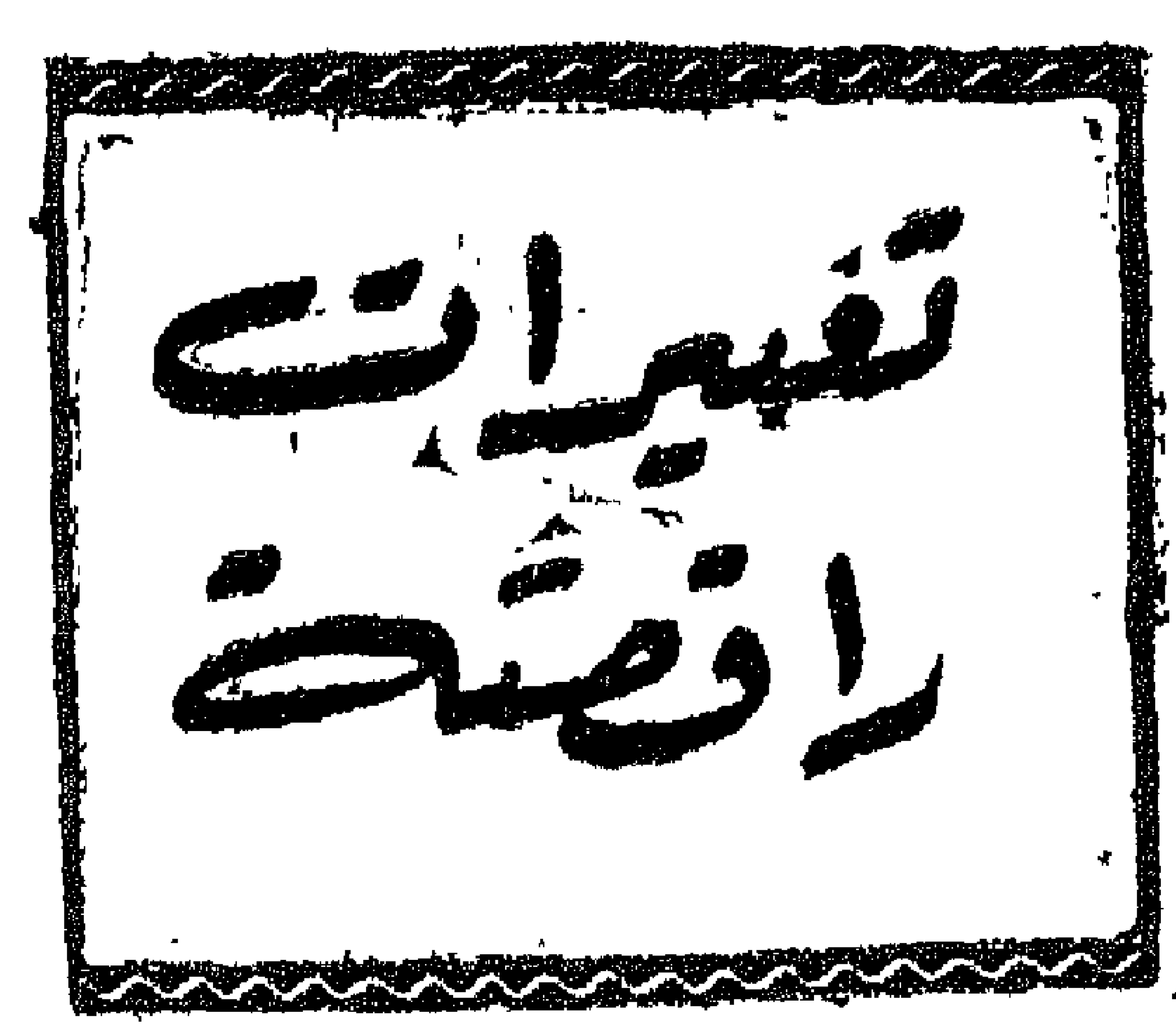
لا مثيل لهــــا ..

صحب رجل الاعمال الامريكى ضيفه مدير الشركة اليابانى فى جولة خلال احدى المدن الامريكية الصاخبة . • ودهش الزائر مما رآه من روائع واخيرا قال الامريكى فى فخر :

ــ والآن هيا لتشهد الحديقة اليابانية التى انشاناها فى حديقتنا العامة

وعندما دخل اليابانى الحديقة قال :

ــ جميل .. جميــل .. آه لو كان لدينا شىء كهذا فى اليابان ؟



من الاشياء الطيبة بشأن الحصان، أن واضعى التصميمات لا يستطيعون جعله شيئا عتيقا قبل أن تسدد ثمنه!

***

الحب هو النجم الذى يتطلع اليه الرجال وهم سائرون الى الامام .. والزواج هو البئر التى يقعون فيها، وهم مشغولون بالنظر الى النجم !

***

افضـــل شيء تستطيع المرأة ان تفعـــله بعد الجروح .. هو ربط الضماد !.

***

الحياة أشبه ببصــلة .. تنزع قشورها طبقة بعد أخرى .. وقد تبكى منها فى بعض الاحيان !

***

ان احصائيات الحوادث تثبت أن الطريق الى السماء مرصوف جيدا !

***

الشقراء .. مزيج من سمراءزائد شيء من احدى الصيدليات .

***

دولة الرفاهية .. هى الدولةالتى تدار لصالح كل انسان ، ما عــدا دافعى الضرائب !

***

ليس يكفى أن تكون ذكيا .. فالمرء يجب أن يمتلك من الذكاء ما يكفى لتفادى أن يكون لديه قـــدر كبير جدا منه ! ..

اندريه موروا

***

البحار .. ذئب فى ثياب السفينة!

***

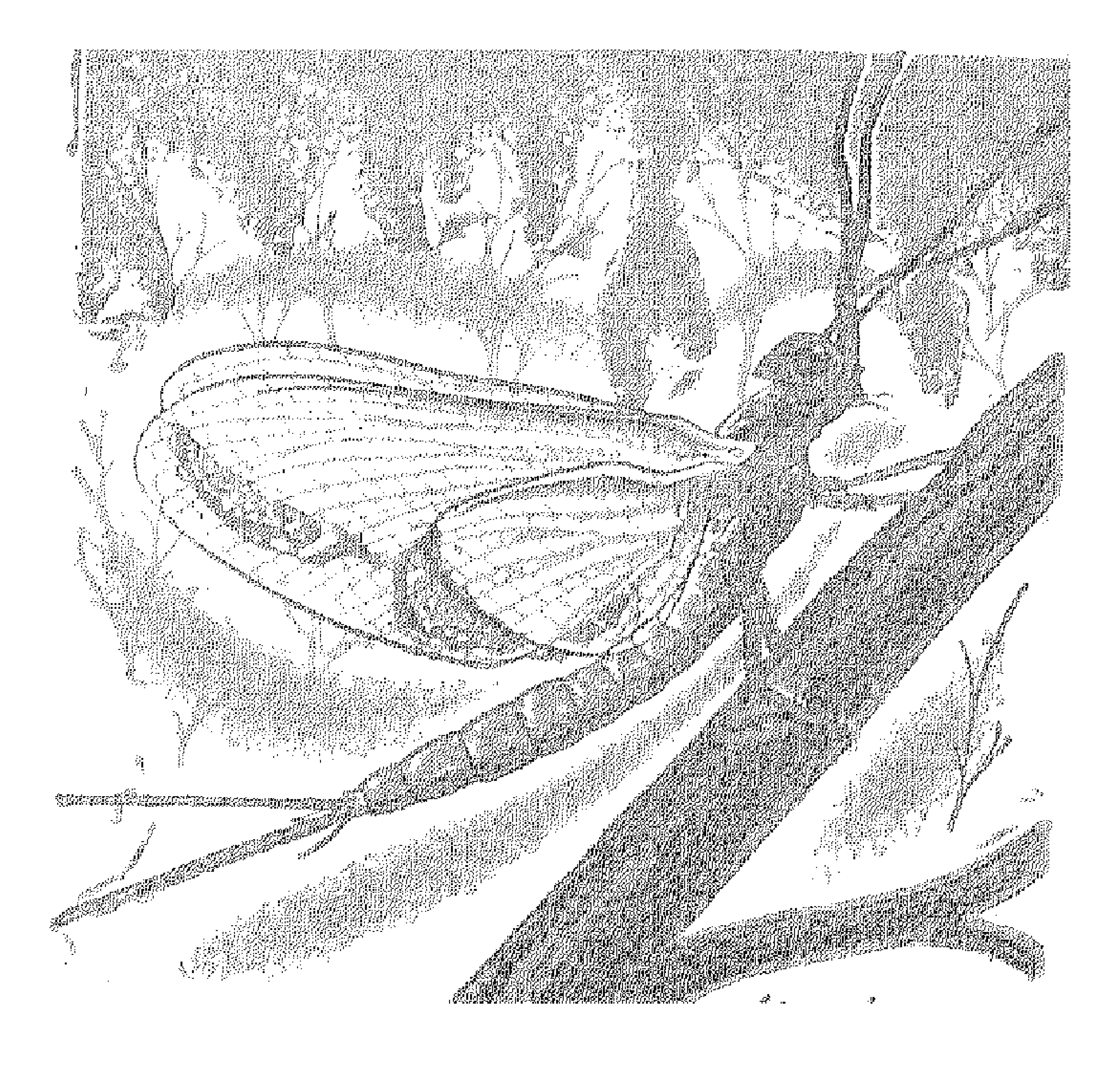
كانت الحقول تطلق أنفاسا حلوة .. وزهور الاقحوان تقبل أقدامنا .

***

اننـــا نتعلم فى كل يوم ، اننـــا لا نستطيع أن نحكم على الكتاب من الفيلم الذى أخذ منه !.

عندما تحب الحشرات

« انها تنحنى ، وتجامل ، وتقبل ،وتغنى الاناشيد ، وتغوى بالعطور ، وتكاد تقوم بغير ذلك من العادات البشرية فى مطارحة الغرام ... »



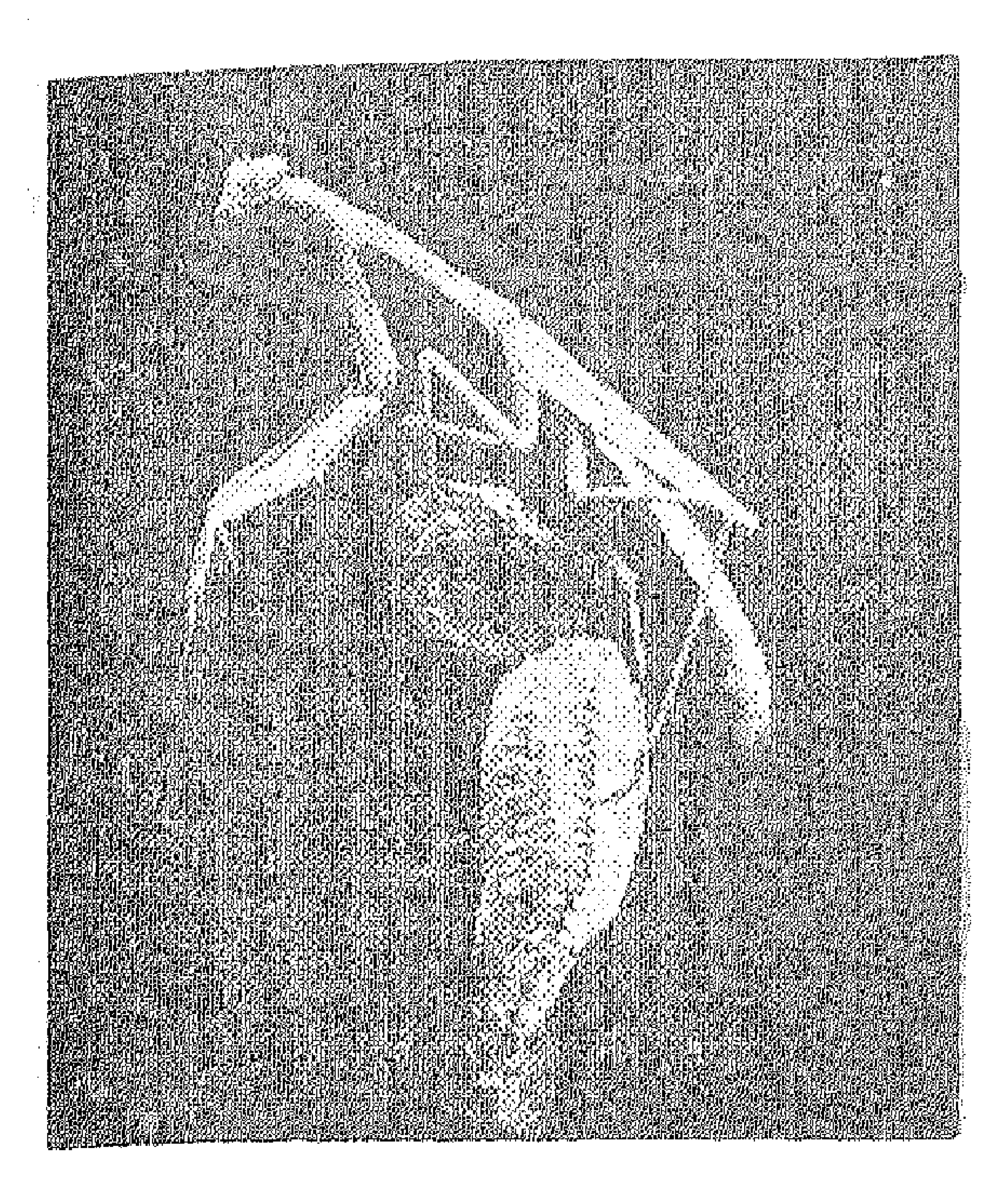
نعرف جميعا أن الجدجد (الصرصور الليلى) يغنى فوق الموقد، ويعرف بعضنا انك تستطيع معرفة درجة الحرارة بقياس سرعة انطلاقات اغنية صرصور الشجرة .. وذلك باحصاء عدد زقزقاته فى ١٥ ثانية ، ثم اضف اليها ٣٩ ، تحصل على درجة الحرارة بمقياس الفهرنهيت (واذا كنت مولعا بالحساب ، وأردت معرفة الحرارة بالدرجات المئوية ، فما عليك الا أن تحصى عدد الزقزقات فى ١٥ ثانية وتضيف اليها ٧ ثم تضرب الناتج فى خمسة اتساع)

وهناك حقيقة اقل ذيوعا عن الصراصير ، وهى ان أغانيها تتغير اذا ما احبت ، فان لها مبردا ، أو سنا ، أو محكة (مكشط) على غطاء كل جناح، وهى تصنع أغانيها بسحب هذا الجناح المقوس ، وحك غطاء كل جناح بالآخر ، وفى هذه الاغنية اليومية ، يستخدم الذكر (وهو الذى يغنى وحده) حوالى ٤٧ فى المائة من أسنان

مبرده ، ولكنه عند ما يحب ، ترتفع هذه النسبة المئوية الى ٨٩ ، فضلا عن ان الاغنية تفقد انتظامها ، بحيث لا تستطيع عن طريقها معرفة درجة الحرارة أو أى شىء آخر ، فيما عدا انه يطارح الغرام .

وتتهادى الانثى بالقرب منه وهو يغنى ، وتلكزه مشجعة بين كل حين وآخر .. واخيرا يتوقف عن حك جناحيه معا ، ويرفعهما الى أعلى .. واذا أثارها انشاده بالقدر الكافى، فانها تتسلق ظهره وتبدأ فى الاكل من غدة تشبه القدح (الفنجان) توجد خلف مفاصل جناحيه مباشرة ، وتفرز هذه الغدة مادة تجدها شهية سائغة ، يمكن مقارنتها بهدية علبة من الشيكولاته ، وتستمر عملية الغناء واللكز ، والاخذ والعطاء حوالى نصف ساعة ، قبل أن تشبع هى ، ويلوذ هو بالصمت ، ثم يحدث اتحاد الزواج بينهما .

وفى كثير من الاحيان توجد علاقة فى الطبيعة بين الجنس ومباهج الاكل . وتأتى هذه اللذات فى وقت واحد عند أنثى « فرس النبى المرتل » التى تلتهم فى بعض الاحيان حبيبها أثناء اختلاطه الجنسى بها . فتبدأ عند الرأس ، وكثيرا ما تلتهم نصفه قبل أن تنتهى



العملية الجنسية ، فهو يجود بحياته بلا أدنى تردد فى سبيل الحب والذرية

ويوجد مزيج آخر مهذب من الحب والغذاء ، خلال العملية التى يمارسها بعض أنواع ذباب « الامبيد » التى تتصيد بعض اللقيمات المغرية — وهى من الذبابات الاصغر منها على الارجح — أو احدى وريقات الازهار ، وتغلفها فى خيوط حريرية رقيقة تنسجها غدد سيقانها الامامية ، وتهديها بصفة رسمية الى آنائها المختارة . ويشك بعض علماء الاحياء فى أن ذكر هذه الذبابه الصغيرة النشيطه ينتهج طريقة الغزل هذه ، ليتجنب مصير « فرس النبى المرتل »

لانه لاينتظر حتى يتعالى هتاف الانثى اعجابا بلذة هديته ، بل يبـــدأ فى عمليته الجنسية بسرعة أثناء انهماكها فى فض غلاف الهديه ..

ويقــوم ذكر « الفراش الملون » بدور يبدو أنه يتطلب موسيقى هادئة، فهو يستقر أمام محبوبتــه ويزدهى بأجنحته الملونة ، ويلوح بملامسه ، حتى تصبح الانثى فى حالة من الرضى والقبول .. وفى اللحظه العصيبة ، يميل برأسه فى ايماءة مؤدبه ويطوى ملامسها فى جناحيه ، وفى أثناء هذه المراسم ، يتساقط بعض العطر الذى يحمله فى كيس صغير على جناحــه الامامى على ملامسها الحساسه ... وتقضى هدية العطر الرقيقةعلى البقية الباقية من خفــرها واستحيائهـــا ، وينتهى الغزل ، ويتبع ذلك الحمل بطبيعه الحال ..

وقــد ساد الظن مدة طــويلة بأن ألوان الفراشات ، وتفاوت ألوانهـــا التى تشــبه النمر ، وعيونها الكبيرة المضيئــه ، المرسومه على أجنحتهـــا الدمقسيه العميقة ، قد صممت أصلا لأجل الغزل ، ولكن التجارب أظهرت أن حاسه الشم القويه فى الفراشات، هى التى تجمع بينها الى حد كبيرفى مواسم التزاوج ، أما فى الانواع التى تكون لاناثها غدة عطريه ، فتكــون الانثى التى تظهرتحتناقوس زجاجى قليله الاهتمــام بالذكور فى الاماكن المجاورة ، أما الانثى التى تكــون فى وعاء أقل احكاما ، فانهـــا اذا كانت فى حالة رغبـــة ، تجــلب الذكور ، وتجعلها ترفرف حولهـــا خـــلال الظــلام من مســـافات لا يــكاد يصدقها العقل ..

ولأناث كثير من انواع الفراشات غدة عطرية أعدت خصيصا لاجتذاب «هؤلاءالمحبين» وهى«تدعوهم» برفع طرف بطنها ورفرفة جناحيها بسرعة تحرك الهواء فوقها وتنشر الاريج فى كل اتجــاه ، وغرائزها من الدقــه ، بحيث انها لا « تدعو » قط الا اذا كانت الاحوال الجويه ملائمه لانتشار الأريج على مدى واســع ، أما فيمـنا يتعلق بعشاقها ، فانها لاتظهرتمييزا مثلما تفعل بالنسبيه للجو ، فالامــر عندها هو « من يأتى اولا يخدم اولا» ... وعدم مبالاتها بمظهر لعاشــق تثير دهشة علماء الاحيـــاء الذين افترضــوا مــع داروين ، ان الالوان الزاهيه لكثــير من ذكور الحشرات ، قــد تطورت خلال عصــور التنشــوء والارتقــاء نتيجــة آلاف الملايين من حالات الاختيــار المميــزة من قبــل

الانثى .

ويدخل « النظر » فى أسلوب من اكثر اساليب الغزل عند الحشرات شبها بالاساليب البشرية . وهو : الغناء والرقص الشعبى عند البعوض الصغير ، والذباب الصغير المجنح :

ويقول موريس جورثون فى كتابه « غزل الحيوان » فى الموسم المحدد وفى أوقات معينة من اليوم ، يحتشد الذباب والبعوض الصغير فوق الانهار او بالقرب منها : ويتالف رقصها من ارتفاع سريع الى اعلى بصفق الجناحين ، يتلوه هبوط أقل ابطاء الى أسفل ، ويتكرر ذلك مرارا . وكل الراقصين غالبا من الذكور ، وتنضم اليهم بين الحين والآخر انثى واحدة او بضع اناث . وتقترن كل انثى بذكر ثم يطيران معا ...

وليست الريح الخفيفة اذن هى التى تخلق هذا المهرجان التوقيعى ، بل هو الحب ، ولا شك أن بعض العلماء الاحياء ، يغضبهم استخدام كلمة « الحب » فى مناقشة سلوك أبسط أشكال الحياة ، ولكنك ستجد ، فى دراسه غزل الحشرات امثلة من كل نوع من السلوك الغرامى المعروفة للانسان : الانحناء ، والمجامله ، والتقبيل ، والسكون الى الاليف ، والعناق ، وتقديم الهدايا ، والاغراء

ولا تزال اسباب حدوث ذلك سرا غامضا ، كما لايزال سرا غامضا ، ايضا ، السبب الذى يدعو اناث اليعسوب النحيلة الى أن ترتبط معاء وتطير الواحدة خلف الاخرى ساعات طويلة قبل التزاوج . والسبب فى بقائها على هذا الوضع مدة طويلة بعد ذلك والذكر يردف الانثى خلفه كما لو كانا يطيران فى دراجة ذات مقعدين ، الى أن تضع بيضها على أوراق الشجر ، أو على ساق بعض النباتات التى تنمو فوق الماء .

ومن المرجح أننا لن نحصل أبدا على معلومات علمية عن المشاعر الواعية التى قد تصحب صور هذا النشاط ، ولكن لن يستطيع اى عالم من العلماء أن يمنعنا من التمتع بما فيها من شعر

ملخصة عن مجلة « اوديون » بقلم ماكس ايستمان

***

كانت دار السينما توزع بطاقات استفتاء على المتفرجين لابداء رايهم فى الفيلم الذى تعرضه ... وكان بين الاسئلة التى تضمنتها البطاقة هذا السؤال « اى مشهد نال اعجابك أكثر من سواه ؟ »

وقد اجاب احد المتفرجين على هذا السؤال كما يلى :

ــ لقد احببت المشهد الذى حدث فى ردهة السينما بعد انتهاء العرض بين المنتج والمخرج!

«نشر هذا المقال فى الريدرز دايجست لاول مرة فى عام ١٩٤٧ ، وقد طلب اعادة نشره الدكتور جورج ستيفنسون المدير السابق للاتحاد العالمى للصحه العقلية ورابطة أطباء الامراض العقلية الامريكية»

راحة البال .. تحققها بإيمانك الصحيح

أن الحالات العقليه المضطربة التى تظهر اليوم أكثر مما يستطيع أطباء الامراض النفسية والعقلية أن يعالجوه، وعدد الاشخاص الاذكياء الذين يغرقون فى مستنقعات عاطفية فى هذه الايام يثير الهلع .

ولكن مضاعفه الاطباء النفسيين ليست حلا لذلك، فمشكلتنا الكبرى ليست مجرد التغلغل فى هذه العقول الثائرة والانفعالات ، بل هى أن نوقف هذا الانسكاب الداخلى لكى نجعل الناس فى غير حاجة الى الطب العقلى والنفسى .

ويلخص الدكتور ج . هادفيلد الذى يعد فى طليعة أطباء انجلترا العقليين هذا الامر بقوله : « عندما أتحدث كشخص درس العلاج النفسانى . . ولا علاقه له بعلم اللاهوت . . فاننى مقتنع بأن الدين من أقوى المؤثرات التى تؤدى الى الانسجام وراحة البال، والثقه بالروح ، وهى أمور ضروريه لاعادة الصحة الى جانب كبير من مرضى الامراض العصبيه .

وقد اندفع الى منزلى ذات ليلة شاب لا أعرفه ، بعد أن حاول الانتحار لتوه ، ولكن الشريط الذى أعده لشنق نفسه انقطع ... وبعد محادثة معه استمرت ساعتين ، قال لى : « أشعر كأننى رجل جديد فى عالم جديد » .. حدث هذا منذ سنوات ، وعندما رأيته آخر مرة ، كان وجهه مشرقا وهو يقول : « اننى أتربع على قمة العالم الآن » .. ولا استطيع التفكير فى حالته دون أن أفكر فى حالات أخرى كثيرة من الانهيار العاطفى التى لامبرر لها ، والتى تتحقق اذا لم

ينقطع الشريط من حول العنق !

هناك طريقة للحياة بكل تأكيد ، يعرفها أولئك الذين أصبحت العقيدة الدينيه لديهم حقيقة حيه ، تستطيع في كثير من الحالات أن تعوض الحاجه الى الطب النفسى والعقلى .. وهناك عامل فى هذه الطريقه من طرق الحياة ، هو سر داخلى من الصفاء الروحى .. ولكن جمهورا كبيرا من الناس لايجدون في اعماقهم مكانا لأنفسهم ، يستطيعون أن يلوذوا به في هذا العالم الصاخب المضطرب لتهدئه روعهم والاحساس بالسكينه والصفاء ..

واذا كان الدين كما قال أحد الفلاسفه هو « مايفعله الفرد مع نفسه على انفراد » فان هؤلاء لا دين لديهم ، اذ أنهم ليست لديهم أيه فكرة عما يفعلونه مع أنفسهم على انفراد ، ماعدا الهرب منها ... فحياتهم نشاط بلا وعى واضطراب بلا هدوء ... والاثر العاطفى لمثل هذ الحياة الخالية من الهدوء مصيبه، فالشخصيه الانسانيه لم تصنع لكى تعمل على هذا الاساس ، وعيادة الطبيب النفسى والعقلى هى الوجهه التى يجربها هؤلاء عادة .

وثمه عامل آخر هو الشهامه ، والنيه الحسنه .. وعيادات الاطباء النفسيين مليئة بأناس ممن يحتفظون بالاحقاد بين جوانحهم سنوات ، ويغذون الغضب الكامن ، ويحيرون أنفسهم بالغيرة ، وراء البسمات والوجوه المقسمه بالود ، والسبب الاصلى لمثل هذه الكراهيه يختفى أحيانا حتى عن الحاقد نفسه ، ولا يستطيع غير التحليل النفسى أن يكشف عنه وفى الوقت ذاته ، فان النيه السيئه المكبوته تنقل نفسها الى أى شخص يعبر طريق ضحيتها ، وهى تستخدم بطريقه ملائمه كعذر يلتمسه الشخص لاثبات براءته ، وتلقى مسئوليه كل فشل على كاهل انسان اخر تكدس البغض ضده ، وترى النتيجه في الاسر المحطمة ، والفشل في المهن والاعمال مما يرسم قصة محزنة ..

وكرم الاخلاق دواء .. ان النية الحسنة ليست مثلا أعلى غير عملى ، حتى حيال ناكرى الجميل والخصوم، ولكنها عامل لاغنى عنه لصحه العقل والعاطفه

وثمة عامل آخر فى نموذج الحياة العاطفيةالسليمة ، هو احترامالذات، فالانسان العاقل ينبغى أنينقذ ذاته، ولكنه يضيع اذا سيطر عليه احتقار

الذات • والفكـرة الشائعـه هي أن أكبر لعنة تصيب الانسان هي الكبرياء والزهو ، فالكثيرون ممن يبدون الكبرياء والغـرور والغطرسـه يلجـأون الى الوقاحة لاخفاء أرواحهم العليلة التى تحتقر نفسها وفى أغلب الحالات التى يعالجهـا أطبـاء الامـراض النفسـيه والعقليه ، يكمن الشـعور بالاثم ، والاذلال ومقت الذات •

والعقيدة الدينية المزعزعة تستطيع أن تزيد هـذا الموقف سـوءا • ومن الاسباب التى تجعل أطباء الامراض النفسـيه يشـكون في الدين ، بل ويقفون منه موقفا معاديا ، انهم يرون حالات كثيرة يحدث فيها وخز للضمير بطريقه حمقـاء غير معقوله بسـبب خطيئة أخلاقيه تافهه ••• والتعليم الدينى الضيق الأفق ، يثير خوف الناس بالعقوبات التى يهددهم بهـا لانتهاك بعض القـوانين التى لامعنى لها ، ممـا يؤدى الى نشوء عقـد بلا مبرر سليم ، ولكن حتى مع التسليم بكل ذلك ، فان العلاج الوحيد الذى أراه للعقيدة الضئيله الضاله ليس التخلى عن الدين ، بل زيادة التمسك بالدين العظيم

ان الانسـان اذا قال لنفسـه انه فاشل لايصلح لشيء ، يسـتطيع أن يحرر نفسه من كل مسئولية، وينتهى الى الاقتنـاع بأنه لافائدة من اية محاوله • ولكن العقيـدة الصـادقة تحطم هذا القدر الواهى الى الهباء •• وحتى عنـدما يكون للشـعور بالاثم مايبرره ، وعنـدما تسيطر الخطايا الحقيقيه على المرء وتسمم أفكاره فلا يسـتطيع نسيانهـا ، فان العقيـدة الصـادقه تدخل الحلبـة واعلامهـا ترفرف خفاقة

ان العقيـدة الدينيه مقتنعـه بأن الانسان خلق لهدف وأنه يسـتطيع تحقيقه ، وانه اذا كان من الممكن ان يفشل فى كثير من جهـوده ، فليس من الضرورى أن ينتهى الى الفشـل تماما ••• وهذه العقيدة مقو لاغنى عنه، وهى كما أعتقد حقيقه جوهرية، ومثل هذه العقيدة التى تزيح الغطاء عن الروح المكبوتة ، وتصحيح الخطأ قدر المستطاع ، وتشـجع الغفـران لتعيد توطيد علاقه الروح بالاله ••• هذه العقيدة تستطيع أن تحول دون كثيرين من الناس والحاجه الى طبيب نفسانى أو عقلى •

وهنـاك عامل آخـر فى نموذج الحياة السليمة •• هو الحب الخالى من الانانية •• فالشخصية الانسانية لم تصنـع لكى تحب ذاتهـا فقـط ،

وللخروج من دائرة الذات لكى تجد شيئا جديرا بالحياة من اجله ، يجب أن ينهمك الانسان فى جهد نشيط ويحب غيره ، ويبحث عن مهنه تتسم بالتحدى ، ويغوص فى مغامرة مثيرة، أو يدافع عن قضية طيبة ، فالشرط الاساسى للحياة السليمه هو أن يفقد المرء اهتمامه بنفسه ، ومن ثم يجد نفسه الحقيقيه .

وحب الذات فى افراط ، مرض .. فالمصابون بالامراض العصبيه كثيرا مايحاولون الفرار من أنانيه سجنهم العاطفى بالانفجار النفسى ، كادمان الخمر ، والافراط فى الجنس وغير ذلك .. ولكن الانفجار النفسى ليس هو التعبير الذاتى ، فالناس لايعبرون حقا عن أنفسهم ، الا عندما يبذلون أنفسهم من أجل أشخاص وقضايا يؤمنون بها ويحبونها ... والدين يقول ذلك منذ قرون . وقد قال الدكتور جوردون البورت استاذ الطب النفسى بجامعه هارفارد « من المتناقضات أن التعبير عن النفس يتطلب القدرة على أن يفقد المرء نفسه وهو يتابع أهدافا لاتشير اساسا الى الذات »

ويكمن تحت مثل هذ العوامل فى نموذج الحياة السليمة عامل آخر ، هو الايمان بالحياة ذاتها كشىء ملىء بالمعانى والاهداف .. وفى هذه النقطة ، نجد أن الزندقة لها أثر من اكثر الآثار المؤذية للنفس ، واذا كانت الزندقة هى مجرد عدم الايمان « بالدين » ، فقد نستطيع احتمالها، ولكن الزندقة الشامله تهبط بالكون الى بروتونات والكترونات حيث يسير المرء أعمى لا اله وراءه ولا هدف روحى له ... أن الزندقة ليست مجرد عدم ايمان بالدين فحسب ، بل هى عدم ايمان جوهرى بالحياة ذاتها .

والنتيجة المنطقية لمثل هذا التشكك، هو أن يفكر الناس : ماهى الفائدة على ايه حال ؟ والنتيجه النفسيه هى السخرية بالشخصيه المتفككه . وقد قال أحد مرضى الدكتور جونج « لو أننى كنت أعرف أن حياتى لها بعض المعنى والهدف، لما حدث شىء لاعصابى الحمقاء ! » ان الشخصية الانسانية لاتستطيع أن تزدهر على أى فكرة عقيمه عن الحياة لهذه ، فلا غرو ان كان العصر الذى ينحرف فيه الكثيرون الى الزندقه ، يرى أيضا الكثيرين وهم ينحرفون الى عيادة الطب العقلى والنفسى .

ومع الثقه فى المغزى الاساسى

للحياة ، يمضي الايمان بأن هناك قوة متاحه للحياة أكبر من حياتنا •• فالمهام الملحة ، والاعباء ، بالاضافه الى ضعف الوجدان الداخلي ، تزيد احتمال الانهيار ، وقد قال «ماركوس أوليوس » : « ان الانسان يجب أن يقوى ويدعم من الداخل ، والا تهدم معبده وأصبح ترابا » . وهذا القول يزداد قوة اذا نظرنا اليه في ضوء علم النفس الحديث ، فان ضغط الحياة الحديثة يجعل الاحتياطي الداخلي من الايمان والشجاعة ، والثبات والاحتمال أمورا ضروريه جدا •

وليس هناك مايحول دون حاجه الناس الى الطب العقلي أكثر من الدين المتجدد الذكي الذي يفيض حياة وشخصيه • انني أتحدث هنا عن ملاذ داخلي يسكن فيه الهدوء ،ويمكن تحرير الحياة من حب الذات،لتسعى الى هدف جديد بالسعى ، ونبذل أفضل مالدينا من أجل الآخرين ، ومثل هذه العقيدة سوف تغرس في النفس ايمانا منتصرا بمعنى الحياة الخالد وأهدافها بدلا من السخرية الكارثه بها ، كما تزيد مواردنا الداخليه قوة لمواجهه ضغط الحياة •

وسيبقى هناك كثير من العمل لاطباء الامراض النفسية والعقلية ، فهناك اضطرابات عاطفية كثيرة متغلغله ، تكمن أصولها على عمق بعيد تحت مستوى العقل الواعي والمشيئة، ولا يعتبر الضحيه مسئولا عنها أكثر من مسئوليته عن اى مرض جسماني موروث •• ولكن اكتشاف العقيدة الشخصية الحيويه سوف ينقذ الكثيرين من الوقوع بين براثن العلاج النفساني قبل كل شيء

بقلم : هاري ايمرسون فوسديك



ابتهال !

في عيد الشكر الماضي ، كان موسم صيد الغزلان في ذروته ، عندما طلب زوجان شابان الى طفلهما الذي يبلغ الرابعة من عمره ان يدعو الله قبل ان يتناول عشاء العيد •• فضم الطفل يديه واحنى راسه في خشوع وقال متهللا :

ــ يا الهي العزيز •• ارجوك ان تشمل برعايتك كل الغزلان في هذه المنطقة ، وان تجعل الصيادين يطلقون النار على بعضهم البعض !

« لا يزال الانجليز يحرصون على كثير من العـــادات والتقاليـــد رغم ما فيها من غرابة فى هـذا العصر .. »

أمـــريكى فى بـريطانيـــا

لم أكد أصل الى بريطانيا حتى وجدتنى فى بحر من الحيرة، كنت أوجه الأسئلة فلا أحصل على اجابة ، أو أسـوأ من ذلك لا أفهم الاجابات التى أتلقاها .

خذ مثلا مسألة القهوة كلنا يعرف أن النـــاس المتمدينين فى انجـلترا يتناولون الشاى، ولكنى أحب القهوة، ومن ثم فقد شعرت بضربات قلبى تزداد سرعة حينمــا لمحت أحـــد المقـــاهى الذى يعلن عن وجـــود « شاى وقهوة » .

وقلت للخادم : « أريد فنجانا من القهوة من فضلك »

فأجابت « اننى آسفة ياسيدى، فنحن نقدم الشاى فقط ، أما القهوة فنقدمها فى الســاعة الحادية عشرة صباحا »

وهنا وقع نظرى على اناء صــنع القهوة السريعة فوق مائدة الخدمة، فسألتها : أليس هذا الذى هناك بنا؟ وهو مفتوح فعلا ؟ ولديكم ماء ساخن للشاى ؟ فلماذا لا تســتطيعين أن تضيفى ملعقة من البن فى قدح من الماء وتقدميه الينا ؟

فأجابت : كلا يا سيدى .. القهوة فى الساعة ١١ صباحا والشاى فى الساعة الرابعة بعد الظهر .

لقد ظللت عدة أيام أفكر محتارا فى أن هذه الخادم قد تكون مجرد خادم غير عادية ، ولكننى رأيت بعد ذلك الخطاب التالى فى احـــدى صحف المدن الكبرى :

« بينما كنت أتناول غدائى فى مطعم بجلاسجو ، طلبت تفاحا بلا كستردة ، فقالت الخادم « أخشى يا سيدى أن الطبق الــذى نقدمه تفاح بالكستردة » فاقترحت عليهــا أن تمتنــع عن صب الكستردة على التفاح ، فانصرفت لتســأل فى ذلك ثم عادت تقول ان هذا أمر لا يمكن عمله .. وأضافت لتفسر ذلك قائلة:

ان الطاهى يقول « لو أننا أعطينا كل انسان ما يريد فأين سيؤدى بنا كل ذلك ؟ » .

وقد وجدت مثالا للمنطق البريطانى الذى يتحدى كل دحض فى بلدة صغيرة بمنطقة البحيرة ، فقبيل الساعة الواحدة اقتربنا من احد المطاعم ، بيد أننا وجدنا الباب مغلقا ، وكان هناك رجل يقف على الافريز فسألته عن سبب اغلاق المطعم فى تلك الساعة . فأجاب بأسلوب الوالد الذى يجيب طفلا : الامر بسيط .. انه مقفل لكى تستطيع الخادمات العودة لمنازلهن للغداء .

ومن المسائل التى تثير الغيظ أن تعرف متى تفتح أية منشأة عامة ابوابها للعمل ، فاننى وقد قضيت ثلاثة من فصول الصيف فى أدنبره ليست لدى الا فكرة غامضة عن المواعيد التى يجد أصحاب الحوانيت من المناسب أن يقدموا لى خدماتهم فيها ، فبعد ظهر أيام الاثنين تغلق اغلب محال بيع السمك ، وبعد ظهر أيام الثلاثاء تغلق متاجر الاقمشة ، وبعد ظهر أيام السبت تغلق معظم محال شارع جورج ، بينما تغلق محال شارع الامراء بعد ظهر يومى السبت والثلاثاء أما فى أيام الآحاد فمعظم المحال تغلق ، بينما فى أيام الجمعة يكون معظمها مفتوحا ، اما فى أيام الاربعاء فكثير من المحال من كل الانواع مفتوح ، وكثير منها مغلق !

ولم يكن من السهل أيضا أن أعرف متى أستطيع زيارة أى مبنى عمومى ، لا لأن الحقائق لا يمكن الحصول عليها ، أو لأننى لا أستطيع القراءة ، بل أن السبب هو ما أقرأه ، واليك جانبا مما كتب عن دخول قلعة أدنبره فى الدليل الرسمى :

قلعة أدنبره : الخريطة رقم ١٠ ـ ن ت /٢٧ :

يفتح فى أيام الاسبوع من الساعة ١٠ الى ٤ (أيام الآحاد من ١١ الى ٤) ـ ومن أول نوفمبر الى ٣١ يناير يفتح فى أيام الاسبوع من ١٠ الى ٥ (أيام الآحاد من ١١ الى ٥) ومن أول فبراير الى ١٠ يونيو فى أيام الاسبوع من ٩٫٣٠ الى ٦ (أيام الآحاد من ١١ الى ٦) « ويخضع لمقتضيات الترميم بين ٢٢ أغسطس و ١٠ سبتمبر ، وفى يوم الاحد يفتح بهو الحرب التذكارى فقط فيما عدا ما بين يونيو وسبتمبر » .

ومن العجيب أن أواجه مثل هذا الارتباك فى انجلترا لان ما يحدث

يبدو مفهوما لكل شخص آخر ففى فندق يؤمه بصفة اساسية متسلقو الجبال الذين يعودون عصر كل يوم ملطخين بالوحل والعرق ، كنت أجد غرفة الحمام مغلقة باحكام حتى ينتهى العشاء ، وقد فسر لى صاحب الفندق ذلك فى صبر بأنه لو فتح الحمام قبل العشاء فسوف يرغب كل شخص فى الاستحمام .. أليس كذلك ؟

واذا أردت زبدا مع خبزك فى مطعم معين فاخر ، فلن تستطيع الحصول عليه لأن الزبد لا يقدم الا مع الجبن .. وفى تلك الحالة أيضا لن يقدم مع الخبز ، ولكن مع « البسكويت » .

واذا كنت لا ترغب فى تناول الشاى وأنت فى فراشك قبل الافطار ، فالافضل لك أن تستعد لمعركة حامية ، لأن عدم تناولك الشاى فى الفراش أشبه بعصيان أمك .. وحينما رفضت أنا تناول الشاى فى فراشى ، شدت مدبرة البيت قامتها الى اقصى طولها البالغ ١٤٧ سم وقالت لى : « أعتقد انك لا تدرك يا سيدى أن كل السادة المهذبين فى ريف انجلترا (وهنا سكتت سكوتا ذا مغزى) يتناولون الشاى فى الفراش »

ان حيرة المرء فى بريطانيا ابعد من ان تكون تجربة مملة ، فانى لأذكر مطاعم لا حصر لها لم تكن تقدم قائمة الطعام ، بل ترسل خادماتها الباسمات ليسألن فى لطف : « نعم ؟ » كما لو كانت لديك معرفة المنجم بالامكانيات التى تنتظر ذوقك كما أذكر ذلك الحلاق فى اكسفورد الذى شرح لى بلهجة جادة طريقته التى لا تخيب فى التنبؤ بالجو فقال « اذا كان الصباح الباكر يغمره الضباب فسيكون النهار صحوا ، واذا كان الصباح الباكر صافيا فسيكون النهار ممطر » ثم يضيف قائلا فى رصانة : « الا أن بعض الاصبحة ذات الضباب تتحول الى أيام مطيرة ، وبعض الاصبحة الصافية تظل صافية طوال النهار » .

بقلم روى بيرسون

الارقام الصادقة !

قال المدرس لطلبته ان الارقام لاتكذب ... فاذا استطاع رجل واحد مثلا ان يبنى بيتا فى ١٢ يوما ، فان ١٢ رجلا يستطيعون بنساءه فى يوم واحد ...

وهنا قال احد الطلبة :

ـ واذا استطاعت سفينة ان تعبر المحيط الاطلنطى فى ستة ايام ، فهل تستطيع ٦ سفن ان تعبره فى يوم واحد !

« قصة المخترع العنيد فرانك هوتيل الذى أدى اختراعه الثــورى الى تضييق العــالم »

.. وانكمش العالم

متن طائرة ركاب نفاثة لااهتزاز فيها ، تابعه لشركة الخطوط الجوية العالمية ، كان سيد انجليزى أشيب الشعر فى الثانية والخمسين من عمره يوازن قطعة من العملة على احدى الموائد بينما كانت الطائرة منطلقة من لندن الى نيويورك بسرعه ٩٦٠ كيلومترا فى الساعة.. كان الكومودور المتقاعد سير فرانك هوتيل يركب نفاثة تجاريه لاول مرة فى ذلك اليوم من أيام نوفمبر ١٩٥٩، فاحس بفخر عندما ظلت قطعه العملة واقفه على حافتها ، ولا غرو فقد كان هـو الذى اخترع المحرك التوربينى النفاث الذى شق الفضاء ، وأصبح بعد ذلك أكثر من عشر سنوات يعمل ولا هدف له الا أن يكون رائد انتاجه

ويمكن أن ينسب فضل اختراع المحرك النفاث فى الوقت وبالطريقة التى تم بها الى الارتباك الشديد الذى أصاب شابا خجولا بسبب فشل شمعتين من شموع الاحتراق الصغيرة .. حدث ذلك فى عام ١٩٢٦ بينما كان هوتيل يعمل صبيا تحت التمرين فى مصانع الطائرات التابعة للسلاح الجوى البريطانى ويحمل رقم ٣٦٤٣٦٥ .. كان صبيا شديد الطموح ، يعمل ويحلم بالطائرات ، وقد بنى نموذجا لطائرة كان اتساع جناحيها ضعف ارتفاعه هو وكان طوله ١٦٠ سنتيمترا .. وقد بلغ من تأثر ضابطه بهذا النموذج الذى صنعه كله بيديه — عدا شمعتى الاحتراق — انه طلب الى هوتيل أن يطيره أمام كبار الضباط

وفى هذا اليوم الكبير ، قام هوتيل باعداد الطائرة فى عصبية ، ودار المحرك ولكن قبل أن تتمكن الطائرة الصغيرة من جمع القوة اللازمة للتحليق ، توقفت شمعتا الاحتراق عن العمل ، وتعطل المحرك .. ومنذ ذلك اليوم — الذى يذكره هوتيل الآن باعتباره أكثر لحظات حياته شناعة — تزعزع ايمانه فى المحرك « الكباس »

كان عقـل هوتيـل الابتـداعى المتشكك قد تربى فى مصنع أبيه لاجـزاء الآلات قرب كافنترى وكان

يعمل فيه رجلان فقط ، فقد كان يساعدهما فى العمل مقابل بنسين - حوالى قرش واحد - فى الساعه !

ان هوتيل لايذكر الآن فى أى سن احتلت الطائرات خياله ، ولكن احدى الصور العائليه التى التقطت له وهو فى الرابعة من عمره ، تظهره ممسكا فى يده بنموذج لاحدى الطائرات .. وبعد سنوات غير كثيرة، أصبح سلاح الطيران البريطانى هو هدفه الدائم ، وكانت لطمة ساحقة عندما رفضوا طلبه للتطوع فى السلاح بسبب ضعفه الجسمانى .

وظل يسعى فى دأب لاعادة النظر فى طلبه ، حتى عطف عليه أخيرا جاويش من معلمى الرياضة البدنيه ، فأوصاه بممارسة بعض التمرينات وأن يتناول الكثير من زيت الزيتون، وبعد شهور من اتباع هذا النظام الغذائى ، زاد وزنه ، وأصبح فى هيئة تجعله صالحا للقبول .. وفى سن السادسة عشرة ، بدأت حياة هوتيل الجويه .

وفى سن التاسعة عشرة كان واحدا بين خمسة من الصبيان فى السلاح الجوى حصلوا على منحة لدخول كلية الطيران، وهى الطريق للحصول على رتبة ضابط .. والتحق بالكلية لدراسة الطيران ، وبدأ تدريبه كطيار ، وفى سبيل زيادة معلوماته عن حركة الهواء والغازات ، درس وجرب ، ولاحظ وكان يجرب طائرته بطرق شديدة التهور حتى أنه يقول الان : « ان مجرد التفكير فيها يجعل شعر رأسه يقف ! » وفى سنته الاخيرة بكلية الطيران فى عام ١٩٢٨ كتب هوتيل بحثا عن « التطورات المستقبله فى تصميم الطائرة» نال عليه أعلى تقدير ..

كان هذا البحث يصف آلة تعد رائدة للمحرك التوربينى الموجود اليوم ، فقد أقترح هوتيل صنع جهاز تقوم فيه الغازات الساخنة بادارة عجلة توربين تدير بدورها مروحة تدفع الطائرة للامام بالطريقة العادية .. ولكن هذا البحث - الذى يوجد الآن بمختلف العلوم فى لندن - لم يثر أحدا غير هوتيل ، الذى ظل فى عقله دائما .

وبعد أن تخرج بمرتبة الشرف وتزوج ، سيطرت على الضابط الطيار هوتيل فكرة ايجاد مصدر جديد للقوى، فقد خلب لبه قانون نيوتن منذ زمن بعيد ، وهو القانون الذى يقول أن لكل فعل رد فعل مضادا ومساويا له فى القوة .

ومن أمثلة ذلك بالون الطفل الذى

ينفخ بالهواء ثم يطلق هواؤه فيندفع حرا في ارجاء الغـرفة ... فدفـع الهواء الذى أطلق هو الفعل ، وحركة البـالون الى الامام هى رد الفعـل ، وللحصول على هذا النوع من الدفع، فكر هوتيل فى آلة يكون فيها توربين يدير كباسا ، ويمكن بعد ذلك دفع الهـواء المضغوط الذى تمدد كثـيرا بالوقود المحترق ، بسرعة عالية من مخارج نفاثة لخلق قوة دفع رهيبة.. وهكذا ولد التـوربين النفـاث عـلى الورق ! .

ولم يحدث غير تعديل قليـل فى عناصر الآلة التى تصورها هوتيـــل يومئـــذ ، في المحـرك التـوربيني المستخدم الآن فى النفاثات التىتفوق سرعة الصوت ، ولـكن بين الفكرة الذكية ، والانتاج الصالح للعمل يوجد كما يعرف كل مخترع وادمن الدموع. وعندما قدم هوتيل فكرته الى وزارة الطيران لاول مرة ، قالوا له انها غير عملية ، وان المواد والخليط المعدنى الذى يستطيع أن يتحمل مثل هــذا الجهد ودرجات الحرارة العاليـة لم تظهر بعد !

ولكن هوتيل حصـــل على براءة الاختراع غير هياب ولا وجل ، وعاد الى لوحـة رسومـه ، وظل محـركه النفاث طوال السنوات الخمس التالية لايوجد الا على الورق ، وعندما حان موعد تجديد براءة الاختراع ، فضل أن ينفق رسم التجديد وقدره خمسة جنيهـات على ولادة طفـله الثـانى ، وضاع موعد التجديد !

ومن حسن الحظ أن عددا كبيرا من ضباط سلاح الطيران السابقين وزملاء هوتيل كانوا يؤمنون بما يحلم به ، فنشروا ايمانهم بالمحرك النفاث في الدوائر الهندسـيه . وفى عام ١٩٣٦ كانوا قد أثاروا حماسة كافية لانشاء شركة « باور جيتس ليمتد »

كانت الاموال قليله ، كما كان من الصعب الحصول على المواد والايدى العاملة ، ولكنـه اسـتطاع فى عام ١٩٣٧ أن يختبر أول محرك توربيني نفاث فى منطقـة (ميدلاند) ، وبدا من الضجة التىاسفرت عنها التجربة حقيقة واضحة ، وهى أن الجهاز غير العملى قد نجح فى العمل !..

وسرعان ما بدات امكانيات المحرك الجديد تحتل احتراما على نطاق اوسع فى الدوائر الرسمية ، وعندما نشبت الحرب في اوربا عام ١٩٣٩ ، اصبح انتـاج المحرك النفـاث سبـاقا مـع الزمن !

ولانتاج هذا النموذج ، راح هوتيل

يعمل سبعة أيام كل أسبوع حتى منتصف الليل أو بعد ذلك ، حتى أوشك أن يصاب بانهيار عصبى تام ... وأخيرا ارتفع محرك هوتيل النفاث فى مايو ١٩٤١ ، موضوعافى هيكل طائرة من طراز « جلوستر » واختفى بين السحب ، بينما كان هوتيل يرقبه فى توتر .. ومرت دقائق مشحونة بالقلق ، كان يسائل نفسه خلالها : ترى هل تستطيع الطائرة أن تعود بسلام ؟ وفجاةسمع الضجيج الذى ينم عنها مرة أخرى، وظهرت الطائرة ، ثم هبطت فى رشاقه ، ورفع طيار الاختبار ابهاميه الى أعلى تحية للمخترع

وبدأت الولايات المتحدة تساهمفى تطوير المحركات النفاثة . وفييوليو ١٩٤١ طلب كبار المسئولين فى واشنطون الى شركة جنرال الكتريك أن توفد مهندسا الى انجلترا ليعاين « جهاز جديدا سريا » ... وبعد ١١ شهرا وصل هوتيل نفسه الى آمريكا باسم مستعار ، وكان أول محرك أنتجته شركة جنرال الكتريك من تصميم هوتيل يعمل فعلا ..

وعندما عاد هوتيل الى انجلترا بعد شهرين ، بدأت صحته تضمحل مرة آخرى ، وأدخل فى احدى المرات المستشفى ليعالج من آكزيما حادة نتيجه الجهد المفرط على الاعصاب ، ولكن مهمته كانت قد تمت تقريبا ، ففى عام ١٩٤٤ بدأ انتاج المحرك النوربينى النفاث فى كلمن بريطانيا والولايات المتحدة ، وقد اعتبر تقدما ثوريا فى هندسه الطيران .

وما أن أذيع السر العظيم ، حتى كان حلم هوتيل الذى لازمه منذ الطفولة فى الشهرة قد تحقق تماما تقريبا ، فاخذت الصحف البريطانيه تطارده ، ودعى لالقاء المحاضرات فى الجمعيات العلمية ، وانهالت عليه الدعوات لتكريمه ، ومنحته الجامعات درجات فخريه ، ورقى الى رتبة كومودور جوى ، كما منحه الملك جورج السادس لقب سير ، ونال أسخى هبة حصل عليها مخترع فى تاريخ بريطانيا وهى مائه ألف جنيه معفاة من الضرائب !

ملخصة عن مجلة « حقائق الطيران » بقلم : فرانك كاميرون

***

عندما حوصرت الفرقة الاولى من مشاة الاسطول الامريكى التى يقودها الجنرال بوللر بست فرق صينية فى منطقة «شوزين»بكوريا، القى بوللر فى جنوده تصريحا من التصريحات التى اشتهر بها اذ قال :

ـ ان العدو يحيط بنا من اليمين ومن اليسار ، ومن امامنا وخلفنا ... وهكذا لن يفلت منا هذه المرة !

كتاب الشهر

مكافح عظيم



تلخيص كتاب

T.R. : The Story of Theodore Roosevelt

بقلم نويل بوش

مكافح عظيم

((وددت لو اننى لم أدع الى مبدا الراحة الشائن ، بل الى مبدأ الحياة التى تفيض نشاطا)) .

... فى هذه الكلمات كشف تيودور روزفلت عن حقيقة نفسه كانسان. لقد كانت حيوية تيودور روزفلت الدافقة التى تتوهج من خلال روحه تبرق فى عشرة أضواء تبهر الابصار ، فقد كان رياضيا ، ومتسلقا للجبال ، ورحالة ، وعالم طبيعة .. وكان راعى بقر ، ورئيسا للبوليس ، وجنديا ومؤلفا عظيما ، وكان فوق كل شىء مصلحا اجتماعيا ، وسياسيا داهية ، وأكثر رؤساء الولايات المتحدة الذين يعملون بلا كلل .

وقد أحرز تيودور روزفلت فى كل هذه الاعمال نجاحا ، وصنع فى الكثير منها تاريخا ، وحقق كل انتصاراته بكفاح عنيف ضد محن الحياة الشاقة : أمراض الطفولة ومأساة عائلية ، وهزيمة سياسية ، وعين عمياء ، ورصاصة فى الصدر .

وكان تيودور روزفلت أصغر من تولى رئاسة الجمهورية الامريكية .. وقبل التحديات التى واجهه بها القرن الجديد بشوق ولهفة ، وكان يتخذ فى كل أزمة قرارا سريعا جريئا ، وبفضل تسوياته وأعماله التى لا تعرف الخوف والوجل ، كسب حربا ، وأنهى أخرى ، وأمكن تفادى حربين اخريين ..

بهذه الصورة الزاهية صور ((نويل بوش)) الشجاعة والروح السامية اللتين ساعدتا على جعل تيودور روزفلت - أكثر من أى أمريكى آخر - ((رجلا لكل المواسم)) .. كما حوت دراسة رائعة لعظمة هذه الشخصية .

اصابت الحيرة أعضاء الجمعية التشريعية لولاية نيويورك منذ ما رأوا زميلهم الشاب الذى وصل الى « البانى » فى يناير ١٨٨٢ ليتولى منصبه كنائب لمدينة نيويورك ، فقد كان تيودور روزفلت يومئذ فى الثالثة والعشرين من عمره ، نحيلا طويلا .. وقد لاحظ كل من سمعه ، صوته الحاد الرفيع الذى يكون نشازا فى بعض الاحيان ، واللهجة التى تنم عن ثقافة لا تخطئها الاذن لخريج هارفارد .

كان أول أثر تركه فى نفوس زملائه النواب ، هو صورة انسان ضعيف عليل ، مثال حى للطبقة العليا فى نيويورك ، ومع ذلك فقد وقعت حادثة فى باكورة أيامه هناك ، أحدثت تغيرا ملموسا فى آرائهم حوله ، فقد حدث بعد ظهر أحد الايام ان كان روزفلت يسير كعادته مسافة التسعةعشر كيلو مترا المؤدية الى الجمعية التشريعية عندما توقف فى مطعم صغير لتناول كأس من الجعة .. وفى البار قابل زميلا خشنا من أعضاء الجمعية يدعى جون كوستيللو يشرب مع اثنين من أصدقائه .

وقال كوستيللو ساخرا وهو يلفت النظر الى السترة الصوفية الثقيلة التى يرتديها روزفلت : « ألا يخشى طفلُ ماما أن يصاب بالبرد ؟ »

وعندما تجاهل الشاب النحيل هذا السؤال ، وصفه كوستيللو بأنه « متحذلق صغير ملعون » ، وعندئذ خلع روزفلت نظارته بهدوء ووضعها فى جيبه ، ثم صوب لكمة واحدة أسقطت كوستيللو أرضا ، ثم صوب لكمة ثانية سريعة الى أحد صديقيه ، فطرحه أرضا هو الآخر ، وعندئذ تراجع الصديق الثانى سريعا .

وفى غمرة السكون المثير الذى تلا ذلك ، قال روزفلت لكوستيللو :

ــ اذهب واغتسل ، ثم تعال لتشرب معى كأسا من الجعة

وفعل كوستيللو ماأمر به ، وعندما انصرف روزفلت بعد ذلك لاستئناف سيره توقف ليقدم نصيحة واحدة لغريمه قائلا :

ــ عندما تكون فى حضرة سادة مهذبين ، تتصرف كسيد مهذب !

اصنع جسمك !

كانت قدرة روزفلت على أن يصرع رجلا بضربة واحدة نتيجة مجهود شاق ، فقد كان طفلا عليلا نحيلا ، نكبه القدر بضعف فى البصر ، وعلة فى جهازه الهضمى ، مع ربو شديد حتى انه كان أحيانا لا يستطيع التنفس الا بصعوبة .. ولكن والده ــ وكان مستوردا ناجحا ــ رفض ان يدلله بسبب هذا الضعف ، وعندمااستمر الربو الى ما بعد بلوغه الثانية عشرة ، استدعى الغلام لمحادثة جدية معه .

وقال روزفلت الكبير لابنه :

ــ انك تملك العقل ولكنك لا تملك الجسم ، وبدون معونة الجسم لا يستطيع العقل أن ينطلق الى حيث ينبغى .. فلا بد لك أن تصنع جسمك .. انه جهد شاق ، ولكنى أعرف انك سوف تبذله .

كان تيـــودور روزفلت حتى ذلك الحين شابا هادئا ، يكرس اهتمامه بصفة أساسية لمجمـوعة الحيوانات الغريبة التى يحتفظ بهـا والتى كان يصفها فى فخر بأنها « متحف روزفلت للتاريخ الطبيعى » .. ولكنه بدأ بعد ذلك نظاما صـارما من التــدريبات الرياضية ، ونظاما غذائياخاصا، حتى أصبح جسمه المعمل الذى يختبر فيه قوة ارادته ويصوغها ويعدلها ..

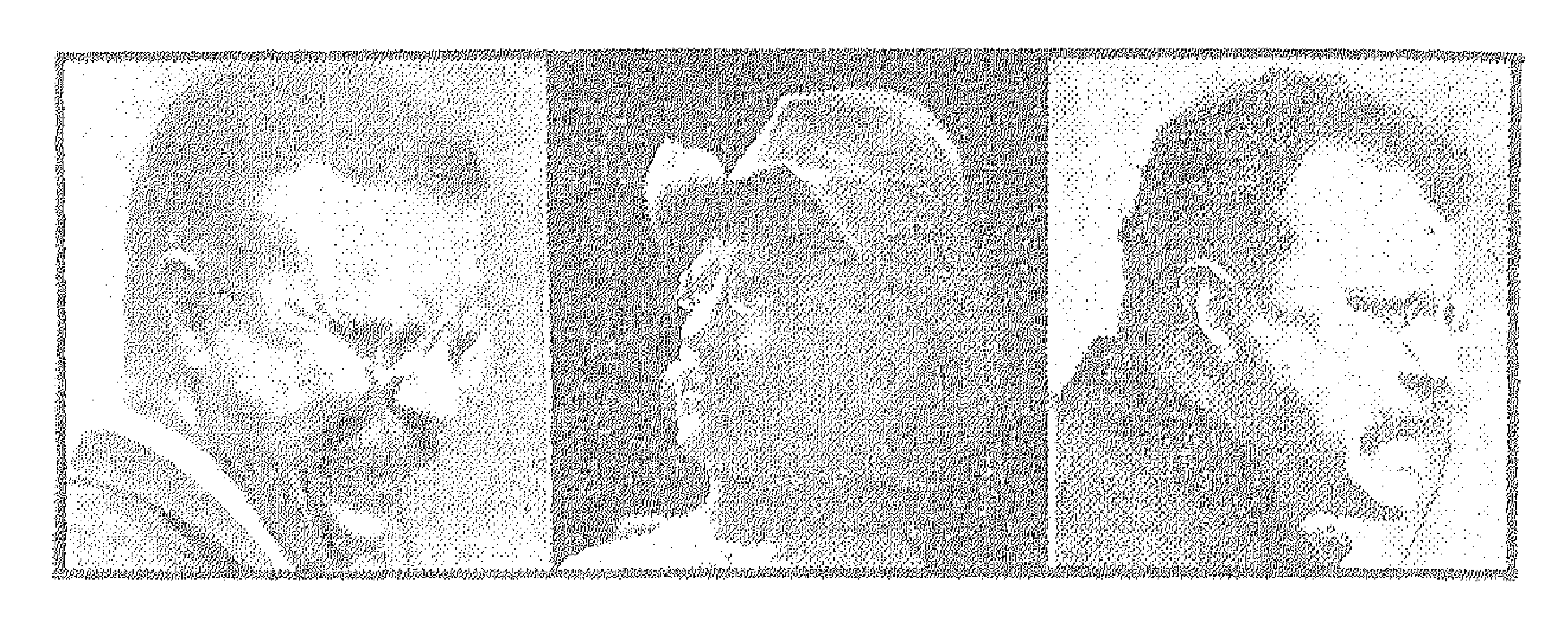
كان يمارس رفع الاثقال وتمرينات تقوية الصدر ، والعاب المتوازيين فى بيت الاسرة بالمدينـة ، بينمـا كان يمارس السباحة والتجديف فى بيت روزفلت الريفى فى لونج ايلانـد .، وخلال العطلات التى يقضـيها فى المصايف القريبة كان يقطع مسافات طويلة ويتســلق الجبـال وينزلق ويسبح ، ويصيد ، ويجرى ويجدف وفقا لكل موسم ، ثم تلقى بعد ذلك دروسا فى الملاكمة .

وفعل هذا النظام العجائب .. فعندما التحق بجامعة هارفارد فى سنة ١٨٧٦ ، كان الربو قد اختفى تماما ، ومع ان بنيانه كان لا يزال نحيلا ، فان عضلاته كانت متينـة كالحديد، وزادت قدرته على الاحتمال الى حد عجيب ..

والتحق بعد تخرجه بكلية حقوق جامعة كولومبيا ، وكان يسير كل يوم عشرة كيلو مترات بين الجامعة وبيت الاسرة ، كما بدأ يعد كتابه الاول ، وكان يحوى دراسة للحرب البحرية بين أمريكا وانجلترا فى عام ١٨١٢ ، فبدأ بذلك حياة أدبية رائعة .. وفى عام ١٨٨١ انطـــلق مع عروســـه « أليس لى » التى تزوجها منذ عام، للقيام بجولة فى أوربا ، وقبـل أن يعود روزفلت الى نيــويورك ، ختم رحلته بتسلق عدة قمم صعبة من ذرا الالب، بما فيها قمة (ماترهورن) التى ترتفع ٤٦٠٠ متر وكانت تعد يومئذ أقسى اختبار لتسلق الجبـال فى العالم .

السياسة والمأساة

قال روزفلت يوما بطريقــة عابرة لصديق دراسته ، انه قد يحاول أن يفعل شيئا للمساعدة على تحســين حال الحكم فى نيويورك .. وكان فى لحظات فراغه كطالب حقوق يتوجه الى المقر المحلى للحزب الجمهورى وكان يقع فى غرفة فوق حانة بوسط مانهاتن ، وسرعان ما أصبح زائرا منتظما للحزب ، فقد كان له من طاقته المتدفقة وشخصيته الشابة رصـيد ضخم ، وسرعان ما برز اســمه



تيودور روزفلت

كمرشح للجمعية التشريعية ، وذلك بعد عودته من أوربا بقليل وفاز فى الانتخابات بضعف الاصوات التى يحصل عليها المرشح الجمهورى عادة

وسرعان ما أكسبه سلوكه الجرىء وحماسته للعمل وبراعته السياسية اعجاب زملائه فى الجمعية التشريعية، كما اجتذب اهتمام الامة كلها بمعركته الجريئة ضد اساءة الاستغلال فى دور الاعمال الكبرى ، واستغلال العمال المهاجرين ، ولكنه فى صيف عام ١٨٨٣ أصابته نكسة من مرض الربو ، ونصحه طبيبه بالراحة ، فسافر الى أحد البلدان الجبلية القريبة ، ولكنه بعد أن أمضى هناك أياما قلائل جالسا وسط الحمامات الساخنة،أحس بالسخط على الخمول الذى يعيش فيه .

كان روزفلت قد قام قبل ذلك بعامين برحلة صيد فى منطقة(داكوتا) مع شقيقه « اليوت » ، ولهذا فقد انطلق غربا مرة أخرى الى « اراضى الاشرار » فى منطقة نهر ميسورى الصغير التى تسمى الآن «نورث داكوتا»، وكان للنوم بضعة أسابيع فى العراء وصيد الوعول اثر مدهش على روحه، فقد أحب روزفلت الارض البرية ، ورأى انها تبشر بأمل كبير فى تربية الماشية . وقبل عودته الى نيويورك استثمر بعض أمواله فى صفقة لتربية الماشية .

وعاد الى بيته فى شهر اكتوبر وهو فى اتم صحة ، متلهفا للاشتراك فى الحملة الانتخابية لاعادة انتخابه ، ففاز بنصر جارف ، وعاد الى (البانى) فى سن الخامسة والعشرين،شخصية ذات أهمية كبرى حتى على المسرح القومى ..

وكانت زوجته « أليس » حاملا تنتظر طفلها فى أوائل سنة ١٨٨٤ ، وقد بقيت فى نيويورك حيث تجد افضل عناية خلال فترات غياب زوجها الاسبوعية فى أنحاء الولاية . وبينما كان فى البانى يعد مشروع قانون ، اذ تلقى روزفلت فى ١٣ فبراير برقية تعلن نبأ ولادة ابنته الاولى ، واستعد للعودة فورا الى نيويورك ، ولكنه قبل ان يستقل القطار تلقى برقية ثانية تقول ان أليس مريضة مرضا خطرا .

وعندما وصل الى بيته عند منتصف الليل ، راى شقيقه اليوت الذى صاح فيه : « هناك لعنة أصابت هذا البيت .. ان امى تموت، وأليس تموت أيضا » وانطلق روزفلت الى الطابق الاعلى أولا حيث ترقد زوجته، ثم توجه الى أمه التى كانت مصابة بحمى التيفوييد .. وفى الثالثة من صباح اليوم التالى ماتت الأم ، وبعد ساعات قلائل ماتت زوجته اليس مصابة بمرض « برايت » !.

كانت الكارثتان صدمة لاتحتمل .. حتى لقد قال احد أصدقائه يومئذ : « ان تيودور فى حالة ذهول وصدمة، لا يعرف ماذا يفعل او يقول » .

وبعد عام كتب آخر كلمات حبه لأليس فى رثاء مؤثر ختمه بهذه الكلمات : « عندما ماتت أعز مخلوقة لقلبى ، انطفأ النور من حياتى الى الابد » ولكنه لم يتحدث عنها بعد ذلك لأى مخلوق ، ولم يشر اليها فى ترجمة حياته التى كتبها بنفسه .

الغرب الهائج

كانت الفاجعة نقطة تحول فى حياة روزفلت ، فقد حاول أن يدفن أحزانه وسط دوامة من النشاط السياسى، ولكنه اختلف مع زعامة حزبه ، بعد أن تبين له انه لن يستطيع احداث اى تقدم سياسى آخر فى ذلك الحين لانه لم يكن محبوبا من زعماء الحزب .

وأحس بكآبة وخيبة أمل ، فقفل عائدا الى مزرعته فى أرض الاشرار، حيث أصبح يمتلك ١٥٠٠ رأس من الماشية ، وهناك راح يعمل بمعونة اثنين من رعاة البقر المحنكين فى تربية الماشية .. ومع ان الحياة كانت قاسية خشنة ، فقد أحبها روزفلت .. كان يروض الجياد البرية ، وينطلق ممتطيا جواده لرعاية الماشية، ويقطع الاخشاب ويشق الكتل ، وبنى منزلا فى المزرعة يضم ٨ غرف أسماه « الكهورن » .

وفى الربيع التالى قام بأولى جولاته الكبرى على ظهور الخيل، فقد

ظل طوال ستة أسابيع شاقة فوق صهوة جواده من الفجر الى الغروب. وقد حدث ذات ليلة أن اجفل القطيع بسبب عاصفة رعدية وهبط ضفة نهر ميسوري الصغير ، فغاص هو أيضا بجواده فى النهر ، واستطاع أن يصل الى الضفة الاخرى .. وظلت المطاردة حتى الفجر ، وبعد أن أعاد جمع القطيع ، استأنف عمله اليومى المعتاد الى ما بعد سدول الليل .

وعندما كسد العمل هناك انطلق فى رحلة الى الغرب قطع خلالها ١٥٠٠ كيلو متر الى جبال « بيج هورن » بحثا عن الدب الرمادى ، وكان روزفلت يعانى دائما من ضعف ابصاره ، وكان هذا بالنسبة لأى صياد آخر يعد خسارة خطيرة ، أما بالنسبة لروزفلت فكان لا يعنى الا انه مضطر الى مشاهدة فريسته على مدى أقصر ، وكان يلخص طريقته فى الصيد فى المبدأ القائل « اذا اقتربت الى حد كاف ، فان سيفك سيصبح طويلا الى حد كاف »

وفى مدينة «ميدورا» للابقار وجد فريق من رعاة البقر وعمال مزارع تربية الماشية انه من العسير عليهم قبول هذا الرجل ذى العوينات القادم من الشرق ، بلهجته المثقفة ، وكلماته الجامعية ، ولكن روزفلت أظهر انه رجل يستطيع أن يعنى بنفسه فى أى جزء من البلاد ، وقد حدث انه كان يدخل ردهة الفندق فى بلدة « مينجوس فيل » عندما صاح سكير مدجج بالسلاح قائلا : « هذا الرجل ذو العوينات الكبيرة سوف يقدم لنا جميعا بعض المشروبات » .

ولم يقل روزفلت شيئا ولكنه جلس أمام مائدة فى أحد الاركان ، وعندئذ زمجر المشاغب العربيد قائلا: « لعلك لم تسمعنى . لقد قلت ان ذا العيون الاربع سيقدم لنا المشروبات » .

ونهض روزفلت وكأنه سيمتثل للطلب ، ثم وجه لكمة قصيرة من يمينه الى فك الرجل ، الذى سقط راسه على البار ففقد وعيه وسحبوه الى الخارج .

وفى عام ١٨٨٦ ـ فى نهاية العام الثانى لروزفلت فى الغرب ـ ساد شتاء قاس مرير حتى بلغت خسائر قطعان الماشيه فى المتوسط ٧٥ ٪ . وكانت تلك ضربة مذهلة أصابت أموال روزفلت ، وهكذا انتهت مغامرته فى تربية الماشية بكارثة ، فقرر العودة الى نيويورك .

ولكن قيمة السنتين اللتين امضاهما

روزفلت فى الغرب لايمكن حصرها ، فقد فاز خلالهما فوزا دائما فى معركته الطويله مع الربو ، وبدأ يكتسب جسما متين البنيان وشاربا كثا ، وصوتا كالمبرد ، أصبح طابعا له بقية حياته ـ ولكن التغيرات كانت أعمق من ذلك بكثير ، فان تجربه الغرب وطدت الصفات الداخلية التى جعلته يتربع يوما على مقعد أكبر منصب فى الولايات المتحدة .

نبيذ الحياة

فى خلال فترة تغيبه فى الغرب ، عهد روزفلت بابنته «أليس» الصغيرة الى أخته (أنا) لترعاها وكانت الاثنتان تسكنان فى بيت كبير على خليج المحار بلونج ايلاند ، وكان روزفلت قد بناه فى الوقت الذى ماتت فيه زوجته ... وفى الشتاء تزوج روزفلت للمرة الثانية من رفيقة صباه « اديث كريت كارو » وقد التقى بها مصادفه فى منزله بخليج المحار فى أحد أيام عام ١٨٨٥ واستقر روزفلت فى بيته الذى اسماه « ساجامور هيل » وكان بيتا كبيرا يحتوى على ٢٣ غرفه ، وبه شرفة تحيط به أقيم على صخرة فوق بوغاز لونج ايلاند . وفى ذلك المنزل وجد روزفلت العزله التى يحتاج اليها لانجاز أكبر اعماله الادبية طموحا ، وهو كتابه « كسب الغرب » الذى يتكون من أربعه مجلدات .

وفى الاعوام التالية رزف روزفلت من زوجته (اديث) بأربعة أبناء وطفلة أخرى ، ونشأ الجميع فى « ساجامور هيل » وأصبحت أيامهم هناك نموذجا لحياة الاسرة فى أفضل صورها .

وكانت اديث روزفلت انسانه ذات حس مرهف ، تكتم شعورها .. ومع أنها كانت تعرف زوجها منذ الطفولة، فان سلوكه الشديد الافراط كان يثير دهشتها ولا شك فى بعض الاحيان ، اذ كان يمارس الصيد والتنس والتجديف ، والرحلات الخلويه بانغماس وانكباب تامين ..

كان روزفلت يرى أن هدف الحياة النشيطة ، ليس مجرد القوة البدنية، بل تحقيق القوة الداخليه ، ومن ثم كان يتحمل جروحه ببساله ودون اكتراث ويقول لاصدقائه ـ أننى أحب نبيذ الحياة احيانا ـ وبه بعض البراندى ! »

ولم تكن اديث تشاطره وجهة نظره فى بداية الامر ، وكانت حوادثه تثير انزعاجها ولكنها مالبثت أن تعلمت كيف تدرك حماسته للتمرينات

الرياضية ، واستطاعت فى النهاية أن تواجه المصائب برزانة وروح مرحه ..

وفى عام ١٨٨٨ عاد روزفلت الى حلبة السياسة ، وفى السنوات العشر التالية تولى ثلاثة مناصب بالتعيين ، أولها منصب مدير المستخدمين فى عهد الرئيس بنيامين هاريسون وكانت الوظائف المدنية يومئذ تقدم لمحاسيب الحزب الحاكم، ولكن ظهور روزفلت أحدث تغييرات سريعة وحازمة فقد قال : « أن الوظائف ليست ملكا للسياسيين ، بل هى ملك الشعب ويجب أن يشغلها من يخدمون الشعب » .

وفى خلال ست سنوات نقل روزفلت ٢٦ ألف وظيفة حكوميه من فصيلة المنح السياسية الى مناصب تمنح على أساس مسابقات اختبار.. وبعد سنوات لخص الرئيس هاريسون انطباعاته عن روزفلت بقوله : « كانت المتاعب الوحيدة التى واجهتها فى تدبير أمره ، هى أنه يريد أن يضع حدا لكل الشرور فى العالم ما بين الشروق والغروب »

وعاد به منصبه الثانى الى مدينه نيويورك كمدير للبوليس ، وكانت قوة بوليس المدينه قد دب فيها الفساد .. وعلى الفور فرض روزفلت عقوبات شديدة لاى انحراف عن أداء الواجب وكان يصحب رجال البوليس المقصرين للطواف بالشوارع فى ساعة متأخرة من الليل ، مفتشا بنفسه على دوريات الجنود ، وكثيرا ما استمرت هذه الجولات الى الفجر ، وبعد غفوة قصيرة يبدأ يوما ثانيا .

وكان سجل روزفلت خلال العامين اللذين قضاهما كمدير للبوليس رائعا ، فقد رفع مستوى العاملين فيه بادخال نظام الامتحانات الكتابية، وانشاء مواصلات تليفونيه داخل الادارة وكون فرقة من راكبى الدراجات التى كانت طليعة دوريات المرور فى الطرق العامه

متاعب فى كوبا

فى عام ١٨٩٧ ـ قبل عيد ميلاده التاسع والثلاثين مباشرة ـ استدعى روزفلت الى واشنطون مرة أخرى ، هذه المرة كمساعد لوزير البحرية ، وقبل ذلك بعشرين شهرا كانت كوبا قد ثارت فى وجه أسيادها الاسبان ، وأوضحت الولايات المتحدة انها تعطف على الجانب الكوبى ، وكان روزفلت يؤمن بأن أفضل طريقة لكسب الحرب أو تفاديها هو الاستعداد للقتال فى حرب، وعلى هذا الأساس رأى مهمته

بوضوح : جعل البحرية مستعدة لحرب محتملة مع اسبانيا . وقد بذل جهده لتحقيق ذلك ، حتى عندما كان يعني تحديا لرئيسه المباشر وزير البحرية.

وعندما اعلنت امريكا الحرب على اسبانيا فى ٢٥ ابريل ١٨٩٨ ، قرر روزفلت ان فائدته قد انتهت فى واشنطون ، وكان قد تم جمع ثلاث فرق من المتطوعين الفرسان للمساعدة فى طرد الاسبان من كوبا ، وقبل روزفلت أن يتولى منصب نائب قائد احدى هذه الفرق ، وبعد أيام قلائل كان يرتدى الثوب العسكرى ويتدرب مع المجندين من رعاة البقر فى أول فرقة أمريكية للمتطوعين الفرسان ، وقد أسمتها الصحف فرقة « الفرسان الاشداء »

تل « سان جوان »

هبط روزفلت و ٦٠٠ من الفرسان الاشداء فى كوبا فى أواخر يونيو ، وكانوا جزءا من جيش يضم ٦٠٠٠ رجل .. هبط على مسافة كيلو مترات قليلة شرق « سانتياجو » معقل الجيش الاسبانى الحصين ، وعند وصولهم تراجعت القوات الاسبانية الى الوراء ، وصدرت الاوامر بمطاردتهم فورا .

ومن دواعى السخرية ان « الفرسان الاشداء » اضطروا للسير على أقدامهم لانهم تركوا خيولهم جميعا — عدا الضباط — فى فلوريدا خلال الاضطراب الذى ساد ركوب السفن وكانت الارض التى ساروا فيها عبارة عن غابات زاخرة بالحشرات والامراض الاستوائية ، وقد اصيب كل الفرسان بالملاريا عدا روزفلت وضابط آخر .

وفى اليوم التالى لهبوطهم مباشرة أطلقوا نيرانهم لاول مرة عندما صدر الامر للفرسان الاشداء بالاشتراك فى هجوم يشن عند الفجر ، وكان روزفلت يمتطى صهوة جواده « تكساس » ، ويقود رجاله على طول طريق الغابة عند ما انطلق سيل من النيران من قوة اسبانية مختبئة فى الغابة ، فأمر روزفلت بالهجوم عليهم ، وفى اللحظات التالية من القتال العنيف الذى دار ، قتل ١٦ من الفرسان الاشداء ، وجرح ٥٠ ، ولكن الاسبان اطلقوا سيقانهم للريح .

وبعد سكون دام خمسة ايام صدرت الاوامر فى ٣٠ يونيو بالزحف العام صوب سانتياجو . وفى المساء التالى كان الفرسان الاشداء فى مواجهة صف من المواقع الاسبانية التى تقع على قمة تلال سان جوان .. آخر حد طبيعى للمدينة .

كانوا طوال اليوم يسمعون أصوات المعركة من حولهم ، وأصيب روزفلت وسط معركة بالمدافع بجرح طفيف فى المعصم ، وكان قد رقى حديثا الى رتبة كولونيل ، وبينما كان يقترب بقواته للانضمام الى عدة وحدات نظامية للجيش كانت أمامه وفى مواجهتهم راح الاسبان يقذفون سيولا من النيران المتتابعة من قمم التلال والمزارع والمبانى والخنادق !

وجاء الامر بالهجوم ، فقفز روزفلت فوق جواده وبدأ يدفع رجاله الى الامام وكانوا فى مؤخرة الفرقة ، فتحرك صف المؤخرة أسرع من الباقين ، واخترق الصفوف الامامية .. ووجد روزفلت نفسه يخترق الصفوف ، فاذا به يختلط بصفوف الجنود النظاميين الذين يتقدمونهم ، وكانوا يطلقون النار على التلال من الغابة التى يحتمون بها .

وكتب روزفلت يقول : « تحدثت مع الكابتن الذى يتولى القيادة قائلا : اننا لن نستطيع احتلال التلال باطلاق النار عليهم ، بل يجب أن نطردهم منها » وتردد الكابتن لانه لم يكن قد تلقى أوامر كهذه ، وسأله روزفلت عن رئيسه الكولونيل ، ولكنهم لم يجدوه على مقربة ، وعندئذ أعلن روزفلت قائلا : «اعتبرنى اذن ضابطك الاعلى هنا . اننى آمرك بالهجوم . دع رجالى يمرون يا سيدى »

واخترق الصفوف على جواده يتبعه فرسانه الاشداء مبتسمين ، وانطلق خلفهم جنود الجيش النظامى وهم فرحون بهذه الفرصة ، بينما كان روزفلت يلوح لهم بقبعته ويصيح مطلقا أوامره .. وتقدمت القوات صاعدة التل وهى تطلق نيرانها فى هجوم سريع يفيض حيوية .

واحتلوا القمة ، ولكن كان أمامهم مباشرة تل آخر يحتله الاسبان .. وهجمت ألوية امريكية مختلفة بقيادة الكولونيل روزفلت عبر واد متسع من التحصينات الاسبانية ، وقبل ان يصلوا اليها فر العدو هاربا . وشن روزفلت هجوما اخر ، وفى نهاية اليوم وجد الفرسان الاشداء انفسهم على قمة سلسلة من التلال التى تطل على « سانتياجو » وانتهت المعركة !

ركلة الى اعلى

ما أن عاد روزفلت الى نيويورك ، حتى طلب اليه زعماء الحزب الجمهورى ان يرشح نفسه لمنصب حاكم الولاية فنظم حملته الانتخابية وهو يرتدى قبعة سوداء تشبه تلك التى كان يضعها على رأسه خلال حملة كوبا

وكثيرا ما صعد الى منصة الخطابة محاطا بعدد من « الفرسان الاشداء » في ثيابهم العسكرية ... وهكذا فاز بالمنصب .

وبعد ان أصبح حاكما لاكبر ولايات امريكا في السنوات الاخيرة من القرن التاسع عشر ، ظل روزفلت يحتفظ بمكانته كبطل وطني ، كما اتاحت له هذه الوظيفة تجربة ثمينة في الادارة العامة على مستوى عال ، وخلال فترة توليه هذا المنصب ، اتقن روزفلت ايضا الاستراتيجية والتاكتيك اللازمين لانجاز التشريعات .

كان رجال الاعمال لايثقون فيه قط بعد انشاهدوا جهوده في مكافحة الفساد وهو حاكم للولاية ، فأصبحوا يعتمدون على السناتور توماس بلات مدير الحزب الجمهوري في كبح جماحه وبتحريض من روزفلت عرض مشروع قانون يتضمن صورة جديدة من الضرائب الموحدة وذلك في ربيع عام ١٨٩٩ ، فعارضه بلات وجماعة رجال الاعمال بشدة ولكن روزفلت استطاع تمريره في البرلمان ... وكان لهذا النصر آثار بعيدة المدى ، فقد جعلت بلات يبحث عن طريقة للتخلص من روزفلت ... وعندما توفي حاريت هوبارت نائب رئيس الجمهورية في نفس العام ، قرر بلات ان يحاول « ركل روزفلت الى أعلى » وذلك بترشيحه نائبا لرئيس الجمهورية مع وليم ماكنيلي مرشح الرئاسة وذلك في مؤتمر الحزب الجمهوري الذي عقد في عام ١٩٠٠

وتردد روزفلت في البداية ، ولكنه قرر اخيرا ان يقبل ، وفاز هو وماكنيلي بأغلبية ساحقة .

في مارس ١٩٠١ تولى الرئيس الجديد ونائبه منصبيهما ، وبعد ستة اشهر فقط اغتال قاتل مجنون الرئيس ماكنيلي .. وفي منتصف سبتمبر أدى روزفلت اليمين كرئيس للولايات المتحدة ولم يكن قد بلغ الثالثة والاربعين من عمره بعد !

مرح في البيت الابيض !

ان أغلب الرؤساء عندما ينتقلون الى البيت الابيض يسيطر عليهم شعور بالهيبة من جو التاريخ والتقاليد الذي يسود هناك .. ولكن روزفلت وزوجته أديث وأولاده الستة لم يكن هناك مايثير في نفوسهم اية هيبة ، فاستقروا في بيتهم الرسمي وكأنما بني من أجلهم

وقد بدأ الرئيس الجديد مبتكراته بتغيير اسم مقره الرسمي الذي كان يعرف يومئذ باسم « دار الرئيس التنفيذي » فرأى روزفلت ان هذا

الاسم فيه حذلقة شديدة فاستبدل به اسم « البيت الابيض » وهو الاسم الذى كان يطلق عليه قبل ذلك للتدليل .. وبنفس الروح التى لا تخضع للرسميات ، عرف هو نفسه باسم (ت . ر) أوتيدى .

وقد أبدى آل روزفلت فى حببيتهم الجديد حماسة بالغة منذ البداية ،

وكان روزفلت الذى انهمك فى عمله الجديد بحماسة يبدأ عمله مبكرا ، وكثيرا ما كان يعمل حتى ما بعد منتصف الليل ، وكان يستضيف عددا ضخما من الناس على مائدة الغداء ، وكانت قائمة ضيوفه تشمل رعاة بقر ووزراء، وشخصيات اجتماعية واعضاء فى فرقة « الفرسان الاشداء » وقد اختلط الجميع معا فى ازدراء رائع للبروتوكول وكان أكثر ضيوف روزفلت اثارة للجدل هو صديقه الحميم ومستشاره فى شئون الاجناس « بوكر واشنطون » المربى الزنجى

كان روزفلت يخصص ساعة أو اكثر بعد ظهر كل يوم للعب التنس والعدو أو لعب قليل من المصارعة والملاكمة ... وعندما تبنى الجيش الامريكى بناء على دعوته نظاما يتطلب من كل ضباط الفرسان ركوب جيادهم مسافة ١٥٠ كيلومترا خلال ٣ أيام اظهر روزفلت أن هذا الامر ليس فيه شيءغير معقول ، اذ قام بالرحلة بنفسه فى يوم واحد وخلال عاصفة ثلجية شديدة .

ولكن الملاكمة سرعان ما استبعدت من البرنامج ، فقد كان يلعب يوما مع ضابط بحرى شاب عندما أصابه بلكمة مزقت شريانا فى عين روزفلت اليسرى الضعيفة اصلا ، وتركتها شبه عمياء

وقد ادت حماسة روزفلت للرياضة الى تكوين « مجلس اصدقاء التنس» الشهير من اعضاء الكونجرس والسلك الدبلوماسي والوزراء ، الذين كانوا يشتركون غالبا فى نزهات روزفلت النشيطة ، وكانت عضوية هذه الجماعة لاتكتسب بسهولة ، فقد كانت تتضمن اختبارا فى المشى الطويل وتسلق الجبال الوعرة واختراق الغابات مع تفادى الطرق والجسور، وخوض الانهار والحفر الموحلة ..

حفر خندق

بعد ان فاز روزفلت بالرياسة فترة ثانية عام ١٩٠٤ ، امضى سبع سنوات ونصف سنة فى البيت الابيض ،وحقق اعمالا تضعه فى مصاف اعظم الرؤساء .. ففى خلال هذه السنوات الزاخرة بالتغيير والتقلقل والانزعاج ، كانت الولايات المتحدة قد بلغت رشدها

الصناعى واصبحت دولة عالمية كبرى وقد جلب هـذا مسئوليات واخطارا جديدة فى الخارج اما فى الداخل فقد أحدث صداما مباشرا بين كبار رجال الاعمال والعمال •

ولعل أعظم أعماله هو انشاء قناة بناما . وهو مشروع كان معطلا منذ ٢٠ سنة ، بسبب تردد المسئولين ، ولما كانت القدرة على تحـريك السفن الحربيةسريعا من الاطلنطى للباسيفيكى سوف تضاعف حجم الاسطول الامريكى فقد شرع روزفلت يعمل لشق القنـاة كجزء متمم لقوة أمريكا البحرية مهما كان شكل المعارضـة له ، وسرعان ما عقد معاهدة منحت امريكا وحـدها مسئولية حراسة منطقة القنـاة ، ثم اشترى الشركة الفرنسية المفلسـة ـ رغم صيحات بعض اعضاء الكونجرس واخيرا اجرى مفاوضات مع كولومبيا للحصـول على الارض اللازمة لشق القناة، ولم يكن أهل كولومبيا مرتاحين الى العـرض الامريكى ، ولكن فى عام ١٩٠٣ نشبت ثورة بيضاء فى برزخ بناما فجأة ، وعندما هـدأ الغبار ، استقلت بناما عن كولومبيا ، وقبلت الحكومة الجـديدة الثمن الامريكى عن طيب خاطر !

العصا الكبيرة

كانت سياسة روزفلت الخارجية تسيطر عليهـا فلسفة ذكرها يوما فى خطاب سياسى وهو يشـير الى دور امريكا الجديد فى العالم فقال : « هناك مثل بسيط يقول (تحـدث بنعومة واحمل عصـا كبيرة ، تقطع شـوطا طويلا) ومن نماذج هذه السـياسة مسألة فنزويلا فعندما رفضت فنزويلا فى عام ١٩٠٢ أن تدفع بعض الديون الخاصة ، حاصرت المانيـا موانيهـا فاستدعى روزفلت السفير الالمانى وقال له ان هذا الخلاف ينبغى تسويته عن طريق التحكيم أما اذا رفض الامبراطور ذلك فان الاميرال ديوى الامريكى سوف يتجه الى مكان الحصـار وهو يحمل أوامر باطلاق النار ••• وبعد ذلك هنأ روزفلت الامبراطـور على قراره الحكيم باحالة القضية لمحكمة لاهاى الدولية !

وقد خلقت سياسة روزفلت « الكلام الناعم والعصا الكبيرة » لامريكا دورا جديدا مثيرا فى الشئون العالميـة ، وهو دور الاب الصارم الذى يناضل الاطفال فى كل مكان • فقد طلب الى روزفلت أن يبحث الشروط الخاصة بانهاء الحرب الناشـبة بين اليابان وروسيا وان يكون حكمـا فى النزاع

الشـــائك على مراكش ، وهو النزاع الذى هدد باثارة حرب اخرى ، وبعد أن نجح فى الحـــالتين ، منح جائزة نوبل للسلام فى عام ١٩٠٦

وختم روزفلت سـنواته فى الحكم بعمل جرىء أظهر مرة أخرى ان امريكا أصبحت الان الدولة الاولى فى العالم ، ففى ديسمبر ١٩٠٧ أمر الاســـطول الابيض الكبير الذى يضم ١٦ بارجـة و١٢ الف رجل أن يقوم بجولة حول العالم .. وكان هذا عملا لم يسبق له مثيل ..

ودار الاسطول حـــول امريكا الجنوبيــة ، وعبر الباســيفيك الى نيوزيلندا واسترالياوالفلبين وطوكيو

وبعد عودة الاسطول بعشرة أيام ، انتهت مدة رئاسة روزفلت ، ونصب وليم هوارد تافت ـ الذى اختـــاره روزفلت ـ خليفة له .

مولد وعل صغير

كان كل ما يحدث لاغلب الرجال الذين رحلوا عن البيت الابيض ، هو التدهور المفاجىء من الاهمية الى التفاهة ولكن الامر لم يكن كذلك بالنســبة لروزفلت ، فانه بعد أن ترك منصبه بشهر ، انطلق مع ابنه « كرميت » الى افريقيا فى رحلة استمرت حوالى عام لم يكن الهدف منها مجرد صـــــيد

الوحوش ، بل الحصول على عينات من كل انواع المخلوقات على الجانب الشرقى للقارة كلها .

كانت تلك اول محاولة منظمة على نطاق واسع لدراسة المنطقة وقد تمت استعدادات شـاملة من أجلها فعين معهد سميثسونيان ثلاثة من علمـاء الطبيعة للبعثة التى ضمت جيشا يشمل ٢٦٠ حمالا وحملت أربعة أطنـان من الملح لحفظ جلود الفيلة وفرس النهر والخرتيت غير المعدات العلمية الاخرى حتى بلغت تكاليف نقل الامتعة وحدها حوالى ٧٥ ألف دولار. وساعد عدد من المحسنين وبينهم « كارنيجى » على تمويل الرحلة ، أما روزفلت فقد دفع نفقاته الخاصة من كتاب ألفه باسم « طرق الصيد الافريقيــة » يعد للان نموذجا لا مثيل له لادب الرحلات .

وقطعت البعثة ٢٤٠٠ كيلومتر من ممباسا على الساحـــل الشرقى الى فاشوده على النيل الابيض ، وقد صاد روزفلت وحده ٢٩٦ حيـــوانا بينها ثمانية افيال وتسعة اسود ، بينما جمع علماء الطبيعة أكثر من ١١ الف حيوان ثديى وطير وسمكة وزاحفة ، فأمدوا معهد سميثسونيان بما لا يزال يعد أكبر مجموعة فى العـــالم لنبـاتات وحيوانات شرق افريقيا

وعاد روزفلت للوطن فى يونيــو ١٩١٠ لكى تستقبله ٢١ طلقة مدفع فى نيويورك وموكب اســتعراض هائل فى الشارع الخامس ، اصبح تقليدا لكل حفلات الاستقبال التالية ولكن عمر الانتصار كان قصيرا ، اذ سمع روزفلت أن الرئيس تافت يجرى بعض تغييرات تثير القلق فى واشنطون فطرد بعض اصدقاء روزفلت القدامى من مناصبهم وتخلى عن بعض السياسات التى كان يعتز بها كثيرا .

وواجه روزفلت مسألة الدور الذى ينبغى أن يقوم به فى انتخــابات الكونجرس التى ســتجرى فى عام ١٩١٠ ، وهل يؤيد صــديقه القديم تافت أم يتمسك بمبادئه الخاصة ؟

وقرر ان يقوم بجولة لالقاء الخطب ... ومنــذ ذلك الحين وقع شقاق محزن بين الصديقين ظل يتسع باطراد حتى انفجر علنا بصوت مدو كالرعد وطالب انصار روزفلت ان يرشح نفسه لانتخابات الرئاسة عن الجمهورية فى عام ١٩١٢ ، فرفض اول الامر ، ولكنه فى اوائل عام ١٩١٢ بدأ يعتقــد ان الغالبية من ناخبى الجمهوريين يريدون عودته حقا ، فأعلن فى فبراير انه قرر الاشتراك فى المعركة

ونشبت معــارك حامية فى مؤتمر الحزب بين انصار روزفلت وخصومه، ودام الصراع خمسة أيام، ولكن انصار تافت تغلبوا فى النهاية ، وفاز تافت بالترشيح فانسحب انصــار روزفلت فورا ، واتجهوا لعقد اجتماع حماسى . ولد خلاله حزب جــديد هو حزب التقدميين الذى عرف باسم « حزب الوعل الصغير »

وبدأ روزفلت حملته الانتخابيــة بقوته المعهودة ، وفى ١٤ اكتوبر ١٩١٢ كان فى طريقه الى احدى قاعات ميلووكى مستقلاً عربة مكشوفة عنــدما اقتحم شخص غريب صفوف الجمهور ، ورفع مسدسه مطلقا النار على صدر روزفلت .. وترنح روزفلت وسعل ، ثم نهض مرة أخــرى ... وحاول الجمهور ان يبطش بالجانى ولكن روزفلت صاح بهم : « قفوا . لا تؤذوا الرجل » ثم ابعد رجال البوليس والاصدقاء الذين الحوا عليه للذهاب الى المستشفى ، وأمر سائق السيارة بمواصلة المسير وهو لا يعرف مدى اصابته ... وقال عندئذ : « سوف ألقى هذا الخطاب أو أموت ... »

وظل أكثر من ساعة يلقى خطابه على جمهور متحمس الى حد الجنون ، ثم نقل الى المستشفى سريعا حيث تبين ان الرصاصة اخترقت معطفه السميك

ونفذت من علبــة عويناته ، حتى استقرت فى احــدى الضلوع بعد أن تبددت قوتها ، فلم تنفذ الى الرئة أو القلب

وأثارت شجاعتــه المثيرة وارادته الفذة مشـاعر الامريكيين جميعا ، وعندما عاد للاستجمام فى « ساجامور هيل » عرض بقية المرشحين الغــاء خطبهم ... وبعد بضعة اسابيــع اجريت الانتخابات ففاز روزفلت بأربعة ملايين و٢١٦ الف صوت ، وهزم تافت تماما ، ولكن مرشح الديموقراطيين وودرو ويلسون فاز بأكثر الاصوات فاصبح رئيسا للجمهورية !

نهاية المغامرة الكبرى

شفى روزفلت تماما من جروحه، ولكنه ظل يحتفظ بالرصاصــة بين ضلوعه اذ كانت فى مكان أعمق من أن تستخرج منه .. وفى خـريف عام ١٩١٣ أحس انه أصــبح فى حـالة مناسبة للقيام بأكبر رحلة فى حياته.

وفى هذه المرة انطلق روزفلت الى (ماتوجروسو) فى البرازيل ، وهى من أكبر الغــابات التى يصـعب اختراقها فى العالم .. وكان هدفه الاساسى هو كشف مجرى احــد روافد نهر الامازون التى لم تستكشف بعد وهو « ريودا دوفيدا » ــ أى نهر الشك ــ وقد كادت الرحــلة تكلفه حياته اذ التهب جرح قديم فى ساقه ثم أصيب بالحمى ، ونفــدت المؤن ، وظل الرجال أياما لا يأكلون غير سعف النخيل . وعنــدما عاد روزفلت فى النهاية الى عالم الحضارة، كان قد فقد ٢٣ كيلو جــراما من جسمه ، وأصبح من الضعف الى حد اضطره الى استخدام عصا .

وقد اعتبرت الرحلة نفسها نجاحا كبيرا لروزفلت الذى كشــف نهرا طوله ١٥٠٠ كم كان مجهــولا تماما لواضعى الخرائط فى العالم ، وهو يحمل الآن اسم (ريو روزفلت)

وعاد روزفلت الى عالم على حافة الحرب العالمية الاولى ، ولما كان يؤمن بأن الولايات المتحدة سوف تنضم فى النهاية الى الحلفاء ضد المانيا ، فقد راح يدعو الى استعداد أمريكا ، أما ويلسون فكان يحبذ الحيــاد ، فلم يبذل اى جهد لتسليح البلاد وتبين فى النهاية أن روزفلت كان على حق.

وقبل اعلان الحرب ، بدأ روزفلت يضع الخطط لاشتراكه فى القتــال وهو يأمل ان يقود فرقة من المتطوعين كما فعل فى كوبا.. واستجاب لندائه ٢٠٠ الف شــاب ولـكن الرئيس ويلسون رفض الطلب ، ملمحا الى

أن روزفلت انما يعمل للدعاية لنفسه .. وحاول المارشال الفرنسي جوفر، وكليمنصو مناشدة ويلسون ارسال روزفلت ومتطوعين ولكن ويلسون ظل متمسكا برايه في عناد .. وقنع روزفلت بأن أبناءه الاربعة كانوا يخدمون في القوات المسلحة بينما يكافح هو في معارك سياسية.. وخلال انتخابات عامي ١٩١٦ و ١٩١٨ — وكان قد عاد بحزبه الجديد الى صفوف الجمهوريين — واصل الحملة على ويلسون ، وتحرك الجمهوريون من جديد للعمل تحت زعامته . حتى بات من المقطوع به انه سيكون مرشح الحزب في الانتخابات التالية ، ولكن حدث في صيف ١٩١٨ أن تلقى روزفلت نبأ فاجعا ، فقد سقطت الطائرة التي يقودها ابنه كونتين وراء خطوط الالمان وقتل . وأخفى روزفلت ألمه خلف العقيدة التي ظلت تحكم كل حياته وهي « ان أولئك الصالحين فقط للحياة هم الذين لا يرهبون الموت » .

ولكن موت كونتين أضاع منه شيئا هاما .. وفي ذلك الخريف أوقف رحلاته الانتخابية بسبب اصابته بالروماتزم ، ونقل الى المستشفى ، حيث حذروه بأنه قد يضطر لتمضية بقية أيامه فوق مقعد متحرك ، فقال « انني استطيع أن أعمل بهذه الطريقة أيضا » .

وعاد لبيته يوم عيد الميلاد وهو لا يزال يعاني آلاما شديدة ، وظل يواصل العمل بسرعة لمدة أسبوعين، وفي أمسية يوم ٥ يناير كانت زوجته أديث تجلس الى جوار فراشه عندما نهضت لتغادر الغرفة ، فنظر اليها روزفلت وقال : « ترى هل تعرفين كم أحب « ساجامور هيل » ؟ وفيما بين الرابعة والخامسة من الصباح التالي لاحظ خادمه الخاص أن تنفسه أصبح مضطربا فاستدعى المرضة ، ولكنها قبل أن تصل كان تنفس روزفلت قد توقف تماما » .

وعندما تلقى أبناؤه في فرنسا برقية شقيقهم آرشي بوفاة أبيهم . قالوا في فخر : « لقد مات الاسد »

تشاجر الرجل مع زوجته وغادر المنزل غاضبا الى احد الفنادق ، وعندما حل موعد العشاء احس بالجوع والاسف ، فاتصل بزوجته تليفونيا وسالها :

— ماذا اعددت لنا للعشاء الليلة يا سارة ؟

— انني اعد سما ..

— حسنا .. اصنعي طبقا واحدا فقط فانني لن اعود للعشاء !

لمحات شخصية

فى يناير الماضى ، اتصل محامى النجمة بيت ديفيز بمنزلها على الساحل الغربى ليخبرها أن هناك شائعات تتردد فى نيويورك عن وفاتها .. فأجابته مسز ديفيز على الفور قائلة: «مادامت الصحف مضربة هناك . فاننى لن أهتم بهذه الشائعات ! »

***

يتزعم السناتور الامريكى بارى جولدوتر حملة النقد الموجهة لحكومة الرئيس جون كنيدى ، وهو من هواة التصوير .. وقد التقط أخيرا صورة جديدة لكنيدى فأرسلها اليه طالبا منه أن يوقع له بامضائه عليها ... وعادت الصورة وقد كتب على ظهرها: « الى بارى جولدوتر ، الذى أحثه على أن يتابع الاشتغال بالعمل الذى أظهر فيه كل هذه الموهبة : التصوير الفوتوغرافى ! »

من صديقه جون كنيدى

***

اضطر الكاتب المسرحى الراحل موس هارت الى ترك الدراسة فى سن مبكرة لاسباب مالية وعندما أصبح مؤلفا مسرحيا شهيرا، كان يتردد فى الاعتراف بأنه لم يدخل قط المدرسة الثانوية ، ومن ثم فانه كان يقول للصحفيين الذين يقابلونه انه كان طالبا فى مدرسة « موريس الثانوية » ولم يفكر أحد فى هذه المسألة : حتى موظفو المدرسة أنفسهم، بل انهم رحبوا به باعتباره من الخريجين الشهيرين للمدرسة ، وظلوا يفخرون به ، حتى انهم كانوا يدعونه كل عام لالقاء خطاب فى طلبة السنة النهائية، ولكن هارت كان يعتذر دائما خوفا من افتضاح أمره .

وسار الامر على هذا الحال عدة سنين ، وأخيرا أعلن كبار المسئولين فى المدرسة استنكارهم لمسلكه باعتباره ناكرا للجميل ، وانه أدار ظهره للمعهد الذي جعل منه هذا الرجل الشهير !

***

كان الكولونيل جاكوب مارتى من زعماء الحزب الديموقراطى يعد من أذكى العقول السياسية فى أمريكا ، وعندما كان طالبا بكلية الحقوق ، كانت مزاياه واضحة بجلاء ، وقد حدث يوما أن اعترضه سؤال صعب فى أحد الامتحانات فتجاهل موضوع

السؤال ، وكتب مقالا فى ٢٠ صفحة عن الاشياء التى يعرفها ، وعرض فيها بعض آرائه الخاصة غير العادية .. وعندما شاهد التقدير الذى حصل عليه ، وجد أن الاستاذ كتب على ورقته :

« انك لا تعرف شيئا قط عن موضوع الامتحان ، ومن أجل ذلك فأنت تستحق السقوط ، ولكنك أظهرت ميزة رائعة واحساسا بالقانون وهدفه النهائى ، ومن أجل ذلك فأنت تستحق تقدير « ممتاز » متوسط التقديرين يسمح لك بالنجاح »

واضاف الاستاذ بعد ذلك قائلا فى مرح : « فيما بيننا يا مارتى ، أنت سعيد الحظ لانك وقعت فى يد أستاذ يتفق معك فى آرائك ! »

***

قبل وفاة الرسام رينوار فى سن الثامنة والسبعين بقليل ، رسم لوحة بالألوان المائية لاناء زهور به شقائق النعمان . ثم قال : ان « هذه اللوحة هى البطاقة التى ستقدمه الى كبار رسامى السماء ! » .

***

كتب ادوارد دوريل ستون فى كتابه « ظهور مهندس » يقول :

« اننى ألقى اللوم فى اشتغالى بالهندسة المعمارية على السناتور وليم فولبرايت زميل طفولتى ، الذى كانت أسرته تملك مصنعا للورق فى بلدتنا ، فقد أعلنت احدى شركات الاخشاب بالتعاون مع شركة فولبرايت عن مسابقة للغلمان فى المنطقة لصناعة بيت للعصافير .

واخترت أنا أن أبنى بيتا للعصفور الازرق ، فصنعت صندوقا خشبيا ، وضعت على سطحه بعض الاغصان مقطوعة الى نصفين ليكون له مظهر الكوخ الخشبى ، وعرفت الاتساع المناسب لمدخل القفص اللازم لهذا الطير من كتب الطيور التى كانت عندى ، وهكذا جاء البيت فى صورة صالحة تماما لاداء وظيفته مع سحر ساذج فى مظهره .

وفزت بالجائزة الاولى وقدرها دولاران ونصف دولار ، وأذيع النبأ فى الصحيفة اليومية التى كنت أقوم بتوزيعها ، وهكذا وزعت بنفسى الصحف التى أذاعت فوزى . . وكانت الجائزة هى أول مبلغ أربحه ، وعندما وجدت أننى أستطيع أن أعمل بالضبط ما أحبه أكثر من غيرى ، وان أجد تقديرا وأكسب مالا .. كان ذلك سببا فى فسادى ! »

زد القوة التى تدر عليك النقود



للعمل بسرعة اكثر .. او سحب اداة اكبر .. استخدم جرار كايس ٧٣٠ القوى .

ان لمحركه الجرار الحقيقى كتلة كثيرة الضلوع ، وعمود محور له خمسة كراسى رئيسية يتحمل ضعف الحمولة المعتادة ولذلك فانه سيؤدى لك سنوات كثيرة من الخدمة بقليل من الصيانة .

للحصول على الحد الاقصى من قوة التشغيل أطلب كايس -تو- ماتيك -درايف ٧٣٠ الذى يجنبك ضرورة التعشيق ونقل السرعة ويحقق لك ضعف قوة الدفع .

ان كايس ٧٣٠ يهيىء لك زيادة هامة فى انتاجك وارباحك ، ويوفر لك مصاريف الوقود ايضا لانه يظل محركات الديزل الرسمية الامريكية الموفرة للوقود من نوعه .

انصل بوكيل كايس او اكتب راسا الى كايس بالعنوان التالى :

J·I· Case Company
International Div·
700 State Street
Racine, Wisconsin, U·S·A·

CASE®

CASE

للحصول على مزيد من القوة شاهد كايس ٨٣٠ـ نفس الخصائص ولكن قوته تزيد ١٠٪ حصان عن ٧٣٠

السيارات المتينة تجيء من تويوتا .. حمولتها ١ ½ طن ولكنها صغيرة

تبدو سيارة ستاوت من صناعة تويوتا صغيرة بالنسبة لسيارة نقل حمولتها ١٫١/٢ طن . صنعناها بهذه الطريقة لان الطرقات والشوارع تكون عادة ضيقة في مدن اليابان وبها كثيرا من اختناق الزجاجات ولذلك تتوقف سيارات النقل الكبيرة عن السير .

ولكن الحال ليس كذلك بالنسبة لسيارة ستاوت لان قطر استداراتها قصير كما ان هيكلها الصغير يمكنها من الحركة بسهولة حتى في أضيق المساحات .

ولكن مميزات ستاوت اكثر من مجرد سهولة الحركة فان محركها قوة ٨٥ حصان وشاسيها يصنعان بحيث تتوفر فيهما متانة محركات وشاسيهات سيارات النقل الكبيرة ، ولذلك فانهما يهيئان لسيارة ستاوت القدرة على السير فوق المنحدرات الشديدة والسير على الارض الوعرة التي لا توجد بها طرقات .

ان ستاوت مثل اساسي للسيارات المتينة التي تصنعها تويوتا . شاهد سيارات ستاوت عند وكلاء تويوتا . فحينما تجلس خلف عجلة القيادة سترى أشياء كثيرة أخرى .



TOYOTA
MOTOR

TOYOTA MOTOR OF JAPAN

شهدت رسميا بدقة
كل ساعة اوميجا كونستليشن

ان أدق ساعه سويسرية يمكنك شراءها هى « الكرونومتر الذى يحقق نتائج خاصة جيدة» . وقد منحت الساعات الكونستليشن رسميا هذا الامتياز .

١ ـ ماهو الكرونومتر ؟ لكى تصبح الساعة أهلا للقب كرونومتر ، يجب أن تثبت دقتها طوال ٣٦٠ ساعة فى مؤسسة سويسرية لاجراء الاختبارات الرسمية على الكرونومتر . وتمر كل ساعة أوميجا كونستليشن باختبار الكرونومتر وتحصل على شهادة كرونومتر تحمل العبارة المشتهاة «نتائج جيدة استثنائية» ـ وهى أعلى درجه من الدقة تستطيع المؤسسة منحها .

٢ ـ يستغرق صنعها وقتا يوازى أربعه أمثال وقت صناعة الساعة العادية . ان دقةأوميجا

Ω OMEGA

نتيجة للصناعة اليدوية الوئيدة ، اذ يبلغ عدد مرات الفحص والفحص المزدوج التى تمراوميجا بها ١٤٩٧ مرة.وليس هذا سرا، فانه مجرد عناية مطلقه .

٣ ـ دقتها بالثوان . عمرها بالاجيال . فى الحركة التىاقرها مفتش أوميجا ، حسب حساب « الاهتزاز » (اى الحركة بدون نظام) والاحتكاك بعناية . ولهذا فإن هذه الساعه متناهية الدقة .

وعلاوة على ذلك فليس هناك استهلاك . ولذلك تعيش الساعة طويلا ، واذا قدم لها أقل قدر من الصيانة (التنظيف والتزييت مرة كل عامين) فان ساعة أوميجا كونستليشن تعيش مدى الحياة .

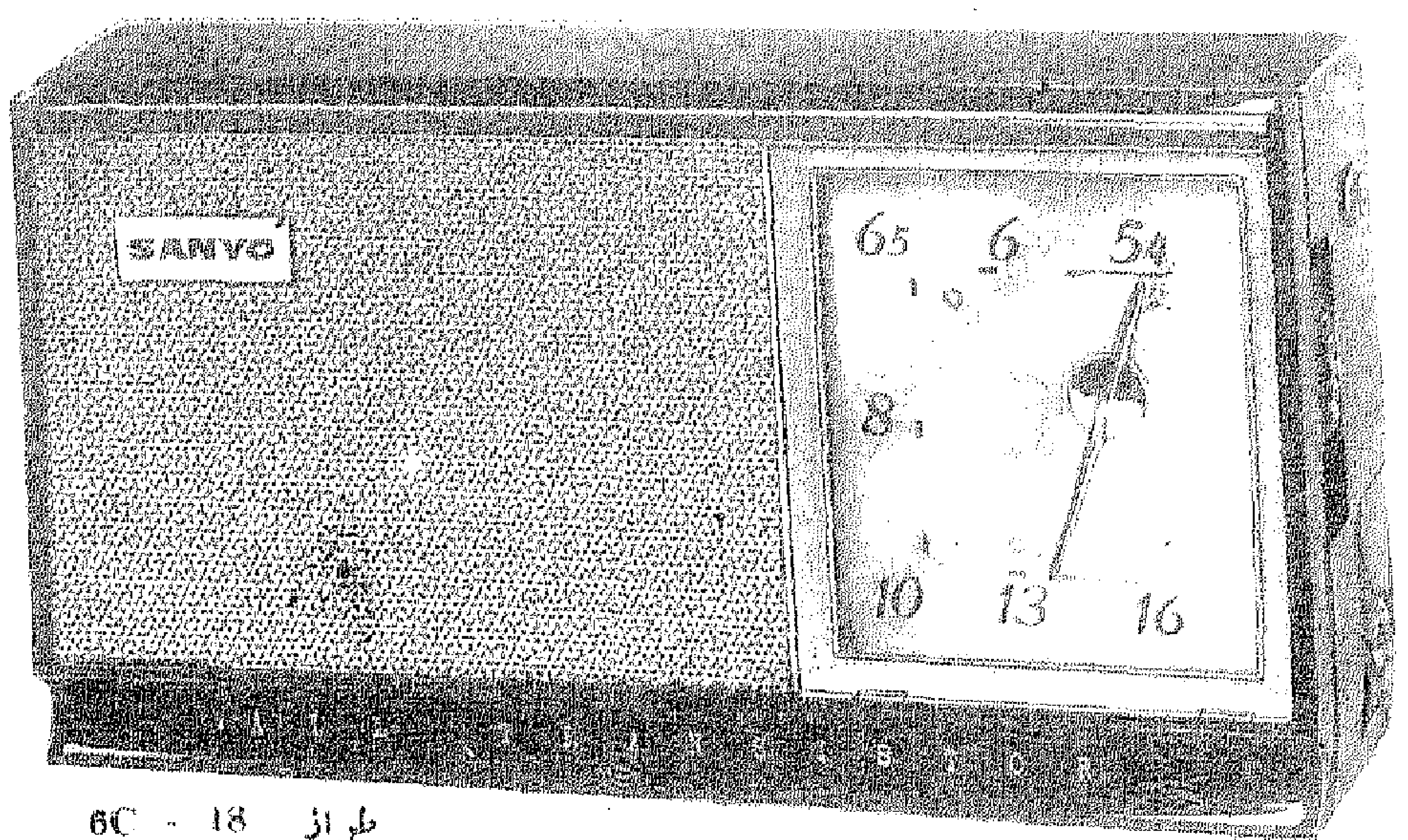
٤ ـ حصانة ضد الاهمال ـ صممت كل ساعة اوميجا هندسيا لتعيش مدى الحياة ، ولكنك لن تتضايق من خطوطها المتينة الكلاسيكية ، لانها التعبير الاساسى عن جودة التصميم .

٥ ـ ضمان دولى ـ ساعة اوميجا كونستليشن مضمونة دوليا ضد جميع أنواع التلف والخلل (باستثناء السرقة والضياع والحريق) ويسرى ضمان اوميجا لمدة عام فى ١٢٩ دولة بصرف النظر عن المكان الذى صدر منه الضمان .

جميع ساعات اوميجا كونستليشن كرونومترات تملأ اوتوماتيكيا ، ضد الماء ، محمية من الصدمات والمغناطيسية . غطاء ذهب عيار ١٨ او صلب .

ان راديو سانيو الذى تفضله

موجود فى جميع أنحاء العالم



طراز 6C - 18
٦ ترانزيستور راديو نقال
ذو موجه واحدة



طراز 6C - 19
٦ ترانزيستور راديو نقال
ذو موجه واحدة

طراز 10S - PION
١٠ ترانزيستور ـ راديو
نقال ذو ثلاث موجات

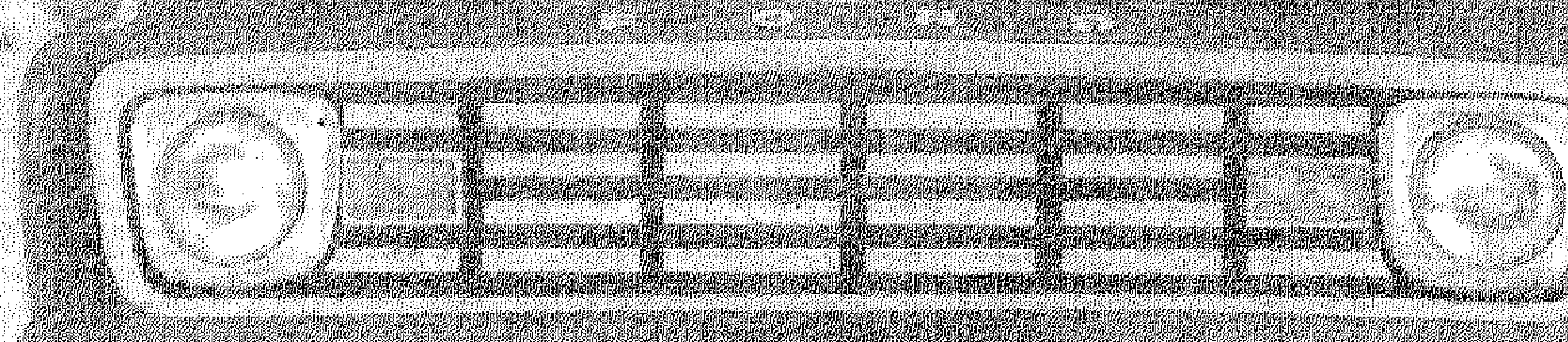
ينتج مصنع سانيو الحديث المزود باحسن المهمات مجموعة كاملة من جميع انواع الراديو الترانزستور بوسائل وتكنولوجيا متقدمة، ولذلك فحتى خبراء الراديو يبدون دهشتهم لما فى اجزاء اجهزة راديو سانيو وتجميعها من دقة هندسية . فان اناقة التصميم ، وتفوق الصوت وشدة الحساسية تجعلها متقدمة تقدما كبيرا جدا على اجهزة الراديو العادية . اذهب لزيارة الموزع فى اى مكان واى وقت لتشاهد مجموعة اجهزة راديو سانيو الترانزستور التي صممت لتلائم كل دوق ومطلب وميزانية .

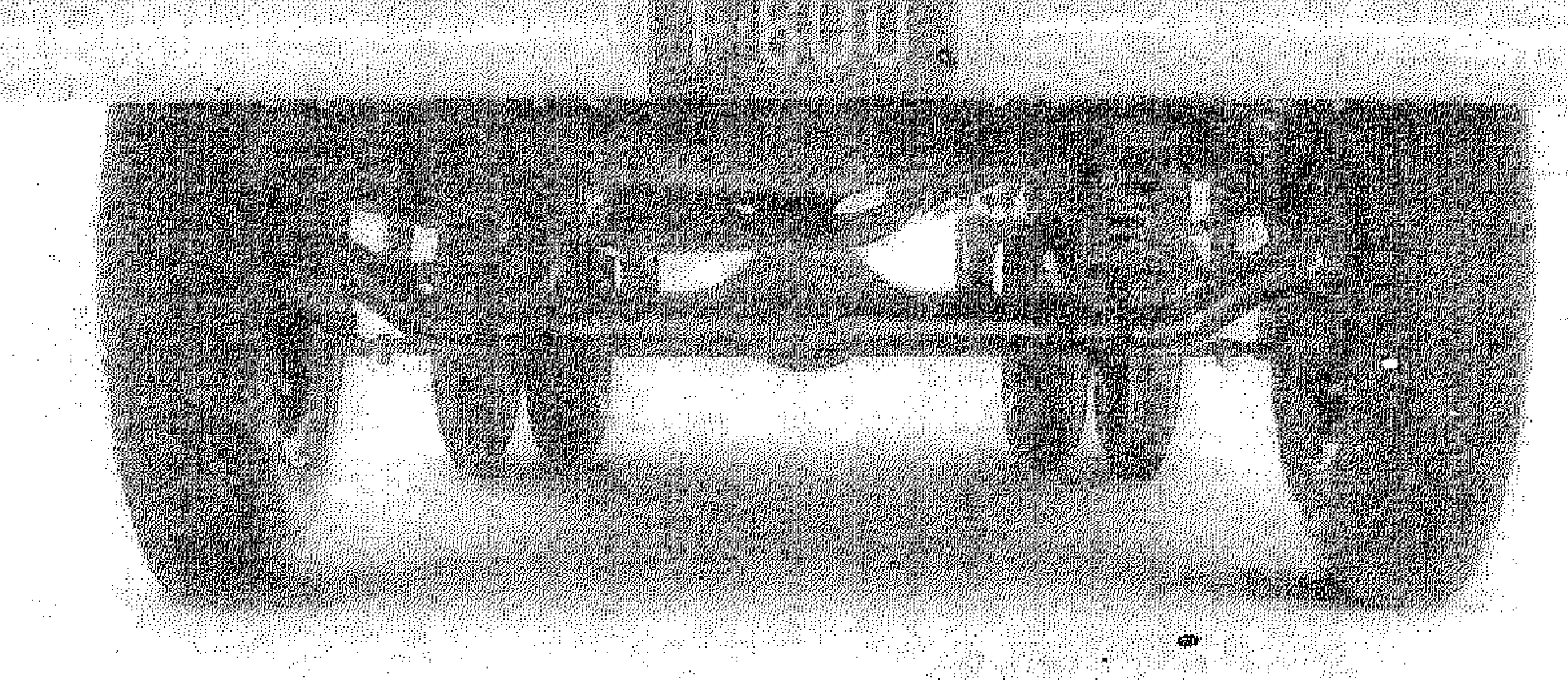
اسم كبير في صناعة الالكترونات !



SANYO

SANYO ELECTRIC CO., LTD. OSAKA, JAPAN.
INTERNATIONAL DIVISION : SANYO ELECTRIC TRADING CO., LTD.





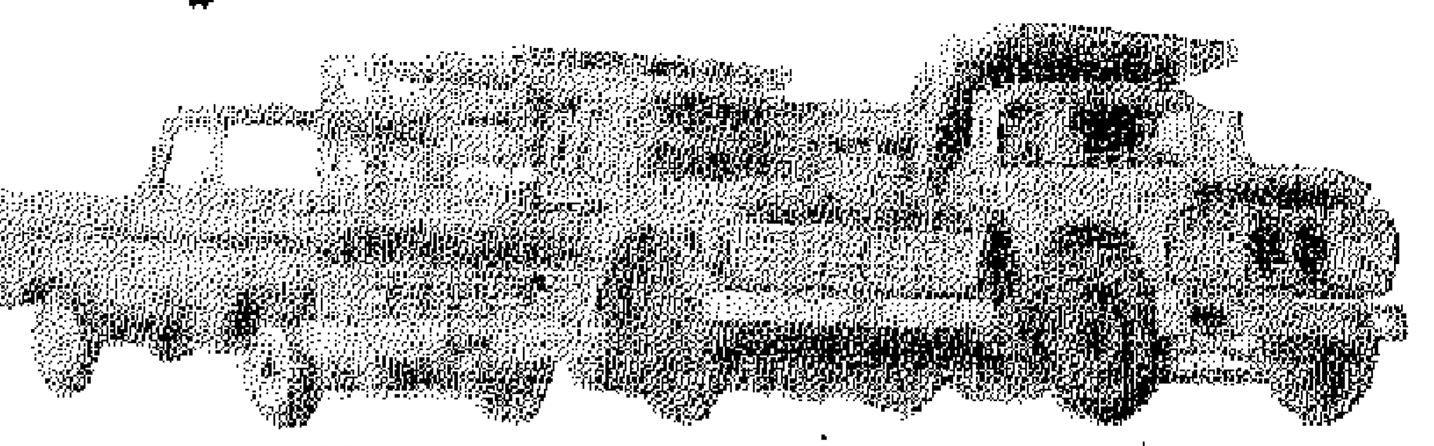
يايات فورد متينة
(تخفض المصروفات)

هناك أسباب قوية كثيرة تجعل سيارة فورد F—600 تكلفك اقل عند التشغيل . فانها — كجميع سيارات نقل فورد سلسلة — ف تقدم فورد يايات (ا — بيم) الامامية المشهورة وهو التدبير الذى يهيىء امتصاص الصدمات بسهولة، ولا يجعل العجلات تخرج عن الخط ، ويهيىء الحماية للحمولة ويزيد حياة الاطار الامامى حتى الثلث !

ان سيارات نقل F—600 تصنع طبقا للمواصفات اللازمة للاعمال الكبيرة من قطعها الملامسة للارض فاعلى ! من فراملها القوية حتى رادياتيراتها المحكمة الاغلاق ومحركاتها قوية الاحتمال والعمل — بما فيها المحرك « بيج سيكس » قوة ١٥٢ حصانا !

تخفض جميع مصروفات سيارتك النقل . . الق نظرة على خط فورد الطويل ! فان جميع سيارات نقل فورد تكلف : اقل عند اقتنائها ، وتشغيلها . وتعيش عمرا أطول — وهناك مجال كبير للاختيار بين نماذج العمل الشاق التى تحقق كل غاية !





F—100 F—600 F—700

عندما تفكر فى شراء سيارة نقل . الق نظرة على خط فورد الطويل .
جميع سيارات نقل فورد تكلف اقل لاقتنائها . واقل لتشغيلها !

الضحك خير دواء

قالت الزوجة التي تجر وراءها عددا من الاطفال ، لبائع العطور :

ـ انني لا اريد عطرا يجذب زوجي .. بل اريد عطرا يبعده عني !

***

في طبعة حديثة من كتاب « كونفوشيوس » يقول : وردت هذه العبارة :

« في امريكا الآن شيء جديد اسمه رمز الوضع الاجتماعي ، فالرجل الامريكي يجب ان تكون له زوجة واحدة ، وسيارتان ، وثلاثة اطفال ، واربعة حيوانات اليفة ، وخمس حلل ، وستة فدادين ، وسبع بطاقات شراء على الحساب .. ويكون سعيدا اذا كان في جيبه ثمانية قروش ! »

***

قيل انه عندما عرض على سير ونستون تشرشل لاول مرة ان يمنح لقب المواطن الفخري لامريكا ، اجاب قائلا :

ـ شكرا .. ولكن ارجو تاجيل ذلك الى مابعد ١٥ ابريل ـ (وهو موعد تقديم الاقرارات ضريبة الدخل في امريكا) ..

***

في احد فنادق مدينة « ديفون » البريطانية ، وضعت لافتة كتب عليها :

« اننا نرحب بالكلاب ، ولكننا نذكرها باحترام الا تذهب الى قاعة الطعام ، او تجلس فوق الاثاث ! »

***

كان رئيس الخدم في احد فنادق ايطاليا الصغيرة يحدثنا عن رغبته الشديدة في السفر الى الولايات المتحدة لكي يعيش هناك .. وعندما سالناه عما اذا كان لديه اي امل حقيقي في تحقيق حلمه هذا ، هز راسه وقال في حزن :

ـ لقد سالت ام اطفالي ، فقالت انها ستفكر في الموضوع .. ثم سالت امها ، فقالت ربما .. ولكنها سالت امها هي الاخرى فقالت : لا !

***

في غرفة الطوارىء باحد المستشفيات وضعت هذه اللافتة الصغيرة : « الى ممرضات غرفة الطوارىء .. لاتذكرن للمرضى ان فاتورة سوف ترسل اليهم فان مهمتنا هي ان نوجههم الى الادارة فقط »

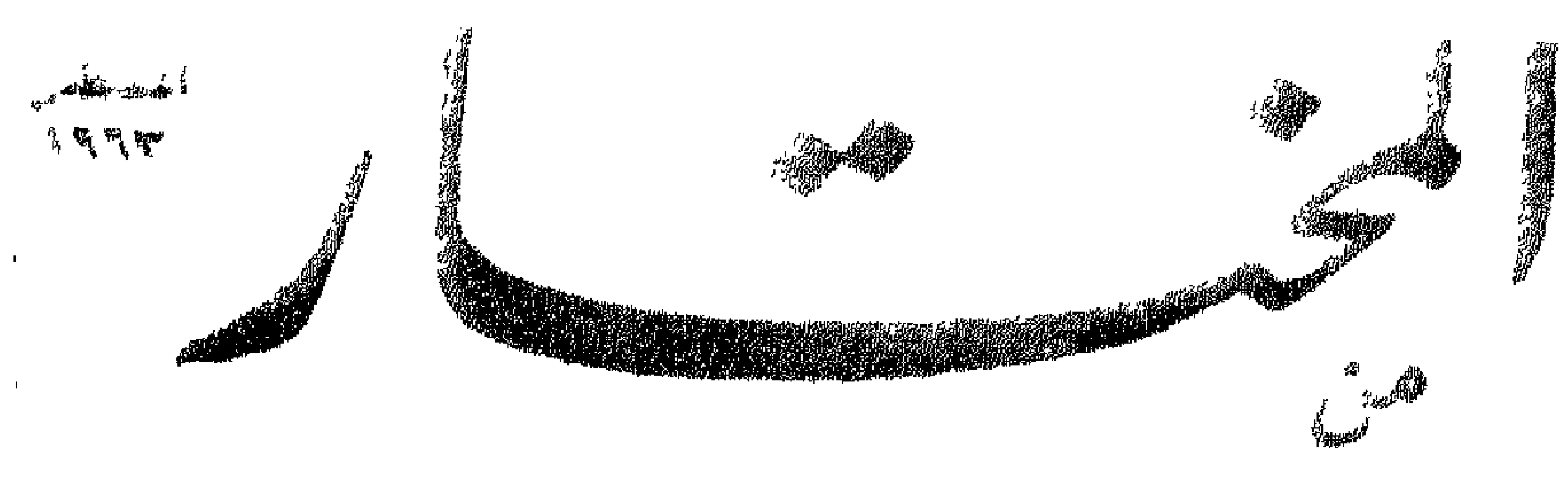
***

التقى انجليزي متعجرف بدبلوماسي عربي في حفل استقبال اقيم اخيراً في لندن ، فبدا الانجليزي حديثه قائلا:

ـ يقولون لي انكم تعبدون الشمس في بلادكم ؟

فاجاب العربي على الفور :

ـ وكذلك تفعلون انتم ، لو اتيح لكم فقط ان تروها ..



ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

هذا الجهاز يكشف حقيقة قلبك ١١
معجزة جديدة تبحث عنها اليابان ١٦
تزوجت وهي عارية ٢٣
افريقيا مولده ومماته ٣٠
ابرع طياري الادغال ٣٥
تعلم كيف تنظر ٤٣
اطفال جدد = الحرب ٤٨
جزيرة الحب لم تكن تريد الاستقلال ٥٣
اسعدنا حينا ... ثم رحل ٦٠
السيارات القديمة لاتموت ٦٣
عادوا الى الحياة ٦٨
عندما تخطىء العقول الالكترونية ٧٩
ساحر الشطرنج ٨٣
القاضي الذي يخالف القانون ٩٠
رابطة اللبن الوفير ٩٥
صاعقة على قمة الجبل ٩٩
عندما تحب الحشرات ١٠٧
راحة البال تحققها بإيمانك الصحيح ١١١
... وانكمش العالم ١١٩

كتاب الشهر: مكافح عظيم ١٢٢

افكار للتأمل ٢٨ ــ هذه هي الحياة ٤١ ــ كلمات شابة ٧٤ ــ كلها منافع ٨٩ ــ تعبيرات رائعة ١٠٦ ــ امريكي في بريطانيا ١١٦ ــ لمحات شخصية ١٤١

آب ١٩٦٣ ــ ربيع الاول ١٣٨٣